

دكتورة عواطف عبدالرحمن

صورة أفريقيا في الصحافة العربية



دار الفكر العربي

صورة افريقيا في الصحافة العربية

صورة أفريقيا في الصحافة المصرية

مكتوبة

عبد الحليم عبد الرحمن

استاذ الصحافة - كلية الاعلام
جامعة القاهرة

الطبعة الثانية

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
١١ شارع جوار صفت / القاهرة
ص ب ١٣٠١ - ت ٧٦٠٩٣

إهداء

الى شهداء حركات التحرر الوطنى فى القارة الافريقية
والى نيلسون مانديلا ورفاقه العظام فى الجنوب الافريقى
الذين يرسمون عبر نضالهم اليومى الطريق الوحيد للتحرير
الشامل والخالص الحقيقى .

عواطف عبد الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

قبل أن نتحدث عن قضية العلاقات العربية الأفريقية ومحاولة قياس الاهتمام العربى بأفريقيا وتحديد موقع أفريقيا على خريطة الراى العالم العربى لابد أن نبدأ بمحاولة وضع هذه القضية بكل تعقيداتها وأبعادها داخل إطارها الجغرافى والاقتصادى والسياسى والتاريخى الصحيح ، والواقع أن حركة الوحدة الأفريقية هى توأم الحركة الوحودية فى العالم العربى ولكنها مرت بفترات ازدهار كما تعرضت لحركة جزر واحتواء وتشويه من جانب القوى الاستعمارية التقليدية والاستعمار الجديد أيضا .

ونعال قضية العلاقات العربية الأفريقية اهتماما متزايدا من جانب القوى السياسية والمفكرين والكتاب العرب والأفريقيين وقد اتخذ هذا الاهتمام اشكالا متنوعة تراوحت ما بين عقد الندوات والمؤتمرات واعداد البحوث والدراسات . ورغم المشاركات الايجابية التى قام بها بعض الكتاب والباحثين العرب والأفريقيين فى هذا الصدد فضلا عن العديد من الاضافات والملاحظات الجوهرية وكذلك رغم أهمية المساندة الرسمية التى توليها الحكومات العربية والأفريقية لأية مبادرة تتخذ لدعم التقارب بين العرب والأفريقيين إلا أن الرؤية الاستراتيجية لأبعاد العلاقات العربية الأفريقية لا زالت تطرح من منطلق برامجياتى ولا زالت تحاول حصر العلاقات العربية الأفريقية فى الإطار الحكومى كى تظل أولا : ذات طابع استثمارى يؤدى الى مزالق التعاون والنشاط الرأسمالى وشروط السوق العالمية . ثانيا : ذات مضمون اقتصادى بحث كى تظل الشعوب متعلقة فقط بالعائد المادى لهذه العلاقات ومنفصلة عن قضايا التحرر الوطنى والتحول

الاجتماعى غير قادرة على تجاوز المرحلة الأولى من الاستقلال الوطنى التى ترجع الى نهاية الخمسينيات .

فاذا كانت حركة العلاقات العربية الافريقية قد تعرضت لمراحل ازدهار تتمثل فى مرحلة المد التحررى على نطاق العالم وعلى النطاق العربى الافريقى ذاته فانها كذلك عاشت هذه العلاقات مرحلة انغلاق فى ظروف ذاتية وموضوعية ادت بالحركة العربية الافريقية على السواء الى انغلاق على الذات لفترة طويلة حيث ظلت اسيرة العلاقات الاستعمارية التى بلغت ذروة ازدهارها فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .
فكانت الحركة العربية اسيرة التصور القومى الضيق الذى كان له عائد سلبى بعيد المدى تجسده فى الاستقلال الشكلى الذى حققته والممسولة من افاق حركة التحرر الوطنى فى آسيا وافريقيا ، وعلى الجانب الامريكى ظهرت حركة الجامعة الافريقية التى اتخذت طابعا شوفينيا شبه منصرى وانحصرت فى اطار ضيق بدور حول تأكيد جوهر الزوجية والعنصرية السوداء فى مواجهة العنصرية البيضاء وقد انعكس هذا التصور العنصرى ذو الافق الضيق على مطالب الحركة الوطنية الافريقية التى اصبح مثلها الاعلى تحقيق الاستقلال السياسى فى ظل رابطة الكومنولث او الجماعة الفرنسية . ولم يتح لها بالطبع فرصة اقامة جسور مع حركات التحرر المماثلة فى العالم الثالث وفى مقدمتها حركة التحرر العربية .

وقد عانت العلاقات العربية الافريقية فى تلك المرحلة من محاولات التشويه المتعمد الذى قامت به القوى الاستعمارية لتكريس عزلة كل منهما عن الآخر . حيث انتشرت فى تلك الفترة الدراسات الغربية التى ركزت على ابراز وتضخيم دور العرب فى تجارة الرقيق . رغم أن العدد الذى قام العرب بنقله من الافريقيين كان محدودا وتم استيعابه داخل المجتمعات العربية ، كما أن بعضهم عاد الى شرق افريقيا وكونوا مع العرب طبقة بورجوازية استولت على الحكم فى زنجبار فى بداية الاستقلال ، واستكمالا لسيطرة الغرب الفكرية على كلا الجانبين العربى والافريقى فقد عمدت القوى الاستعمارية الى التهوين من قيمة ودور حركة التحرر الوطنى

الافريقي لدى العرب . وقد لعبت البيئتان الثقافية والاجتماعية دورا حاسما في سيادة المفاهيم الخاطئة والاستجابة للمحاولات الاستعمارية لتثويته وعزل المعسكر العربى عن المعسكر الافريقى . ولكن تراكم النضال الوطنى على الجبهتين وادراك شمول الظاهرة الاستعمارية الذى تجسد فى امتداداتها العنصرية فى فلسطين وفى الجزء الجنوبى من القارة مع الانتقال من مرحلة الاستقلال السياسى الى محاولة انهاء التبعية الاقتصادية وخصوصا فى المنطقة العربية الأكثر نضجا ، كل هذه العوامل ساعدت على تحطيم اطار العزلة المفتعل بين الحركتين العربية والافريقية .

وكان مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥ المنطلق والبداية لاسهام دول العالم الثالث فى عملية التحرر الوطنى حيث صدرت البيانات ضد التمييز العنصرى والاستعمار بجميع أشكاله الثقافى والاستيطانى ، وحيث وضع للجمع ان الاستعمار ظاهرة عالمية وأن حركة التحرر الوطنى العربية والافريقية جزء من حركة النضال العالمية ضد الاستعمار . وقد انطلقت حركة التحرر الوطنى بعد باندونج لتتجاوز كثيرا من الحواجز الاستعمارية عن طريق دعم علاقاتها الشعبية على أوسع نطاق وكان المؤتمر الأول للشعوب الافريقية فى عام ١٩٥٨ فاتحة لعدد من مؤتمرات النساء والشباب والعمال .

وفى النصف الأخير من الستينيات بدأت المرحلة الثانية من معركة التحرر الوطنى وقد اتخذت اشكالا اشد ضراوة وحدة عن المرحلة الاولى فى الخمسينيات . ففى ظل التطور الذى بلغته الرأسمالية العالمية والذى يعبر عن نفسه من خلال الاحتكارات الدولية والشركات المتعددة الجنسية حينئذ أصبح للتبعية اشكال ومضامين تخطف عن المرحلة التقليدية لازدهار الرأسمالية الأوربية فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . وقد شهدت هذه المرحلة الهجمة الاستعمارية الشرسة لتصفية النظم الوطنية ذات البرامج الثورية سواء على الجانب العربى أو الافريقى ، وتسجل هذه الفترة بداية حركة الجذر الوطنى الذى لا زالت تعيش نتائجها كثير من الدول العربية والافريقية وكان له أسوأ النتائج على صيغة العلاقات العربية الافريقية التى بلغت أوج ازدهارها فى فترة المد التحررى

— ٦ —

وهنا برزت صيغة التجميعات الاقليمية ذات الطابع الاقتصادي على الجانب الافريقي بالذات ولم تكن تهدف فقط الى تقنين وحدة العلاقات بين دول التحرر الوطنى العربى الأفريقى ، بل كانت تعمل أيضا على عزل الشمال الأفريقى العربى عن باقى شعوب القارة .

واذا كانت الستينيات قد شهدت ذروة مراحل تأزم الصراع بين النظم الوطنية فى المنطقة العربية وأفريقيا فى مواجهة المحاولات الاستعمارية المتواصلة لاستعادة سيطرتها على الشعوب الأفريقية والعربية ، فإن السبعينيات قد شهدت بعض تجارب النضال المسلح فى أفريقيا (غينيا بيساو — أنجولا — موزمبيق — أريتريا) مما ساعد على زيادة الاستقطاب والتحايز على مستوى القارة وهدت الفروق واضحة بين النظم المعتدلة التى تعد احتياطيا للنظم العنصرية والسياسة الاستعمارية فى أفريقيا والنظم الوطنية ذات التوجه الثورى الحقيقى مثل أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو والتى نالت استقلالها من خلال النضال المسلح وكذلك طرحت المنطقة العربية فى السبعينيات تصورا وسلوكيات لحركة التحرر الوطنى لا تتسق مع حصاد الثورات الوطنية فى الستينيات .

وهنا تتحدد المرحلة الثانية لحركة التحرر الوطنى فى انها تتضمن المعركة الرئيسية ضد التبعية والتخلف بكل ما يتضمنه من نتائج اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية . ومن الطبيعى أن يحدث تغير فى أولويات ومضمون علاقات التعاون العربى الأفريقى خلال هذه المرحلة . فهى مطالبة بانجاز مهمتين رئيسيتين :

أولاهما : مواجهة الاحتكارات الدولية متعددة القوميات والدول الغربية بوجه عام فى سياساتها ومواقفها ازاء الدول العربية والأفريقية التى تنتج المواد الخام وتتطلع الى تصنيع بلادها واعادة استثمار مواردها طبقا لمصالح القوى الاجتماعية صاحبة الاغلبية .

ثانيتهما : مواجهة قضية اعادة بناء الثقافة الوطنية والشخصية القومية فى كل بلد عربى وأفريقى وذلك بالسيطرة على حركة بناء الثقافة والتعليم والاعلام التى تعبر عن آمال وطموحات ومشاكل هذه المجتمعات وتسهم فى انجاح محاولة تكريس التمايز الحضارى والقومى والاجتماعى

للشعوب العربية والأفريقية مع اكتشاف نقاط الالتقاء المشتركة والعمل على تعميقها .

ورغم ما يثار من تساؤلات حول المعوقات والسلبيات الراهنة التي تحرف اتجاه العلاقات العربية الأفريقية عن المسار الموضوعي والمحاولات التي تبذل من جانب المعسكر الاستعماري لتشويه جوهر هذه العلاقات ومحاولة تقيفها من محتواها وإظهارها في ثوب استغلالي لا تجنى منه الشعوب العربية الأفريقية إلا أشكالاً جديدة من التخلف والتبعية وانعدام الثقة المتبادل . رغم كل ذلك فإن هذه القضية المركزية بكل ما تحتله من ثقل وبكل ما يحيط بها من تعقيدات وتفاصيل متشابكة لا يمكن أن تترك دون دراسة مستفيضة يشترك فيها قادة الفكر العربي والأفريقي حيث يتم مسح القضية بجميع أبعادها والتوصل إلى الأسس الموضوعية المشتركة التي تضمن استثمار كل المعطيات الإيجابية لحركة التحرر الوطني العربية الأفريقية لدعم قضية التحرر السياسي ولتصفية آثار التبعية الاقتصادية التي لا زالت تعاني منها معظم الدول الأفريقية والعربية المستقلة .

ولذلك فإن نقطة البدء الحقيقية تنطلق من الاعتراف بالاختلافات القائمة في داخل كل من العالمين العربي والأفريقي والاعتراف بوجود بعض الرواسب المعادية التي تركتها الدعاية الصهيونية والاستعمارية خلال سنوات عديدة مضت داخل أذهان ووجدان الأفريقيين .

إن مرحلة التفاعل العربي الأفريقي التي نشهد تصاعدها في تلك الفترة لا يمكن أن تتكامل وترسخ إلا من خلال الدراسة الموضوعية لرؤية العرب والأفريقيين كل منهم للآخر قوطنة لرصد المعوقات الفعلية والرواسب والرؤية الضبابية والمشوشة التي قد تسود لدى أحد الجانبين عن الآخر .

وإذا كانت الدراسات الميدانية والمعملية تؤكد لنا القدرات الهائلة التي تملكها وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الجماهير فضلاً عن الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في خلق علاقات بنساء وفعالة بين الشعوب في ميادين الثقافة والسياسة والاقتصاد والعلم والفن . كذلك يمكن أن تكون أدوات لشن حرب نفسية تدمر علاقات الشعوب ومصالحها المشتركة .

ولا شك أن الدور الذى تقوم به وسائل الاتصال الجماهيرى سواء كان ايجابيا لخدمة الشعوب وتطوير امكانياتها وقدراتها على الخلق والابداع أو كان دورا سلبيا يهدف الى تجميد العلاقات بين الشعوب وتشويه جوانبها المشرقة سواء كان هذا أم ذاك فان الامر كله يتوقف على القوى الاجتماعية والسياسية التى تعبر عنها وسائل الاتصال الجماهيرى ولمصلحة من تعمل هذه الوسائل ...؟ هل تخدم وسائل الاتصال الرؤية الصحيحة للمصالح المشتركة للشعوب أم تعمل لخدمة مصالح القوى المعادية تاريخيا لحركة الشعوب ...؟ .

وهنا تبرز أهمية العمل الثقافى والاعلامى لازالة الآثار السلبية التى خلفها رواج الاعلام الصهيونى لفترة طويلة فى افريقيا فضلا عن مسئولية كل من الاعلام الأفريقى والعربى فى تقديم الواقع الوطنى بكل متناقضاته وصراعاته وتعميداته وخلفياته الحضارية والسياسية الى الشعوب العربية والأفريقية .

هل تقوم وسائل الاعلام العربية والأفريقية بهذا الدور ؟ وما هى الصورة التى تطرحها الصحف العربية عن قضايا النضال الأفريقى ...؟ ما هو حجم الاهتمام العربى بالواقع الأفريقى بكل مركباته الاجتماعية والسياسية والحضارية ...؟ وإلى أى مدى تلتقى أجهزة الاعلام العربية مع الحكومات فى التصور الذى تطرحه عن قضايا التحرر والتنمية فى افريقيا ...؟ وهل هناك ثمة تناقض فى الرؤية العربية للواقع الأفريقى ...؟ وما أسبابها ومحركاتها ؟ .

هذه الأسئلة التى تطرح نفسها على المهتمين بمتابعة ودراسة نمو وتصاعد حركة العلاقات العربية الأفريقية لا يمكن أن تحسم من خلال الاستقراء العام لحركة العلاقات العربية الأفريقية فى المجال السياسى والاقتصادى والثقافى فحسب بل لابد من محاولة الاقتراب من النبض الشعبى ومحاولة ادراك الرؤية التى تتكون داخل وجدان وأذهان الجماهير العربية عن الشعوب الأفريقية واقعتها وقضاياها وطموحاتها وازماتها . ولعل من الواضح أنه لن يتيسر دراسة اتجاهات الراى العام العربى

باستخدام الطرق الكمية والكيفية المعروفة والتي تتمثل في المسح الشامل بمختلف أشكاله التي تشمل المقابلة والاستقصاء الفردي العميق والملاحظة والمناقشة الجماعية والطرق الاستطلاعية علاوة على الاستفتاء . إذ أن القيام بهذه المهمة يستلزم اسنادها الى أحد مراكز قياس الرأي العام حيث يقوم بانجاز هذه المهمة من خلال خطط بحثية بعيدة المدى ذات اعتمادات ضخمة وغريق كبير من الباحثين المتخصصين . وأهم من ذلك كله ضرورة الحصول على تصريح من الحكومات العربية للقيام بمثل هذه البحوث داخل الدول العربية المختلفة .

ولذلك رأينا امكانية اللجوء الى التعرف على اتجاهات الرأي العام العربي الأفريقي ازاء القضايا الأفريقية بدراسة اتجاهات الصحف العربية باعتبار أن المواد الاعلامية التي تنشرها هذه الصحف تعبر عن اتجاهات موجودة بالفعل أو تعمل على تكوين اتجاهات جديدة فهي تأخذ من الرأي العام وتعطيه وتؤثر فيه وتتأثر به وبذلك يعتبر كل ما يصدر عن هذه الوسائل كأنه تعبير عن اتجاهات الرأي العام في صورة ما قد لا تصل الى معرفة حقيقة الرأي العام ذلك لأن وسائل الاعلام المختلفة وعلى الأخص الصحافة أصبحت تخضع لمؤثرات عديدة فهي إما لسان حال الحكومات (والسلطة السياسية بمختلف أجنحتها) أو خاضعة لرقابة محكمة بحيث لا يتسرب منها الا ما يمثل وجهة نظر الحكومة .

ولما كان من العسير لأسباب موضوعية وذاتية اجراء دراسة تشمل قياس اتجاهات الرأي العام العربي في مختلف دول المشرق والمغرب العربي تجاه قضايا التحرر والتنمية في أفريقيا خلال الستينيات والسبعينيات لذلك كان البديل الوحيد المتاح لنا في ظل ظروف البحث المحدودة زمنيا ومكانيا أن نستخدم أسلوب العينة سواء بالنسبة للدول العربية التي سيتم قياس الرأي العام فيها أو بالنسبة للقضايا الأفريقية التي ستخضع للتحليل والقياس وكذلك بالنسبة للفترة الزمنية للدراسة .

وقد جرت بعض المحاولات مع بعض الحكومات العربية للاسهام في انجاز هذا البحث بمنح الباحثين فرصة الاطلاع على المصادر العلمية

— ١٠ —

وخصوصا الصحف في هذه الدول ذاتها ، واسفرت هذه المحاولات عن موافقة كل من حكومة العراق وحكومة السودان على استضافة الباحثين وتوفير كافة التسهيلات الخاصة بانجاز البحث من حيث الاطلاع على الصحف واجراء مقابلات مع المسؤولين في مختلف القطاعات .

ولذلك ننتهز هذه المناسبة كي نتقدم بكل التقدير والعرفان لحكومتى العراق والسودان على هذا الاسهام القيم الذى لولاه لما تمكنا من انجاز البحث بهذه الصورة .

كذلك اعرب عن عميق امتنانى للمساندة الجادة التى لقيتها من الأستاذ الدكتور صفى الدين ابو العز الذى تبنى هذه الدراسة وبادر بنشرها ضمن المجموعة التى صدرت عن معهد الدراسات والبحوث العربية عام ١٩٧٨ بعنوان (العلاقات العربية الأفريقية) . كما أود أن أوجه شكرا خاصا للأستاذة الزميلة الفاضلة أمل الشاذلى التى قامت بجمع المادة العلمية الخاصة بالصحافة السودانية . وأرى أن هذه القضية لن تكتمل إبعادها الا بإجراء دراسة ميدانية تتضمن الجانب الآخر لها وأعنى به صورة العرب فى الصحافة الأفريقية . وكنت قد أعددت مشروعاً بحثياً جماعياً تقدمت به الى الجامعة العربية عام ١٩٧٨ لانجاز هذه الدراسة الهامة مع فريق من الباحثين العرب والأفريقيين ولكن الظروف التى طرأت على الواقع العربى بعد توقيع اتفاقيتى كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الاسرائيلية وانتقال الجامعة العربية بكافة أجهزتها الى تونس وبعض العواصم العربية الأخرى لم تتح لهذا المشروع أن يرى النور . ولذلك فإن الأمل لا يزال قائماً فى أن تتقدم إحدى الهيئات العربية أو الأفريقية لتبنى هذا المشروع الجماعى الهام وذلك كي تكتمل الرؤية العلمية الصحيحة لكلا الجانبين العربى والأفريقى من ناحية وتفتح الطريق أمام الباحثين العرب والأفريقيين لاجراء المزيد من الدراسات حول هذه القضية الهامة من ناحية أخرى .

د. عواطف عبد الرحمن

انقاهرة — يناير ١٩٨٦

مدخل الى الدراسة

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى قياس اتجاهات الصحافة العربية ازاء القضايا الافريقية خلال السبعينيات وذلك سعيا للتوصل الى تحديد حجم ونوعية الاهتمام العربى بالقارة الافريقية منذ بداية الانطلاقة التحررية الافريقية التى بلغت ذروتها فى الستينيات ومرورا بالتطورات التى شهدتها القارة خلال تلك المرحلة فى مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . فضلا عن الرصيد الذى أضفته تجارب الكفاح المسلح الافريقية الى تراث حركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث .

وترمى هذه الدراسة الى تحديد ملامح الرؤية العربية والتصور العربى للقارة الافريقية بمشاكلها وقضاياها ومختلف اشكال الصراع التى تدور فى داخلها .

وتحاول الدراسة الاجابة على السؤال التالى :

ما هى اتجاهات الصحافة العربية نحو القضايا الافريقية خلال السبعينيات ؟ وكيف عبرت عنها ؟.

نوع الدراسة :

لقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاث مراحل :

١ - مرحلة استطلاعية فى الجزء الاول من الدراسة وكانت تهدف اساسا الى استطلاع الاتجاهات العالمية للصحافة العربية توطئة لاعداد الفروض التى يمكن اخضاعها للتحليل واختبار صحتها .

٢ - مرحلة وصفية فى الجزء الثانى من الدراسة وتتناول تحديد الاتجاهات المختلفة للصحافة العربية نحو القضايا الافريقية .

٣ - مرحلة اختبار الفروض وهى المرحلة الأخيرة من البحث وتتضمن اختبار صحة الفروض التى تم وضعها بعد دراسة العينة .

المنهج :

لقد نهت الاستعانة في إنجاز هذه الدراسة بمنهج المسح الاعلامى باعتباره المنهج الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه في قياس اتجاهات الراى العام نحو مختلف القضايا وقد راعينا استخدام المسح بطريق العينة حيث اقتصرنا على دراسة عدد من الدول العربية كى تصبح محورا للبحث وحيث يعتبر قياس اتجاهات الراى العام بها مؤشرا لباقى شعوب المنطقة . وقد راعينا في هذا الاختيار ضرورة توافر عدة اعتبارات تتعلق بمدى أهمية وحجم هذه الدول سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا بالإضافة الى تنوع الأوضاع والظروف السياسية والاقتصادية التى تمثلها هذه الدول .

كذلك راعينا مدى توافر المصادر العلمية الخاصة بالبحث وفي مقدمتها الصحف . وفي ضوء هذه الاعتبارات تم اختيار الدول التالية :

- ١ - مصر
- ٢ - العراق .
- ٣ - الكويت .
- ٤ - السودان .

اختيار العينة :

بعد أن استقر الراى على اختيار بعض الدول العربية لاجراء البحث عليها واجهتنا مشكلة اختيار عينة الصحف وقد استلزم هذا اتخاذ ثلاثة قرارات أولها يتعلق باختيار عناوين الصحف أو الأسماء والاسس التى على ضوئها يتم هذا الاختيار . وثانيها اختيار عينة من الأعداد أو التواريخ . اى تحديد العينة الزمنية وأخيرا اختيار عينة من المضمون أو الموضوعات التى سيتم إخضاعها للتحليل والقياس .

أولا - عينة الصحف :

لقد تم اختيار عينة الصحف طبقا للاتجاه التحريرى لكل منها مع مراعاة تمثيلها لمختلف القوى السياسية والاجتماعية في الدول العربية التى وقع عليها الاختيار وقد أسفر هذا الاختيار عما يلى :

- ١ — مصر : جريدتا الأهرام والأخبار .
- ٢ — العراق : جرائد — طريق الثورة — طريق الشعب —
التآخي والعراق .
- ٣ — الكويت : جرائد الوطن — السياسة — القبس .
- ٤ — السودان : الأيام والصحافة .

ثانياً — العينة الزمنية :

لقد استقر الرأي على اختيار فترة السبعينيات لقياس اتجاهات الصحف العربية أثناءها نحو القضايا الأفريقية من صحيفة الى أخرى طبقاً لسياسة الصحيفة وتاريخ اهتمامها بالقضايا التي وقع عليها الاختيار .

ثالثاً — عينة المضمون (القضايا) :

تتميز فترة البحث (السبعينيات) بحدوث كم هائل من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي شملت مختلف أنحاء القارة الأفريقية كما تتميز بتحصاعد المد التحرري ضد الأنظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة .

وإذا كان من اليسير حصر مختلف أنواع القضايا التي أفرزها الواقع الأفريقي خلال تلك المرحلة فإن الإطار الحركي للبحث باعتباره دراسة استطلاعية في الأساس يلزمنا بضرورة حصر أهم القضايا المحورية التي تركز حولها النضال الأفريقي سواء في مجال التحرر السياسي أو مجال التنمية الشاملة وذلك توطئة لقياس ورصد الاتجاهات العربية نحوها .

وقد تم حصر أبرز هذه القضايا وتتلخص في :

- ١ — الاستعمار وقضايا التحرر الوطني في أفريقيا وتتضمن :
(أ) استقلال الكونغو ١٩٦٠ (الصحافة المصرية فقط) ،
(ب) أنجولا ١٩٧٥ .
- ٢ — الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا ويتضمن :
النضال الأفريقي في زيمبابوي وزامبيا وجنوب أفريقيا .

— ١٤ —

٣ — قَصَصية اريتريا .

٤ — العلاقات العربية الافريقية .

وحدة التحليل والقياس :

لقد تقرر اعتبار الموضوع هو وحدة التحليل الاساسية مع تنوع المادة الاعلامية سواء كانت مقالا أو افتتاحية أو خبرا أو حديثا أو تعليقا .

وداخل اطار كل موضوع سيتم اعتبار الفكرة كوحدة قياس لتحديد الافكار التي تكررت أكثر من غيرها .

تحديد الفئات :

بالنسبة لتحديد الموضوعات أو الفئات التي تم على اساسها جمع المعلومات فقد تقرر بعد الدراسة الاستطلاعية تقسيم الفئات الى قسمين اساسيين :

القسم الأول :

يتناول فئات المضمون التي تم تحديدها على ضوء الاعتبارات التالية :

- ١ — نوعية المادة الاعلامية (مقال — خبر — حديث — تعليق) .
- ٢ — مصدر المادة الاعلامية (مراسل الصحيفة — وكالة عالمية — مادة مترجمة عن صحف اجنبية أو منقولة عن صحف عربية) .
- ٣ — اتجاه مضمون المادة الاعلامية (مؤيد — محايد — معارض — لا رأى له) .
- ٤ — القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية (ايجابية — سلبية) .

أما القسم الثاني : الذي يتناول فئات الشكل فقد تم تحديده على ضوء الآتي :

- ١ — وسيلة التعبير في المادة الاعلامية (التعميم — الاستشهاد — الاسناد لصادر موثوق فيها — العرض الموضوعي المتزن — التزوير أو التسجيل الخاطئ للمراجع) .

— ١٥ —

٢ — موقع المادة الاعلامية في الصحيفة (في الصفحة الاولى أم في الصفحات الداخلية — صدر الصفحة أم أسفلها — المساحة — الصور) .

تحديد الفروض :

لقد تم وضع الفروض التالية بعد دراسة العينة :

الفرض الأول : معظم الصحف العربية كانت تطرح رؤية موحدة
إزاء قضايا النضال الأفريقي .

الفرض الثاني : بعض الصحف العربية كانت تطرح رؤى متناقضة
مع مواقف حكوماتها من القضايا الأفريقية .

الفرض الثالث : بعض الصحف العربية انحازت الى وجهة النظر
الغربية في تحديد مواقفها من قضايا النضال الأفريقي وقضية التعاون
العربي الأفريقي .

المصادر :

اعتمد هذا البحث على عدة مصادر رئيسية :

- ١ — الصحف العربية في الدول التي تضمنتها العينة .
- ٢ — المقابلات الشخصية .
- ٣ — تقارير جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية عن التعاون
العربي الأفريقي .
- ٤ — مراجع ودراسات عن التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي
والكفاح المسلح في أفريقيا .
- ٥ — مراجع عن الصحافة العربية .
- ٦ — دراسات عن تحليل المضمون .

الصحافة المصرية وأفريقيا

عينة البحث :

نظرا لتوافر المصادر العلمية الخاصة بقياس الرأى العام المصرى وخصوصا الصحف لذلك رؤى امكانية اختيار عينة تمثل الستينيات وأخرى تمثل السبعينيات . وقد أسفرت الدراسة الاستطلاعية عن وجود فارق كبير بين اهتمام الصحافة المصرية بالقضايا الأفريقية فى الستينيات واهتمامها فى السبعينيات سواء من حيث حجم الاهتمام أو نوعه ، اذ كانت قضايا التحرر الأفرقى تمثل خطأ رئيسيا فى اهتمامات الصحف المصرية فى الستينيات . وقد تمثل هذا فى حجم المواد الاعلامية التى كانت تنشرها عن افريقيا وتنوع المصادر التى كانت تعتمد عليها فى استقاء المادة الاعلامية اذ لم تكن تقتصر على وكالات الأنباء والصحف الغربية كما هو حادث الآن بل كانت تحرص على التنوع فى مصادرها الاعلامية بالعمل على الاستعانة بالمصادر غير الغربية خصوصا مصادر دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية . فضلا عن المصادر الخاصة والتى تمثلت فى ايفاد المراسلين الخصوصيين الى مواقع الأحداث فى أفريقيا لتغطيتها وكتابة التحليلات اليدائية عنها .

أسس اختيار العينة :

لقد روى فى اختيار عينة الصحف المصرية ضرورة تمثيلها للواقع السياسى والاجتماعى السائد فى المجتمع المصرى خلال الستينيات والسبعينيات :

ونظرا للوضع الخاص الذى تميزت به الصحافة المصرية فى فترة الدراسة (الستينيات والسبعينيات) الذى تجسد فى تبعيتها للاتحاد الاشتراكى العربى باعتباره التعبير السياسى الوحيد للنظام الحاكم وذلك منذ صدور قرار تنظيم الصحافة سنة ١٩٦٠ حيث آلت ملكيتها الى الاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى .

وقد ترتب على هذا الوضع ما يلي :

١ — كادت تنعدم الفروق الفكرية والسياسية في منهج معالجة هذه الصحف للقضايا الداخلية والخارجية . واصبح التنوع المحدود الذى تمثله الصحف المصرية لا يرجع الى انتمائها الى قوى سياسية ومصالح طبقية معينة بل يرجع فى الأساس الى اعتبارات شكلية تتعلق بالتركيب الخاص بكل صحيفة من حيث نوعية محرريها وانتماءاتهم الثقافية وانعكاس ذلك على الطابع العام للصحيفة . بالإضافة الى مدى قرب او بعد رؤساء تحرير كل صحيفة من السلطة السياسية .

٢ — لا يعنى ذلك عسدم وجود بعض الفروق التى يمكن رصدها خلال تلك الفترة . فالأهرام مثلا كانت تعد خلال الستينيات أقرب الصحف الى التعبير عن وجهة النظر الرسمية . واتسمت الجمهورية فى الستينيات وبداية السبعينيات بأنها كانت تضم أكبر نخبة من الكتاب ذوى الاتجاهات المعادية للغرب والتى يمكن تصنيفها بأنها كانت تقف على يسار النظام السياسى فى تلك الفترة . أما جريدة الأخبار فقد تعرضت لعدة تغييرات فى قياداتها ولكن ظل الهيكل الأساسى لمحرريها دون تغيير كبير ، اذ أن معظمهم ينتمى الى مدرسة أخبار اليوم المعروفة باتجاهاتها الموالية للغرب وللولايات المتحدة الأمريكية والتى كان يتزعمها على ومصطفى أمين .

٣ — تميزت الصحافة المصرية فى الستينيات بالتزامها بالخط السياسى الرسمى وانعدام التنوع الفكرى تماما . واقتصرت الفروق بين الصحف المصرية على منهج المعالجة الصحفية فقط دون المضمون الفكرى .

٤ — رغم أن الصحافة المصرية قد نجحت خلال الستينيات فى تكوين بعض البدايات الجادة كجزء من اطار الاهتمام الموسوعى بالقضايا الأفريقية مثل تشجيع بعض الكوادر الصحفية الشابة على التخصص فى الشؤون الأفريقية والاهتمام بتكوين أرشيف عصرى عن القضايا الأفريقية والعمل على إقامة جسور من العلاقات المتطورة بالسفارات الأفريقية الموجودة فى القاهرة : علاوة على تطوير العلاقات مع حركات التحرر الوطنى (م ٢ — أفريقيا فى الصحافة العربية)

الأفريقية .. ولكن يلاحظ غياب هذا الاهتمام في السبعينيات ويرجع ذلك في الغالب الى أن القضايا الأفريقية لم تعد تشغل الخط الأساسى في اهتمام الدولة كما كانت خلال الستينيات حيث كان يوجد مكتب للشئون الأفريقية يتبع رئيس الجمهورية مباشرة وكانت المبادرة المصرية في أفريقيا في أوج اهتمامها وتدفقها .

وقد ترتب على هذا تقلص اهتمام الصحف المصرية بالقضايا الأفريقية وانصراف بعض المحررين المتخصصين في الشئون الأفريقية الى التخصص في متابعة وتحليل القضايا السياسية العالمية بشكل عام كما أن بعضهم قد ترك المهنة تماما والبعض الآخر ترك مصر الى الدول العربية .

وقد أدى تشتت الكادر الصحفى المصرى المهتم والمتخصص في الشئون الأفريقية الى مضاعفة الإهمال من جانب الصحف ازاء القضايا الأفريقية عموما .

عينة الصحف :

وبناء على ما سبق فقد استقر الرأي على اختيار عينة الصحف المصرية كالتالى :

١ - **جريدة الأهرام** : باعتبارها أقدم الصحف المصرية اذ يرجع تاريخ صدورها الى ١٨٧٥ . وتتميز الأهرام بأنها كانت تعد خلال فترة الستينيات بمثابة اللسان الناطق باسم السلطة السياسية ويرجع ذلك الى عوامل عديدة ابرزها العلاقة الخاصة التى كانت تربط رئيس تحرير الأهرام آنذاك محمد حسنين هيكل بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر واستثنار رئيس تحرير الأهرام ببعض مصادر المعلومات الرسمية التى لم تكن متاحة لرؤساء تحرير الصحف الأخرى . علاوة على الخط الجاد الذى اتسمت به الأهرام في معالجاتها للقضايا المختلفة على امتداد تاريخها المعاصر ، فضلا عن وجود كادر صحفى متخصص في الشئون الأفريقية وخصوصا خلال الستينيات ولذلك تم اختيار الأهرام في عينة الستينيات وعينة السبعينيات أيضا .

٢ — جريدة الجمهورية : اقتصر الاختصار على المستعنيات فقط لقياس حجم ونوع اهتمامها بقضية الكونغو وأجراء مقارنة بين حالتيها لهذه القضية ومعالجة الأهرام .

٣ — جريدة الأخبار : اقتصر اختيارها على السبعينيات فقط وقد تم ذلك عمدا إذ أنها خلال تلك الفترة قد تميزت باستقرار قياداتها الصحفية والعودة الى الخط الفكرى الاصلى الذى تتبناه وتدافع عنه وتلتزم به فى معالجاتها لمختلف القضايا الداخلية والخارجية وان كان ذلك لا يعنى خلوا بعض معالجاتها من التناقض بين انتباهها الفكرى الذى تعبّر عنه فى مختلف كتاباتها وبين الاتجاه المعارض لهذا الانتماء والذى يتمثل فى كتابات بعض محرريها .

الصحافة العراقية وأفريقيا

عينة البحث :

استمرت الدراسة الاستطلاعية للصحف العراقية عن تركيزها على القضايا الأفريقية التالية في الستينيات :

١ - ركزت جريدة الثورة اللسان الناطق باسم الحزب الحاكم في العراق (حزب البعث العربي الاشتراكي) على قضايا التحرر الوطني في أفريقيا بشكل عام والكفاح المسلح في الجزء الجنوبي من القارة بشكل خاص .

٢ - الصحف العراقية الأخرى مثل طريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعي العراقي لم تكن قد صدرت بعد بصورتها العلنية ، كذلك صحيفتا التأخي والعراق لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني ، الأولى رغم أنها تأسست عام ١٩٦٧ ولكنها توقفت عن الصدور عام ١٩٦٨ واستأنفت الظهور بعد بيان مارس ١٩٧١ واستمرت حتى فبراير ١٩٧٤ ثم توقفت وعادت مرة أخرى حتى فبراير ١٩٧٦ وهنا بدأت صحيفة العراق في الصدور .

ولذلك فقد استقر الرأي على رصد موقف واتجاهات هذه الصحافة من القضايا الأفريقية خلال السبعينيات فقط وتبين ان قضايا التحرر الوطني قد استأثرت باهتمام الصحافة العراقية وان ذلك لا يعنى اغفالها لقضايا التحول الاجتماعى وخصوصا صحيفة طريق الشعب وكذلك التأخي والعراق .

وقد ركزت الصحافة العراقية اهتمامها على قضايا التحرر الوطني في أفريقيا على النحو التالى :

١ - قضية استقلال أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو .

٢ - النضال الأفريقي ضد الأنظمة العنصرية في زيمبابوي ونامبيا وجنوب أفريقيا .

٣ — قضية أريتريا .

٤ — قضية الساحل الصومالي .

أما قضايا التحول الاجتماعي : فقد ركزت طريق الشعب والتأخي ثم العراق على قضايا التغير الاجتماعي والتحول الى الاشتراكية في كل من الصومال وبنين والكونغو الشعبية .

هذا وقد احتلت قضية العلاقات العربية الأفريقية مكانا هاما في الصحف العراقية .

أسس اختيار العينة :

لقد روعي في اختيار عينة الصحف العراقية ضرورة تمثيلها للقوى السياسية والاجتماعية الرئيسية في المجتمع العراقي في السبعينيات .
فالثورة لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي رأس السلطة السياسية في العراق وطريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعي المشارك في الحكم وفي الجبهة الوطنية والتأخي والعراق لسان حال القومية الكردية في العراق . وقد اقتصرنا على اختيار الصحف المذكورة باعتبارها وسيلة للتعبير الاعلامي والفكري التي تجسد الملامح الرئيسية للخريطة السياسية والاجتماعية للعراق بتعبيراتها الحزبية المثلثة في الجبهة الوطنية بجذاتها حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي مع عدم اغفال القومية الكردية المثلثة في الحزب الديمقراطي الكردستاني .

عينة الصحف :

وبناء على ما سبق فقد استقر الرأي على اختيار الصحف العراقية التالية :

١ — جريدة الثورة لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي انذى يقود السلطة السياسية في العراق ويمثل موقفا متميزا في بقائه الجبهة الوطنية التي تضم أيضا الحزب الشيوعي العراقي . وقد بدأت الثورة في الصدور عقب انقلاب تموز ١٩٦٨ مباشرة أي في أغسطس ١٩٦٨ ويتحدد موقف جريدة الثورة من القضايا الافريقية على ضوء موقف الدول

الأمريكية من القضية الفلسطينية باعتبارها القضية القومية الأولى في العالم العربي . وتعلن الصحيفة عن انحيازها الكامل لقضايا النضال الأمريقي وحركات التحرر الوطني في أفريقيا ولكن تظل مواقف واستجابات صحيفة الثورة محكومة بدءاً ونهاية بالمؤثرات الحزبية والتوجه العيسائدي لحزب البعث العربي الاشتراكي .

٢ — جريدة طريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعي العراقي الذي يمثل الحليف الرئيسي لحزب البعث العربي الاشتراكي وقادة الجبهة الوطنية التي تتولى السلطة السياسية حالياً في العراق . بدأت طريق الشعب في الصدور بشكل علني في ١٦ سبتمبر ١٩٧٣ أي بعد اشتراك الحزب الشيوعي العراقي في الجبهة الوطنية .

٣ — جريدة التآخي وقد كانت لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني وقد تأسست ١٩٦٧ وتعرضت لعدة هزات أثرت على انتظام صدورها فقد كانت علاقتها بالسلطة السياسية تتأثر طبقاً لطبيعة العلاقة بين السلطة وبين القومية الكردية . وقد مرت التآخي بمرحلتين — المرحلة الأولى كانت تمثل قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة البرزاني وتشمل الفترة من ١٩٦٧ — فبراير ١٩٧٤ .

المرحلة الثانية تبدأ من مارس ١٩٧٤ — فبراير ١٩٧٦ وقد صدرت التآخي أثناءها بامتياز جديد باسم عزيز عقراوي وأصبحت لسان الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة عقراوي . وخصوصاً بعد الانشقاق الذي حدث في الحزب وظلت تصدر حتى يوم ١٧/٢/١٩٧٦ حيث بدأت خلافات جديدة داخل جناح عزيز عقراوي ولم يعد يمثل الحزب الديمقراطي الكردستاني فألغى التصريح . وطلب الحزب الثوري الكردستاني بجريدة بديلة للتآخي فاتفقت القيادة السياسية في العراق على صيغة لاصدار صحيفة تنطق باسم الشعب الكردي . ولذلك تقرر اصدار صحيفة العراق في مارس ١٩٧٦ .

المرحلة الأولى من صحيفة التآخي كان الخط السياسي لا عيسادي الولايات المتحدة او الصهيونية وكان يقوم على سياسة التوازن ومسايرة

الراى العام ولم يكن هناك اهتمام واضح بالقضايا الأفريقية فى تلك المرحلة وان كان هناك بعض الاهتمام بقضايا التمييز العنصرى على أساس أن الشعب الكردى قد عانى من سياسة التمييز فى العصور السابقة .

أما المرحلة الثانية فقد كان الخط السياسى للصحيفة معاداة الإمبريالية والصهيونية ومساندة حركات التحرر فى العالم الثالث وقد شهدت هذه المرحلة اهتماما كبيرا بالقضايا الأفريقية يتبلور فى نشر مقالات مترجمة كانت تحتل الصفحة الثانية من التأخى وقد ركزت الصحيفة اهتمامها آنذاك على التفرقة العنصرية فى جنوب افريقيا والحركات الثورية الأفريقية والتغلغل الصهيونى فى أفريقيا .

أما صحيفة العراق فهى تطرح تصورهما للقضايا الأفريقية من نفس المنطلق الفكرى السياسى لجريدة التأخى فى مرحلتها الثانية وهى تركيز على قضايا التحرر الوطنى والتجارب الاشتراكية فى أفريقيا .

الصحافة الكويتية وأفريقيا

لقد وقع الاختيار على الكويت باعتبارها احدى الدول العربية التي قام فيها نظام برلماني ليبرالي على النمط الغربي يتميز بتعدد الآراء والاتجاهات وحرية الصحافة وذلك لمدة طويلة امتدت حوالي ١٤ عاما مما جعلها تصلح بديلا مناسباً للبنان التي حالت ظروف الحرب الأهلية دون أخذ تعبير عن تفاوت الاتجاهات داخل البلد الواحد .

ورغم أن الظروف السياسية وبالتالي وضع الصحافة في الكويت قد تغير عقب أحداث شهر أغسطس ١٩٧٦ والتي أدت الى حل البرلمان والاتجاه لتغيير الدستور . بالإضافة الى فرض قيود صارمة على الصحافة وإيقاف صدور بعض الصحف .

العينة الزمنية :

كان اختيار عام ١٩٧٦ اختصاراً فرضته الظروف حيث لم يتيسر في القاهرة الحصول على أي مجموعة متكاملة من الصحف الكويتية الا لهذه الفترة وذلك على الرغم من أن عام ١٩٧٦ يعيبه أمران رئيسيان :

أولاً : على المستوى العربي فإن هذا العام كان عام احتدام الأزمة اللبنانية وتحول الحرب الأهلية هناك الى مأساة وكذلك وصولها الى نقطة الحسم العسكري بسقوط تل الزعتر والتدخل العسكري السوري وكان بديها أن تفرض هذه الأحداث نفسها على الصفحات الأولى من جميع الصحف العربية بما في ذلك صحف الكويت التي استأثرت أخبار لبنان وصورتها بمعظم مادتها الاخبارية والسياسية وكان ذلك بالطبع على حساب اهتماماتها التقليدية وبشكل يجعل هذه الفترة غير ممثلة تماماً للاتجاهات الحقيقية لصحف الكويت .

ثانياً : على المستوى المحلي الكويتي شهد هذا العام تحولا جذريا في النظام السياسي الكويتي — أثرنا اليه قبلا — ترك بصمته الأساسية على الصحافة الكويتية التي فقدت كثيرا من حريتها وتمايزها وأصبحت تحت السلطة المباشرة للأجهزة التنفيذية تلك سلطة إيقافها لأي مدة . وقد أدى ذلك الى فقدان هذه الصحف — اعتبارا من نهاية أغسطس —

— ٢٥ —

لصفة هامة من دواعي اختيار الكويت وهى حرية الصحافة من جهة وتمايز اهتمامات الصحف داخل الوطن وفقا لاتجاهاتها السياسية من جهة أخرى .

كذلك أدت هذه الظروف الى وقف صحيفة الوطن شهرا من العينة بالإضافة لوقف الراى العام ٦ شهور مما أدى الى استبعادها من العينة أصلا .

عينة الصحف :

تصدر فى الكويت خمس صحف يومية كبرى هى السياسة والقبس والراى العام والوطن والأنباء .

— السياسة تعتبر جريدة ليبرالية أميل لليمين تؤيد النظام القائم وتعتبر عنه وتوجه اهتماما رئيسيا للشئون العربية .

— القبس تعتبر أكثر الصحف يمينية وتمثل كبار التجار والعائلات الكويتية الكبرى وتبدي اهتماما كبيرا بشئون الاقتصاد والتجارة .

— الوطن تميل الى اليسار وتتعاطف مع العناصر التقدمية فى مجلس الأمة الكويتى ومع المقاومة الفلسطينية وتهتم اهتماما متوازنا بالشئون الداخلية والعربية والدولية .

— الراى العام تدبر على يسار الصحف الكويتية مع ميول بعثة سورية ولبية وتركز على الشئون العربية أساسا مع مؤلف معاد لمصر .

— الأنباء ممثلة للرأسمالية الكويتية ولأصحابها علاقات وثيقة بالأمرة الحاكمة وهى معتدلة فى الشئون الخارجية متطرفة فى السياسة الداخلية لمصلحة المساهمين فيها واهتماماتها محلية فى المقام الأول .

وقد تم اختيار الصحف الثلاث الأولى للدراسة وذلك باعتبارها تعبرا يمد الاتجاهات العريضة الأساسية فى الكويت فالسياسة والقبس تعبران عن القطاعات الواسعة من الكويتيين المعتدلين كما تعبر الوطن عن اليسار المعتدل الذى يحظى بتمثيل أكثر من غيره . كذلك استبعدت البصيفتان الأخيرتان بسبب الطابع المحلى الغالب على الأنباء من ناحية وبسبب إيقاف جريدة الراى العام منذ أحداث ٢٦ أغسطس وحتى نهاية العام من ناحية أخرى .

الصحافة السودانية واقريقيا

اختيار العينة :

لم يكن مجال الاختيار واسعا ، منذ البداية .. حيث الصحافة والايام هما الجريدتان اليوميّتان الرئيسيتان ، والوحيدتان في السودان خلال فترة العينة . والتي تمتد منذ قيام النظام الحالي في السودان وحتى منتصف عام ١٩٧٦ ، ولذلك كان من الطبيعي أن يتم اجراء المسح من خلال هاتين الصحيفتين .

والملاحظة الاولى التي يلحها الباحث هو التشابه الكبير بين هاتين انصحيفتين سواء من حيث الاتجاه السياسي والفكرى ، أو المعالجات الصحفية ومستوى الفن الصحفي ، بل وحتى التبويب والنواحي الفنية .. وتتسم الصحيفتان بشكل عام بالتركيز على القضايا الداخلية في المقام الاول . يلي ذلك تغطية النشاط الخارجى للسودان ، والتحركات السياسية للقادة السودانيين ، بينما يقل الى حد كبير الاهتمام الموجه للقضايا العالمية ما لم يكن لها مساس مباشر بالسودان .

وينطبق هذا بشكل اكثر وضوحا على جريدة الايام التي تخلو بعض أعدادها تهما من أى مادة صحفية تتناول العالم الخارجى خاصة في الفترات التي تمر خلالها السودان بأحداث هامة على المستوى الداخلى .

ولكن يلاحظ أيضا في داخل نطاق الأخبار الخارجية القليلة حصول افريقيا على نسبة لا بأس بها من هذه التغطية بالمقارنة بدول عربية أخرى ، وهو ما ترجعه المصادر السودانية نفسها الى وضع السودان المتميز كدولة عربية افريقية تحتل مكانا هاما في كلا العالمين .

والصحافة السودانية بشكل عام تعتبر لسان حال الحكومة ، وتعكس وجهة النظر الرسمية في معالجاتها لمختلف القضايا باستثناء حالات نادرة تظهر فيها بعض الاجتهادات الشخصية .

ولوحظ أن قضايا التحرر الوطنى .. قد حظيت بأكبر قدر من الاهتمام والتغطية طوال فترة العينة بينما تراجعت قضايا أخرى أكثر التصاقا بالسودان الى مرتبة تالية مثل العلاقات العربية الأفريقية وأريتريا . وربما يرجع ذلك لحدثة الاهتمام بالأولى من ناحية ، وإلى حسابات خاصة فى علاقات السودان مع أثيوبيا بالنسبة لأريتريا .

الاطار الزمنى للعينة :

كان من المقصود أن تشمل العينة عدة فترات تغطى الستينيات فى فترتى الأحزاب ، والحكم العسكرى .. ثم السبعينيات بعد قيام النظام الحالى .. ولكن اعتبارات عدم وجود أرشيف موضوعى للصحف السودانية بالإضافة لضيق الفترة الزمنية المتاحة فرضت اختصار هذه الفترة لأقصى قدر ، فكان من الأصوب محاولة تكوين تصور شامل عن اتجاهات الصحافة السودانية تجاه القضايا الأفريقية فى ظل النظام الحالى فى السودان منذ بدايته حتى الآن .. وكان ضروريا أيضاً تحديد فترات زمنية معينة تسمح بتكوين هذا التصور الشامل دون أن تضطر لمسح كل من الصحيفتين طوال ثماني سنوات كاملة .. ومن ثم وقع الاختيار على الفترات التالية :

أولاً : منذ بداية عام ١٩٦٩ ، حتى منتصف ١٩٧٠ ، حيث تمثل هذه الفترة قيام النظام الحالى ، والمرحلة الأولى من حكمه بمختلف أجنحته .

ثانياً : من يوليو عام ١٩٧١ ، حتى يوليو ١٩٧٢ ، وتمثل بداية هذه الفترة تصفية الجناح اليسارى فى النظام بعد محاولة الانقلاب الفاشلة انتهى وقعت فى يوليو ١٩٧١ . كما حل مشكلة الجنوب التى تعتبر إحدى أهم نقاط التحول فى سياسة السودان الأفريقية ، وفى علاقاته بالدول المحيطة به .

ثالثاً : من يوليو عام ١٩٧٣ ، حتى يوليو ١٩٧٤ ، وفى هذه المرحلة تظهر آثار حرب أكتوبر ، وبالتحديد بدء الطرح الجاد لقضايا الحوار العربى الأفريقى ، والعلاقات العربية الأفريقية التى تشكل أيضاً محورا هاما من محاور سياسة السودان الأفريقية .

وأبعاً : من يوليو ١٩٧٥ ، الى يوليو ١٩٧٦ ، ولهذه المرحلة أهمية خاصة من ناحية أنها تعكس أحدث المواقف للصحافة السودانية ، وأفريقيا ، بالإضافة لأنها تعتبر مرحلة احتدام قصوى بالنسبة للقضايا الأساسية موضع القياس في هذه الدراسة وهي العلاقات الأفريقية ، وأنجولا والنظم العنصرية في جنوب أفريقيا . . كذلك شهدت أواخر تلك الفترة بداية تحول أساسي في موقف السودان من قضية أريتريا ، وهو التحول الذي اكتملت أبعاده في أوائل ١٩٧٧ ، وأصبح بعداً رئيسياً في سياسة السودان الأفريقية .

وشملت العينة كل ما نشر في الصحف السودانية خلال هذه الفترات حول أربع قضايا أساسية هي : العلاقات العربية الأفريقية ، وأنجولا ، والنظم العنصرية في جنوب أفريقيا ، وأخيراً المسألة الأريتيرية .

أولاً: الصحافة المصرية

واستقلال الكونغرس ١٩٦٠

استقلال الكونغو ١٩٦٠ *

القضية : الكونغو

الدورية : الأهرام

الاطار الزمني للعينة : تتناول الدراسة المدة التي تبدأ من أول يونيو ١٩٦٠ حتى نهاية أغسطس ١٩٦٠ . وتتضمن العينة جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الأهرام عن تطورات الأزمة الكونغولية منذ اعلان الاستقلال حتى بدء التدخل الاجنبى .

وحدة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل هى الموضوع بأكمله مع اختلاف نوعية المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الأهرام عن قضية الكونغو اثناء فترة الدراسة ١٨٥ موضوعا تم توزيعها على الفئات طبقا للجدول ١ ، ب واسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ - **نوعية المادة الاعلامية :** يحتل الخبر المكانية الاولى فى التغطية كما تتنوع القوالب الصحفية الأخرى التي استعانت بها الأهرام فى معالجتها لقضية الكونغو مثل المقال والامتناحيات .

٢ - **مصدر المادة الاعلامية :** اعتمدت الأهرام فى استثناء مادتها الاخبارية عن الكونغو على وكالات الأنباء العالمية فى المقام الاول ثم على المحررين أما التعليقات والمقالات فقد قام باعدادها كتاب ومحررو الصحيفة المتخصصون فى الشؤون الأفريقية .

٣ - **اتجاه المادة الاعلامية :** يغلب موقف التأييد المطلق على معظم كتابات الأهرام عن أزمة الكونغو ويكاد ينعدم تماما موقف المعارضة ويقل الى حد كبير حجم المادة الاعلامية المتوازنة .

* الصحافة المصرية فقط .

٤ — القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية : تأييد الحكومة الشرعية للكونغو بقيادة الزعيم الوطني باتريس لومومبا وادانة انفصال كاتنجيا عن الكونغو .

هذا من ناحية المضمون أما الشكل فقد لوحظ ما يلي :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الجريدة وهي وكالات الأنباء وأحررين ويلي ذلك العرض الموضوعي والتعميم وخصوصا في كتابة المقالات والتعليقات .

موقع المادة الاعلامية : احتلت أخبار الكونغو الصفحات الأولى من جريدة الأهرام كذلك غيرت بموقع ثابت في الصفحة الثانية المخصصة للشئون الخارجية فضلا عن امتلاء الصفحات الداخلية للجريدة بشتى الكتابات عن قضية الكونغو — يلاحظ أيضا كثرة استخدام الصور المصحوبة بتعليقات .

القضية : الكونغو

الدورية : جريدة الجمهورية — الأعداد اليومية :

مادة الدراسة أو عينة القضية : تتناول الدراسة بالتحليل مادة تبدأ من الفترة أول يوليو ١٩٦٠ : نهساية أغسطس ١٩٦٠ (شهرين) . . . وهي عينة تبدأ منذ اعلان بلجيكا لاستقلال الكونغو الرسمي ، وحتى بدايات التدخل المسلح ووضوح التآمر الاستعماري . .

وحدة التحليل : اختيرت الوحدة الأساسية للتحليل . الموضوع بأكمله . مع اختلاف نوعية المادة الاتصالية . .

نتائج الدراسة :

أولا : « نوعية المادة الاعلامية » :

.. بلغ عدد القوالب الصحفية التي نشرتها الجمهورية ازاء أزمة الكونغو .. خلال فترة الدراسة الموضحة بعاليه — عدد ٢٣٩ قالباً صحفياً .. ويتوزع هذه المادة الاتصالية وفقاً لاختلاف مادتها ولتباين نوعيتها .. اتضح الآتى :

١ — احتل الخبر المركز الأول في التغطية وهذا يؤكد بالدلالة الكيفية كفاءة مراسلى الجريدة او نجاح تعاملها مع الوكالات العالمية ..

٢ — الحرص منذ البداية على تحقيق الاختلاف والتنوع فى التغطية بحيث تشمل جميع أشكال القوالب الصحفية — دونما قصور وهذا يوحى بنية تأييد مسبقة تجاه تلك الأزمة الأتريقية مما يؤكد موقف القيادة السياسية — حينذاك — ازاءها ..

ثانيا : « مصدر ومكان المادة الاعلامية » :

.. بالحرص الدقيق للمصادر المختلفة التى يمكن — لاية جريدة — أن تتلقى منها اية مادة اعلامية أمكن التمييز بين الآتى :

مراسل الجريدة — محرر الجريدة — مصور خاص — وكالة عالمية — وكالة محلية .

.. كما رأينا اضافة فئة أخرى تشمل نوعية المادة الاعلامية التى لم يذكر فيها المصدر التى جاءت منه ..

.. كما رأينا بمراعاة اعتبارى الموضوعية والتصرف المتاحين للباحث قبل معالجته للقضية موضع التحليل أن نميز كذلك بين المادة الاعلانية الآتية من :

(أ) بروكسل : بوصفها عاصمة للدولة التى احتلت الكونغو ثم منحتها استقلالها ذات مساء .

(ب) ليوبولدفيل : بوصفها عاصمة للدولة صاحبة الأزمة .

.. او بين :

(ج) أماكن أخرى : حتى يغطى البحث المادة الاتصالية التى انتقلت بعد ذلك الى المحافل الدولية (كالأمم المتحدة) .. يتطور الأزمة ..

.. وبتفريغ بيانات العينة — موضع التحليل التي نشرت خلال فترة الدراسة — وبتوزيعها وفقا للفئات المختلفة اتضح الآتى :

١ — ان الجريدة قد اخذت معيناها الاول فى التغطية من ليوبولد فيل باستقاء موارد اعلامية يفوق حجمها حجم الأخرى الواردة من بروكسل بشكل ملحوظ .. وهذا يؤكد بروز جانب التأيد بشكل مسبق لدى الجريدة.

٢ — يتضح جانب التأيد — السابق ذكره — اذا علمنا أن الجريدة لم يكن لها وقتذاك مراسل خاص فى بروكسل ولكن لا يعنى الأمر هنا افتقار مادتها الاتصالية مع العاصمة البلجيكية الا اذا كانت الجريدة تعهدت اغفال نشر برقيات الوكالات العالمية : بهدف استمالة القارىء المصرى تجاه الجانب الافريقى :-

ثالثا — اتجاه مضمون المادة الاعلامية :

تم تحديد مضمون المادة الاعلامية فى فئات اربع .. على النحو التالى :

(ا) مؤيد : بالنسبة للجانب الكونغولى من الأزمة .. وذلك من خلال اختيار وعرض ومكان وصياغة وشكل المادة الاعلامية.

(ب) متوازن : يقصد به أن المعالجة اتجهت نحو جانبي القضية بقدر ايجابى متساو من حيث عناصر المعالجة السالفة الذكر .

(ج) معارض : يقصد به أن المعالجة قد اهتمت بسلبيات الجانب الكونغولى حقه فى المعالجة على حساب ايجابى فى التغطية « للجانب البلجيكى » .

(د) لا رأى له .

وبدراسة نتائج الجدول (ا) تتضح ضالة نسبة الاتجاه المتوازن وانعدام المعارضة مع بلوغ نسبة الاتجاه المؤيد لأعلى من ٩٧٪ من حجم المادة الاعلامية مما يوضح موقف الجريدة تجاه القضية منذ باكورة نشرها ..

٥ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

أبرز القيم التى تتضمنها كتابات الجمهورية عن أزمة الكونغو هى مساندة الحكومة الشرعية بقيادة باتريس لومومبا وادانة التدخل الاجنبى (م ٣ — أفريقيا فى الصحافة العربية)

الذى قامت به الدول الغربية لمساندة تشومبى فى اعلان انفصال كاتنجا عن الكونغو .

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الصحيفة ويليه العرض الموضوعى والاستشهاد بآراء وأقوال وتصريحات الزعماء الأفريقيين .

٢ — موقع المادة الاعلامية :

احتلت معظم الأنباء الهامة فى أزمة الكونغو الصفحات الأولى من الجريدة كذلك استأثرت الصفحة الثانية بجزء لا بأس به كما انتشرت باقى المادة الاعلامية فى الصفحات الداخلية للجريدة .

اتجاهات الصحافة المصرية ازاء قضية الكونغو فى الستينيات :

.. من خلال النتائج الجزئية التى أمكن التوصل اليها من الجداول السابقة والخاصة بتحليل مضمون الفئات التى حددنا بمصدها التحليل .. أمكن التوصل الى النتائج التالية بوصفها اجمالاً للملاحظات الباحثة وتحديدًا لأهم اتجاهات الصحافة المصرية فى معالجتها للقضية موضع البحث .. والتى يمكن وضعها وتحديدها على النحو التالى :

أولاً : اخبار أزمة الكونغو كانت تنشر بشكل مترابط اخراجياً أى الى جوار بعضها البعض ، وليست متفرقة بين أنحاء الصفحة الواحدة أو بين أنحاء الجريدة ككل ..

ثانياً : عملت الصحافة — وخاصة جريدة الجمهورية — على إبراز أخبار الكونغو اخراجياً حيث دأبت على وضع الخبر داخل برواز كامل على عمودين على الأقل — فيبدو كاعلان تماماً .. زيادة فى تمييز الخبر وإبرازه ..

ثالثاً : يمكن اجمال اتجاهات الصحافة ازاء الأزمة خلال فترة البحث على النحو التالى :

(أ) من حيث نوعية المادة الاعلامية : استغلت الصحافة — وخاصة جريدة الجمهورية — جميع امكانياتها الصحفية المتاحة والمختلفة في التعبير عن القضية من خلال كافة القوالب الصحفية (خبر .. مقال .. تحقيق) .

(ب) من حيث مصدر ومكان المادة الاعلامية : سيطرت الصحافة بطور الأزمة من بروكسل وليوبولد فيل والعواصم الهامة (كمقر الأمم المتحدة) وان كان يغلب عليها الاعتماد بشكل كمي وواضح على جملة الاخبار الواردة من الكونغو وخاصة ان عدا يتفق مع :

— وجود مراسلين خاصين للصحف في ليوبولد فيل لنقل تطورات احداث القضية ..

— تأييد القيادة السياسية المصرية للجانب الافريقي ..

(ج) من حيث اتجاه مضمون المادة الاعلامية : غلب عليه طابع التأييد .. وهذا بشكل واضح . مع ضالة نسبة الاتجاه المحايد وانعدام المعارض وقلة الاتجاه الوصفى .

(د) من حيث وسيلة التعبير التي يتبعها المضمون الاعلامي : غلب عليه طابع الاسناد لمصادر موثوق بها مع الاستشهاد .. وهذا يتفق مع استعانة الصحف المصرية — حينذاك — بمراسليها مع تعاونها مع الوكالات العالمية في التغطية ..

رابعاً : نرى ان اتجاه الصحف المصرية كان موافقاً خاصة في الشهر الثاني للأزمة الكونغولية (أغسطس ١٩٦٠) في تغطية أخبار القضية وقد اتسعت مصادر اعتمادها الخبرية وشملت مناطق أخرى عدا بروكسل وليوبولد فيل .. فتنبعت بذلك تطوّر القضية في المحافل الدولية على سبيل المثال (نيويورك) ..

خامساً : استغلت جريدة الجمهورية — على وجه الخصوص —

« الاعلان » (*) الصحفى فى تمييز الاخبار الخاصة بالازمة حيث دأبت على نشر أخبارها بجوار أو فوق الاعلانات .. وكثيرا ما كان الاعلان يستخدم الخبر صحفيا وليس اخرجيا فقط كان يشير الاعلان مثلا الى جريدة عربية تصدر بالانجليزية وعليها صورة كبيرة للزعيم لومومبا .. وبالتسالى استخدمت صورة الاعلان نفسه كصورة للموضوع الخبرى ذاته .. !

سادسا : دأبت الصحافة المصرية — وخاصة الجمهورية — على « تكرار » نشر صورة باتريس لومومبا فى شكل دائرى دون بقية الأشكال . وهذا احياء بالثبات لدى القارىء .. مع تكرار — ايضا — كتابة كلمتى « الزعيم الأمريكى » أسفل الصورة دائما .. مما يعكس جانب تأييد الصحافة للقضية ..

سابعها : استغلت الصحافة المصرية مسألة العلاقة بين الخبر والأخبار المحيطة به .. وبشكل واضح حيث اهتمت دائما بنشر أخبار الكونغو بجوار الأخبار الهامة المالية (*) ..

ثامنا : من حيث مكان نشر المادة الاعلامية لجأت الصحافة المصرية — وخاصة الجمهورية — الى ثبات العنصر المكانى فى نشر أخبار الأزمة الكونغولية وهو مكان احتل دائما قلب الصفحة .. والتمسك بهذا الجزء من الصفحة فى حالة تكلمة الخبر فى صفحة داخلية .. وهذا يوفر بشكل خفى علاقة مكانية بين القارىء وهذا الجزء من الصفحة ، بحيث يرتبط به وكأنه يبحث عن مياومة ليقرأ من خلاله أخبار الأزمة الكونغولية ..

(*) انظر بالتفصيل : « الجمهورية » العدد ٢٤٠٥ الصادر فى ٢١ يولية سنة ١٩٦٠ ذيل الصفحة الاولى .

(*) لاحظنا أن جريدة الجمهورية بالذات قد استغلت هذا الاعتبار خاصة فى نشرها أخبار الكونغو الى جوار الأزمة التى هددت سلام العالم بحرب عالمية ثالثة حين أسقط الاتحاد السوفيتى طائرة تجسس أمريكية فى صيف ١٩٦٠ .

— ٣٧ —

تاسعا : اللجوء الى استعمال أبناط من نفس الحجم في حالة تكملة الخبر بصفحة داخلية — وهذا خروج من الجريدة على القاعدة الاخراجية الصحيحة — بقصد الابرار والتمييز ..

عاشرا : احتلت اخبار الكونغو مكان الصدارة في المعالجة الصحفية .. ذلك أنها احتلت دائما .. وعلى الترتيب الأماكن التالية :

بالنسبة للجريدة : الصفحة الأولى ثم الثانية .

بالنسبة للصفحة : قلب الصفحة ثم عمود برواز ثم رئيسى يمين أو يسار ثم رأس عمودين

وبالنسبة لبقية القوالب الصحفية (تحقيقات — أحاديث — مقالات) .. احتلت بالمثل مكان الصدارة في الصفحات الداخلية — مع خدمتها وابرازها اخرجيا ..

حادى عشر : عملت الصحافة المصرية — خلال فترة البحث — على الاهتمام فنيا واخراجيا وكذلك من حيث تعليق الصور المكتوب وكذلك الحجم .. عملت على الاهتمام بصورة الزعيم الكونغولى باتريس لومومبا وذلك بالمقارنة فيها عداها من بقية الصور المصاحبة للنشر (كصورة مهرشلد أو صورة موريس تشومبى قائد الانفصال بالكونغو) ..

وهذا ينسقى على القالب الصحفى — أيا كان تباينه — جانب التأييد والمؤازرة من جانب الصحافة للشعب وللزعيم الكونغولى ..

ثانى عشر :

لجأت الصحافة المصرية — خلال افتتساح المؤامرة الاستعمارية على شعب الكونغو ولاسيما بعد اعلان تشومبى انفصال كاتانجا عن البلاد — لجأت الى استعمال الجمل القصيرة .. الصغيرة .. المتلاحقة كأنها أنفاس رجل يلهث وراء الأحداث السريعة المتلاحقة ، والخطيرة .. وذلك بهدف تحذير القارىء وتنبيهه .. وهذا له دلالة لأنه مستوًى من الأخبار يفوق مستوى الاعلام العادى بشكل يتناسب مع سرعة وأهمية حوادث الأزمة .. كذا موقف القيادة السياسية المصرية منها ..

٢٧٨ -

رأى : .. لا يمكن النظر الى نجاح الصحافة المصرية في التعبير عن أزمة الكونغو بمعزل عن اتجاه السيدة السياسية آنذاك تجاه القضية بالتأييد أو عدمة .. ، ونحن نرى أن تعبير الصحافة تجاه الأزمة — خلال فترة البحث — كان يمهّد ويخدم التأييد المصري للأزمة الكونغولية خاصة والذي وصل غيماً بعد — خصوصاً بعد فضح المؤامرة الاستعمارية وإعلان موريس تشومبي انفصال ولاية كاتانجا عن الكونغو في بيانه الرسمي من راديو بروكسل .. !! الى حد تقديم العون العسكري بقوات مصرية انتقلت الى أرض الأزمة * ..

* — انظر بالتفصيل — الجمهورية العدد ٢٤٣٦ الصادر في ١٢ أغسطس ١٩٦٠ ما نشرت الجريدة .

ثانيا : الصحافة العربية

واستقلال انجولا ١٩٧٥

- ١ — الصحف المصرية .
- ٢ — الصحف العراقية .
- ٣ — الصحف الكويتية .
- ٤ — الصحف السودانية .

قضية أنجولا في الصحافة المصرية

ملاحظات عامة

١ - تتفق صحيفتا الأخبار والأهرام في موقفهما العدائى من الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) التى قادت الكفاح المسلح للشعب الأنجولى خلال ١٤ عاما . وقد تم تتويج هذا النضال بالحصول على الاستقلال فى ١١ نوفمبر ١٩٧٥ . ويبرز هذا الموقف فى المعالجات الخبرية التى قدمتها الصحيفتان عن تطور النضال الوطنى فى أنجولا ضد الاستعمار البرتغالى فى الأساس ثم فى مواجهة الأنظمة العنصرية والغربية التى ساندت قوات الحركتين الوطنيتين الأخرين وهما الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) وقد بدا هذا واضحا فى إبراز أنباء انتصارات هاتين الحركتين تشويه الوجه النضالى للحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) بترويج الاتهامات والافتراءات التى دأبت وكالات الأنباء والصحف الغربية على الصاقها بالحركة الشعبية . وقد التزمت الصحيفتان بهذا الخط حتى تم اعلان استقلال أنجولا وبرز تفوق الحركة الشعبية على الحركتين الأخرتين وهنا نلاحظ تغيرا واضحا فى موقف كل من الأهرام أو الأخبار . إذ تبرز على صفحاتهما الدعوة الى ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية بين الحركات الأنجولية الثلاث وتؤكدان على أهمية الاتفاق الذى أبرمه زعماء الحركات الثلاث فى موباسا فى يناير ١٩٧٥ .

٢ - يبدو التناقض واضحا بين الموقف الرسمى لكل من الأهرام والأخبار والذى برز واضحا فى معالجاتهما الخبرية لقضية أنجولا وبين المواقف التى يتبناها بعض كتاب الصحيفتين إزاء نفس القضية . إذ نلاحظ وجود بعض كتاب جريدة الأخبار يعارض الاتجاه العام الذى تبنته الجريدة إزاء قضية أنجولا ويتولى الدفاع عن الحركة الشعبية لتحرير أنجولا

١ مبالا) ويحاول تقنين الحملة المضادة التي نشنها الدوائر الغربية وتروج لها الأخبار ضد الحركة الشعبية ولا يكتفى بذلك بل يحاول فضح التآمر الغربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع الأنظمة العنصرية فى الجزء الجنوبى من أفريقيا ضد استقلال أنجولا بقيادة (مبالا) أملا فى الاتيان بحكومة معتدلة ومطيعة وقادرة على صيانة مصالح الغرب والتنظيم المنصرفة فى جنوب أفريقيا كذلك نلاحظ هذا الازدواج فى موقف الأهرام تجاه قضية أنجولا خصوصا عندما ارتفع صوت أحد كتاب الأهرام المتخصصين فى الشؤون الأفريقية مطالبا بضرورة مساندة الحكومة الشرعية فى لواندا بقيادة الحركة الشعبية خصوصا بعد أن ثبت استحالة قيام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث بعد أن اتسعت رقعة الصراعات وتعددت القوى صاحبة المصالح الدولية والاستراتيجية العالمية فى استغلال الموقف ومحاولة الاستفادة منه . ويبدو هذا الموقف متناقضا تماما مع معالجات الأهرام الخبرية لقضية أنجولا وأبضا مع رأى الذى طرحه الأهرام وأيد من خلاله الموقف الرسمى للدولة الذى أعلنه السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية (آنذاك) امام مؤتمر القمة الأمريكى فى أديس أبابا فى يناير ١٩٧٦ وأكد فيه حرص مصر على تعزيز استقلال أنجولا بوحدة حركاتها الوطنية وطالب بضرورة تقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية .

أولا - الصحف المصرية :

القضية : أنجولا

الديورية : الأخبار

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأخبار عن قضية أنجولا والصراع الذى نشب بين فصائل الحركة الوطنية الأنجولية قبل الحصول على الاستقلال .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

تنتج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الاخبار عن أنجولا ١٨ موضوعا . وقد تم توزيعهم على الفئات طبقا للجدول ١ ، ب واسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ — **من ناحية نوعية المادة الاعلامية :** تكاد تقتصر الأخبار على استخدام الخبر فقط فى تغطيتها لقضية أنجولا وان كان ذلك لا يعنى عدم التعرض للقضية من خلال باب يوميات الذى يتولى تحريره كبار الكتاب فى الصحيفة .

٢ — **مصدر المادة الاعلامية :** تعتبر وكالات الأنباء الغربية والصحف الأمريكية هى المصدر التى عالجت الأخبار من خلاله قضية أنجولا .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية :** يرتبط هذا بالمصدر الذى اعتمدت عليه الاخبار فى استقاء مادتها الاعلامية من أنجولا ويتضح تبنيها لوجهة النظر الأمريكية التى كانت تعلن مساندتها السفارة للجبهة الوطنية لتحرير أنجولا ضد الحركة الشعبية لتحرير أنجولا .

٤ — **أما القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :**

تبرز قيمتان متناقضتان فى معالجات الأخبار لقضية أنجولا : قيمة سلبية تتجسد فى تمجيد الحركتين المناهضتين للشعبية والمعروفتين بولائهما للغرب وارتباطهما بالأنظمة فى جنوب أفريقيا وهما منظمتا فنالا ، يونيتا .

أما القيمة الايجابية فهى تتجسد فى (اليوميات) التى تناولت قضية أنجولا من منطلق يساند كفاح شعب أنجولا بقيادة الحركة الشعبية (مبالا) .

— هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الصحيفة وهى الوكالات الغربية والصحف الأمريكية كذلك استعانت بالاستشهاد والعرض المترن اليومى الموضوعى وخصوصا فى كتابة اليوميات .

٢ - موضع المادة الإعلامية في الصحيفة :

تتناثر الأخبار التي تناولت قضية أنجولا على صفحات جريدة الأخبار وإن كان يمكن القول أن الصفحة الخارجية التي تحتل الصفحة الثانية في الجريدة قد استأثرت بمعظم الأخبار أما اليوميات فهي تميز بموقع ثابت هو الصفحة الأخيرة . ونلاحظ ندرة الصور الصحفية في هذا الصدد .

ملاحظات أساسية

١ - اقتصر جريدة الأخبار على المعالجة الخيرية لقضية أنجولا نهائيا في استقاء المادة الإعلامية على الصحف ووكالات الأنباء الغربية بما فيها جنوب أفريقيا (بريتوريا وكييتاون وجوهانسبرج) ولذلك اتسمت معالجاتها بالتبني المطلق لوجهة النظر الغربية والعنصرية التي كانت تمنح مساندتها لمنظمتي الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (يونيتا) . وقد انعكس هذا الموقف على اختيار الأخبار للمواد الإعلامية التي كانت تنشرها عن أنجولا والتي كانت تجسد الانحياز الواضح لوجهة النظر الأمريكية والعداء المطلق للحركة الشعبية لتحرير (مبالا) . وعند استقراء العناوين الرئيسية للأخبار التي نشرتها جريدة الأخبار عن تطورات الصراع في أنجولا نلاحظ ما يلي :

١ - إبراز أنباء انتصارات الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) وحركة استقلال أنجولا (يونيتا) على الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) مع محاولة التقليل من أهمية المساندة الشعبية التي تستند إليها مبالا داخل أنجولا وخارجها هذا علاوة على معمد تشويه الوجهة النضالية للحركة الشعبية (مبالا) بنشر أخبار مختلفة عن الفظائع التي ترتكبها ضد "قبائل الأنجولية المعادية لها (١) .

٢ - محاولة تشويه الحركة الشعبية لتحرير أنجولا باضفاء بعض النعوت التي من المحتمل أن تؤدي إلى تأثيرات سلبية على مكانة الحركة

(١) الأخبار في ١٩٧٥/١٢/٢٥ ، ١٩٧٦/١/١٧ ، ١٩٧٦/١/٣٠ .

سواء على المستوى الداخلى أو المستوى الأفريقى . اذ لا يخلو خبر أو تضيق كلمة (الشيوعية) . فضلا عن تعمد راء الأنباء الخاصة باعتماد نضيف كلمة (الشيوعية) . فضلا عن تعمد آراء الأنباء الخاصة باعتماد الحركة الشعبية على المساندة السوفيتية والقوات الكوبية فى محاولة انتزاع السلطة من المنظمين الأفريقيين هذا مع اغفال الأنباء الخاصة بالدعم الأمريكى المستتر والسافر والدعم العنصرى غير المحدود لهاتين المنظمين .

أمثلة لبعض العناوين :

- ١ — الجبهة الشعبية تشكر موسكو لمساعداتها الضخمة (١٢/٢٩ / ١٩٧٥) .
- ٢ — الشيوعيون يستعدون لهجوم جديد فى أنجولا (١٩٧٦/١/٣) .
- ٣ — المعركة تتحول لصالح الغرب — موسكو تدعو لوقف التدخل فى أنجولا (١٩٧٦/١/٤) .
- ٤ — القوات الكوبية بأنجولا تضرب مدينة أفريقية (١٩٧٦/١/١٦) .
- ٥ — المخابرات الأمريكية نرصد تحركات السفن السوفيتية قرب أنجولا — أسلحة قيمتها ٢٠ مليون دولار قدمتها موسكو للجبهة الشعبية (١٩٧٦/١/١٧) .
- ٦ — دول أفريقية تدعو واشنطن للضغط على موسكو لوقف تدخلها فى أنجولا (١٩٧٦/١/٢٢) .
- ٧ — طيارون مرتزقة لقيادة طائرات الحركة الشعبية الماركسية فى أنجولا (١٩٧٦/١/٢٣) .
- ٨ — الكونجرس يرفض سياسة المواجهة ضد الاتحاد السوفيتى فى أنجولا (١٩٧٦/١/٢٩) .
- ٩ — فورد يعلن : أمريكا سنواجه التحدى السوفيتى فى أنجولا اذا قررت القوات الروسية والكوبية البقاء هناك (١٩٧٦/٢/١٤) .

(ج) اتسافا مع الخط الذي تبنته جريدة الأخبار في مسانده وجهة النظر الغربية والأمريكية بالذات في معالجتها لقضية أنجولا نلاحظ أنها دأبت في بعض الفترات على نشر الأنباء التي تدعم زعماء أنجولا لنهيجد قواتهم وخصوصا بعد أن تصاعد الصراع الدموي بين الحركات الثلاث وأدى إلى اهدار آلاف الأرواح وبرزت إمكانية انتصار الحركة الشعبية على الحركتين الأخريين . وأبرز مثال لذلك النداء الذي وجهه الزعيم الكيني المعروف بجومو كينياتا في يناير ١٩٧٦ حث زعماء أنجولا على العودة إلى روح الوحدة التي توصلوا إليها في اجتماعهم السابق في مومباسا تحت رئاسته وكان قد عقد في يناير ١٩٧٥ . وقد حذر الرئيس كينياتا زعماء أنجولا من أن الاعداء يستغلون الموقف وذلك لتحقيق مصالحهم الخاصة (١) .

٢ - يبرز من بين كتاب جريدة الأخبار من يعارض الاتجاه العام الذي تبنته الجريدة ازاء قضية أنجولا ويتجسد هذا في يوميات الأخبار التي بقولى تحريرها كبار كتاب ومحررى الجريدة . اذ يبرز أحد الاعلام مدافعا عن وجهة النظر القائلة بعدم وجود محاربين سوفيت مع القوات الأنجولية مستشهدا بما جاء في جريدة الموند الفرنسية ويتساءل قائلا ان السوفييت قدموا الأسلحة لشعوب الهند الصينية والشرق الأوسط والهند وبنجلادش وشعوب المستعمرات البرتغالية وغيرها من الشعوب التي تعرضت للعدوان فلماذا لم يثر مثل هذا الادعاء الا في أنجولا (٢) كما يحاول الكاتب تنفيذ الحملة المضادة التي تشنها الدوائر الغربية على الحركة الشعبية لتحرير أنجولا واتهامها بالشيوعية مشيرا الى أن هذ الحملة التي تشنها الامبريالية وجنوب أفريقيا على الحركة الشعبية ليست سوى تبرير به كيسانجر بعد انتصار الحركة الشعبية بأن أغلبيتها ليست ماركسية وأن أمريكا يجب أن تحرص على ألا تتكرر عملية فرض حكومات أقلية في

(١) الأخبار، في ١٥/٦/١٩٧٥ ، ٢٣/٨/١٩٧٥ .

(٢) جريدة الأخبار في ١٦/٢/١٩٧٦ (يوميات الأخبار) ٥ أيام في أنجولا

— حسين فهمي .

(٣) نفس المصدر .

— ٤٦ —

أماكن في أفريقيا وي طرح الكاتب سؤالاً هاما هو لماذا تثير أنجولا كل هذا التوتر والتأخر والعدوان ؟ وقد قام بالإجابة على هذا السؤال عدة كُتاب (١) اتفقوا جميعهم على إبراز المغزى الحقيقي لاستقلال أنجولا وانتصار الحركة الشعبية على الحركتين المؤيدتين من الغرب والنظم العنصرية في جنوب أفريقيا فقد كشفوا المخاطر التي يشكلها هذا الحدث على المصالح الأمريكية التي تنظر الى أنجولا وجميع أجزاء الجنوب الأمريكى وكأنها مناطق تابعة لها . بالإضافة الى ان انتصار الحركة الشعبية لتحرير أنجولا سوف يؤدي الى توسيع النضال التحررى ضد حكومة جنوب أفريقيا البيضاء وضد سيطرتها على ناميبيا وضد حكومة روديسيا العنصرية ومن ناحية الاحتكارات المتعددة الجنسية فأنها لا شك سوف تتعرض لخسائر مدمجة خاصة رؤوس الأموال الأمريكية التي تسيطر على ثروات أنجولا بالاشتراك مع رؤوس الأموال الغربية وجنوب أفريقيا . ولذلك كان من الطبيعى أن تسعى كل هذه القوى الى اجهاض نتائج ١٤ عاما من الكفاح المسلح للشعب الأنجولى بقيادة الحركة الشعبية أملا فى الاتيان بحكومة معتدلة ومطيعة وقادرة على صيانة مصالح الغرب والنظم العنصرية فى جنوب القارة (٢) .

٢ - الدورية : الأهرام

القضية : أنجولا

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ .
١٩٧٦ وتتضمن العينة جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الأهرام عن تطورات النضال الوطنى فى أنجولا ضد الاستعمار البرتغالى ثم الصراع الذى نشب بين الحركات الوطنية الثلاث (مبالا ، غنالا ، يونيتا) .

وحدة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل هى الموضوع بأكمله مهما تنوعت المادة الاعلامية .

(١) جريدة الأخبار فى ١٩٧٦/٢/٢٦ يوميات الأخبار — عيد العزيز خميس .

(٢) الأخبار — ١٩٧٦/٢/١٦ ، ١٩٧٦/٢/٢٦ .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرت جريدة الاهرام من قضية أنجولا خلال السبعينيات ٧١١ موضوعا . وقد أسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التى تضمنتها الجداول أ ، ب عن الآتى :

١ — **نوعية المادة الاعلامية :** الخبر يمثل المكان الاول ويليه الافتتاحية ثم المقالات والتعليقات كذلك احتلت التحقيقات مكانا ملحوظا فى هذا الصدد .

٢ — **مصدر المادة الاعلامية :** اعتمد الاهرام فى استقاء الأنباء من وكالات الأنباء العالمية أما كتابة المقالات والتعليقات والافتتاحيات فقد قام باعدادها الكتاب والمحررون المتخصصون فى الشؤون الافريقية والذين يعملون بالجريدة ولم تلجأ الى المواد المترجمة عن صحف ومجلات اجنبية الا قليلا كذلك كانت استعانتها بوكالة انباء الشرق الاوسط فى اضيق نطاق قياسا الى اعتمادها على الوكالات الغربية .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

تفاوتت مواقف الاهرام ازاء قضية أنجولا طبقا لتطورات الأحداث وهى فى مجمل هذه المواقف تحاول اتخاذ موقف محايد من أطراف الصراع .

٤ — القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :

تبرز القيم السلبية فى معالجات جريدة الاهرام لقضية أنجولا نتج هذا من محاولة اتخاذها موقفا وسطا بين أطراف الصراع . رغم ذلك فقد جسدت بعض مقالاتها قيما ايجابية تمثلت فى مساندتها الحركة الشعبية لتحرير أنجولا على أساس أنها المنظمة الوحيدة التى واصلت النضال داخل أنجولا وتملك برنامجا متكاملًا وليست لها ارتباطات مشبوهة بالدوائر الاستعمارية أو العنصرية مثلما كان للمنظمين الآخرين الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (غنالا) وحركة استتلال أنجولا (يونيتا) .

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد تم رصد الملاحظات التالية :

- ٤٨ -

١ - **اعتمدت وسيلة التعبير** أساساً على الإسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الجريدة ثم الاستشهاد والتصميم خصوصاً في المقالات والتعليقات .

٢ - **يتنوع موقع المادة الاعلامية** في الجريدة طبقاً لنوعية المادة ، نجد أن معظم الأخبار احتلت مكاناً ثابتاً في الصفحة الثانية المخصصة للشئون الخارجية أما المقالات فقد انحصرت في الصفحة الخامسة وانتشرت التعليقات والافتتاحيات بين الصفحتين الثانية والثالثة . ويلاحظ وجود بعض الصور الصحفية والمصحوبة بتعليقات .

ملاحظات أساسية :

اتسمت المعالجة الخبرية التي قدمتها الأهرام لقضية أنجولا بالانحياز الساقط لوجهة النظر الغربية وعلى الخصوص الرؤية الأمريكية فقد عمدت الى ابراز الأخبار التي تدعم وجهة النظر الأمريكية بترديد مقولاتها وادعاءاتها ضد الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) (١) .

كذلك عمدت جريدة الأهرام الى ابراز الأنباء التي تنقل وجهة نظر الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (يونيتا) بترويج الاتهامات التي كانوا يوجهونها ضد الحركة الشعبية من أنها تضم بين قواتها عدداً من الجنود السوفييت والتشيك والكوبيين وأنها قد تقرر إعلانها في ١١ نوفمبر ١٩٧٥ .

٢ - أفردت الأهرام صفحاتها للأخبار التي تحمل وجهة النظر الأمريكية في الصراع الدائر في أنجولا . ويبدو هذا جلياً من تتبع بعض العناوين الرئيسية التي نشرتها الأهرام في تلك الفترة .

١ - جهود أمريكية مكثفة لتجنب مواجهة مع السوفيت بسبب أنجولا (١٩٧٥/١٢/١٩) .

٢ - موسكو تؤكد للمرة الثانية مساندتها لأنجولا (١٩٧٥/١٢/٢٧) .

(١) الأهرام في ١٩٧٥/٧/٢٠ .

— ٤٩ —

٣ — أتباه عن هجوم واسع النطاق تشنه الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (١٩٧٥/١٢/٣٠) .

٤ — يونيتا الحركة الأنجولية الوحيدة التى لم تتلق أسلحة أجنبية (١٩٧٥/٨/٢٠) .

٥ — تحركات لوحداث بحرية سوفيتية قرب نجولا (١٩٧٦/١/١٨) .

٦ — تعفير شديد من كيسنجر لموسكو وكوبا لتورطهما فى أنجولا (١٩٧٦/١/٢٦) ويبدو التزييف واضحا فى الخبر الذى استقته الأهرام من وكالة الأنباء الأمريكية ي.ب من برينوريا (إحدى مدن جنوب أفريقيا) ويزعم أن الاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) هو الحركة الوحيدة التى لا تتلقى أسلحة من جهات أجنبية بينما ثبت بشكل قاطع أن الأنظمة المنصرية كانت تساعد هذه الحركة بالأموال والأسلحة والمرتبطة ، ومما هو جدير بالذكر أن معظم قياداتها قد فرت هاربة إلى جنوب أفريقيا بعد انتصار الحركة الشعبية لتحرير أنجولا واستيلائها على السلطة .

٢ — ظلت الأهرام من خلال مقالاتها تؤيد تحقيق الوحدة الوطنية بين الحركات الأنجولية الثلاث وتؤكد على أهمية الاتفاق الذى أبرمه زعماء الحركات الثلاث فى يناير ١٩٧٥ فى مومباسا بكينيا (١) ولم يتغير هذا الموقف إلا فى نهاية ديسمبر ١٩٧٥ بعد إعلان استقلال أنجولا واستمرار القتال بين فصائل الحركات الوطنية الثلاث وذلك حينما أعلن أحد كتاب الأهرام المتخصصين فى الشؤون الأفريقية أن الدعوة الى قيام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث أصبحت نوعا من الترف السيسى والفكرى والتصور المثالى لحل الصراعات وخصوصا ان الدماء قد سالت غزيرة واتسعقت رقعة الصراعات وتعددت القوى صاحبة المصالح الدولية والاستراتيجية

(١) الأهرام فى ١٢/١/١٩٧٥ ، ١٢/٧/١٩٧٥ ، ١٠/١١/١٩٧٥ :
(م ٤ — أفريقيا فى الصحافة العربية)

المالية التي تستغل الموقف وتستفيد منه (١) ودعا الكاتب الى ضرورة تحل التيار الأفريقى والعالى الى مساندة وتأييد جمهورية أنجولا الشعبية وطالب الدول الكبرى والقوتين العظميين يرفع أيديهما عن أنجولا والتوقف عن التدخل السياسى وإرسال السلاح والدعم المالى الى جميع الأطراف كما طالب بضرورة انسحاب جيوش جمهورية جنوب أفريقيا العنصرية وحذر سافمبى وهولدن من مصر تشومبى وكازافويو فى قضية الكونغو فى الستينيات وذلك فى حالة إصرارهما على التعاون مع الأنظمة العنصرية ضد الحكومة الشرعية فى لواندا .

٢ — يبدو التناقض واضحاً بين موقف الأهرام الرسمى كجريدة والمواقف التى يتبناها بعض كتبه ونلاحظ ذلك فى الراى الذى طرحه الأهرام وأيد من خلاله الموقف الرسمى للدولة الذى أعلنه السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية آنذاك امام مؤتمر القمة الأفريقى فى أديس أبابا فى يناير ١٩٧٦ والذى أكد فيه حرص مصر على تعزيز استقلال أنجولا بوحدة حركاتها الوطنية وأعلن ادانة مصر لتدخل جنوب أفريقيا فى أنجولا كذلك معارضتها لتدخل أية قوة اجنبية أخرى (٢) . وقد دعا الى ضرورة تطوير الخلافات بين حركات التحرير الثلاث والسعى الى حلها فى اطار الحوار السلمى : ليس فى ميدان القتال . وطالب الدول الأفريقية بالمسارعة ببذل جهد جماعى فى اطار منظمة الوحدة الأفريقية لتقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية تعكس الوحدة الأفريقية لتقريب وجهات النظر بين الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية تعكس الوحدة الوطنية فى أنجولا .

(١) الأهرام فى ١٦/١٢/١٩٧٥ الحرب الباردة فى السبعينيات د. عبد الملك عودة .

(٢) الأهرام فى ١٢/١/١٩٧٦ ، ١٣/١/١٩٧٦ .

الصحافة العراقية وقضية أنجولا

١ - اتفقت الصحافة العراقية على مساندة الهدف الاستراتيجي للحركة الوطنية في أنجولا الذي يتلخص في تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي وتخليص أنجولا من قبضة الاحتكارات الغربية وتحويلها الى قاعدة لمساندة حركات التحرر الوطني في زيمبابوي ونامبيا وجنوب افريقيا وتعزيز حرية واستقلال الدول الافريقية التي نالت استقلالها منذ الستينيات . ولكن اختلفت الصحف العراقية في موقفها من الحركات الثلاث التي كانت تشكل الحركة الثورية في أنجولا وهي الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) والجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فتالا) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (يونيتا) .

٢ - فقد اظهرت طريق الشعب انحيازها الواضح للحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) وذلك بعد اعلان تحديد موعد استقلال أنجولا واشتداد الصراع بين الحركات الثلاث . وخصصت معظم كتاباتها وتحليلاتها عن أنجولا للدفاع عن استقلالها بقيادة الحركة الشعبية .

٣ - كذلك حددت صحيفة التأخي موقفها من الصراع الذي نشب بين حركات التحرير الأنجولية الثلاث بالعمل على ابراز حقيقة محورية ظلت ترددها في مختلف كتاباتها عن أنجولا وهي أن الصراع بين الحركات الثلاث لا يشكل صراعا على السلطة وانما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة في الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) وقواعدها محليا - وافريقيا وعالميا وبين قوى الثورة المضادة ممثلة في الاحتكارات الأجنبية والنظم العنصرية والرجعية المحلية الافريقية وتتمثل هذه القوى في أبرز واجهاتها وهي الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فتالا) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (يونيتا) .

٤ - أما جريدة الثورة فقد اختلف موقفها عن الصحيفتين الاخريين اذ انها ركزت على أهمية تحقيق الوحدة بين الحركات الثلاث على اساس أن القيادة الثورية الموحدة تعد شرطا أساسيا لتحقيق أهداف الثورة

- ٥٧ -

وانجاز التحرر الكامل وذلك دون النظر الى الاختلافات الجهورية بين مضامين البرامج الثورية للحركات الثلاث أو تاريخها الثوري . والواقع أن جريدة الثورة ، لم تغير هذا الخط الذي التزمت به في معظم تحليلاتها عن أنجولا منذ ١٩٧١ إلا في النصف الأخير من عام ١٩٧٥ بعد أن أثبتت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) تفوقها العسكري والسياسي وتمكنت من كشف حقيقة الحركتين الأخريين باعتبارهما عملاء للولايات المتحدة الأمريكية والفظم العنصرية في جنوب أفريقيا .

نستخلص مما سبق أن موقف كل من جريدتي طريق الشعب والتأخي كان مبنيًا على أسس فكرية وأيديولوجية بينما استند موقف جريدة الثورة الى اعتبارات سياسية وواقعية .

الصحف العراقية :

القضية : أنجولا .

الثورية : جريدة التأخي - لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني و (جريدة) العراق ١٩٧٦ .

الظلال الزمنية للفترة : تشمل العينة الفترة الممتدة من بداية عام ١٩٧٤ حتى نهاية ١٩٧٥ وتشمل مختلف المواد الاعلامية التي نشرتها التأخي عن الكفاح المسلح في أنجولا الى أن حصلت أنجولا على استقلالها في نوفمبر ١٩٧٥ وتتضمن كذلك المواد التي نشرتها جريدة العراق خلال ١٩٧٦ .
وجهة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل على الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها التأخي (جريدة التأخي) عن أنجولا خلال فترة الدراسة ١٦ موضوعا . أما صحيفة العراق فقد نشرت ٤ موضوعات . وقد أسفر توزيع هذه الموضوعات وفقا للفئات المختلفة التي تتضمنها الجداول ١ ، ب عن ما يلي :

١ - من ناحية نوعية المادة الاعلامية : احتل التعليق المركز الاول في التغطية كما يلاحظ انعدام الاستعانة بالخبر والتركيز على القوالب الصحفية التي تحمل رأيا أو وجهة نظر مثل التعليق والمقال .

٢ - أما مصدر المادة الإعلامية : يلاحظ أن التأخى والعراق نعتمدان على المقالات المترجمة من الصحف الأجنبية والوكالات العالمية والنشرات التى تصدرها المنظمات العالمية عن أفريقيا وبعض السفارات الأمريكية وتعتمد أساسا على الصحف التى تصدرها الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز .

٣ - ويتحدد اتجاه المادة الإعلامية : طبقا لموقف الصحفيين من القضية بأكملها وقد تحدد هذا الموقف منذ بداية فجر الصراع بين الحركات الوطنية الثلاث فى أنجولا (مبالا) ، فتالا ، ويونيتا وقد أبدت التأخى انحيازها منذ البداية للحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) وواصلت العراق نفس الخط .

٤ - وبالنسبة للقيم التى تضمنتها المادة الإعلامية :

أبرز القيم التى كدت عليها صحيفتا التأخى والعراق فى متابعتها للتضحية الأنجولية هى وحدة الأرضى الأنجولية تحت قيادة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا وتحرير اقتصاد أنجولا من سيطرة الاحتكارات الأجنبية والشركات المتعددة الجنسية . وضرورة تسييس الشعب وتعبئته عسكريا من أجل تمكينه من التصدى لكافة المحاولات الاستعمارية التى يتعرض لها استقلال البلاد .

هذا من ناحية المضمون - أما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلى :

١ - اعتمدت وسيلة التعميم على التعميم فى بعض التعليقات - أما التحقيقات والمقالات فقد اعتمدت التأخى وكذلك العراق على الاستقاء من المصادر الموثوق بها وهى بالنسبة للصحيفتين لم تقتصر على وكالات أنباء الدول الاشتراكية وصحفها بل تضمنت أيضا بعض الصحف الغربية مثل لوموند والتايمز ووكالات الأنباء الغربية مثل رويتر وأسوشيتدپرس .

٢ - فيما يتعلق بموقع المادة الإعلامية فى الصحيفة :

مقد تميزت بموقع ثابت هو الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الدولية وإن كان ذلك لم يمنع من استخدام الصفحة الأولى طبقا لتطورات الأحداث

في أنجولا وكذلك استعانت التأخى في بعض الأحيان بالصورة الصحفية
المصحوبة بتعليقات .

أنجولا

ملاحظات :

١ — حددت التأخى في عدة مقالات موقفها من الصراع الذى برز
بين حركات التحرير الأنجولية الثلاث وذلك من خلال تحليلها لطبيعة الصراع
وتحديد أدواته والأطراف المستفيدة منه وبالتالي النتائج التى سيفرزها
على صعيد أنجولا وأفريقيا . وقد اهتمت التأخى بابرار حقيقة أساسية
ظلت ترددها في مختلف كتاباتها عن أنجولا وهى أن الصراع بين الحركات
الثلاث لا يشكل صراعا على السلطة وإنما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة
في الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) وقواعدها محليا وأفريقيا ودوليا
وبين قوى الثورة المضادة ممثلة في الاحتكارات الأجنبية والنظم العنصرية
والرجعية المحلية الأفريقية وهذه القوى التى تشكل أبرز وأخطر واجهاتها
الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فتالا) والاتحاد الوطنى للاستقلال الكامل
لأنجولا (يونيتا) . وكذلك واصلت التأخى كشف طبيعة التحالفات والعلاقات
التي ترتبط بها أطراف الصراع محليا وأفريقيا ودوليا وأيضا المسارات
التي ينتهجها كل من التيارين المتناقضين (١)

٢ — عمدت التأخى الى كشف الدور الذى يقوم به المرنزفة بالتعاون
مع قوات الجبهة الوطنية (فتالا) ضد استقلال وحرية أنجولا من خلال
التمسار الى الجهات والدوائر الامبريالية التى تنهض اليها هذه العناصر
والاسموات العتيقة التى تتمسكها لخدمة الثورة المضادة في مختلف أنحاء
العالم الثالث وخصوصا في أمريكا اللاتينية إذ طالما استخدمتهم المخابرات
الأمريكية ضد الشعب الكوبى وفي الاطاحة بحكومة سلفادور الليندى في شيلي
وكذلك ضد شعوب أخرى تناضل من أجل استقلالها الوطنى (٢) .

(١) التأخى في ١٦/٦/١٩٧٥ ، ٢/١٠/١٩٧٥ .

(٢) التأخى في ٢٢/٨/١٩٧٥ ، ١٢/٢/١٩٧٦ .

— ٥٥ —

كما أن الصحيفة لم تتغافل عن إبراز عناصر التآمر الأمريكى ضد استقلال أنجولا بتقديمها ٥٠ مليون دولار كمساعدة للمنظمتين فعلا ويوفيتا بالإضافة الى المساعدات العسكرية .

٣ — لم تتوان التآخى عن توجيهه عدة نداءات الى منظمة التحرير الأمريكية من أجل التحرك لاحباط الغزو العسكرى الذى تعرض له الشعب الأنجولى وهو مقبل على اعلان استقلال بلاده بقيادته الثورية (مبالا) .

وقد استنكرت الصحيفة أساليب الشجب والتنديد والادانة التى باتت لا تجدى نفعا ازاء هذا الخرق السافر الذى قامت به قوات جنوب أفريقيا العنصرية وزائير بشنهما الحرب ضد الشعب الأنجولى بغية تصفية ثرائه الثورية وايصال المنظمتين (فتالا) ، (يونيتا) الى السلطة قبل حلول موعد الاستقلال (١) .

٤ — أشارت التآخى فى عدة مقالات الى التحالف الامبريالى الذى يسعى الى اخماد الثورة فى أنجولا وتحويلها الى كونفو أخرى وقد فسرت ذلك بأن كافة القوى الغربية المتحركة نحو لواندا انما تسعى الى هدف واحد هو استنزاف الثروات الهائلة الكامنة فى أرض أنجولا . ففى خلال الستين عاما الأخيرة جنت الاحتكارات الأمريكية والانجليزية والفرنسية والبلجيكية واحتكارات جنوب أفريقيا أرباحا ضخمة من الثروات المعدنية التى تزخر بها أراضي أنجولا والتى لم يجن شعبها الا الجزء اليسير منها (٢) .

٥ — واصلت جريدة العراق نفس الخط الذى انتهجته النسخة فى معالجة قضية أنجولا فأشارت فى عدة مقالات الى محاكمة المرتزقة الأجانب الذين أسروا أثناء القتال فى أنجولا . كذلك تابعت المرحلة الثانية من انفضال الذى يخوضه الشعب الأنجولى لبناء بلاده وتعميرها وتطهيرها من الخاايا

-
- (١) التآخى فى ١٠/٢٦ ، ١٩٧٥/١١/٦ ، ١٩٧٥/١٢/١ ، ١٩٧٥/١٢/٢١ .
(٢) التآخى فى ١١/١٢ ، ١٩٧٥/١٢/٢١ ، ١٩٧٥/١٢/٢٧ ، ١٩٧٦/١/٢٦

التخريبية العنصرية التي لا زالت تعمل خلف الحدود في زامبيا حيث يتوغل الأعداء يوميا للقيام بالعمليات التخريبية داخل أنجولا . كما تابعت جريدة انعراق الجهود التي تبذلها حكومة أنجولا للسيطرة على مصادر الثروة الوطنية عن طريق تأميم المصالح التي تعود ملكيتها الى جهات أجنبية (١) .

القضية : أنجولا

الدورية : جريدة طريق الشعب العراقية .

الاطار الزمني للعينة : تبدأ العينة منذ بداية عام ١٩٧٤ وحتى نهاية عام ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التي نشرتها طريق الشعب عن ثورة أنجولا وتطوراتها والصراعات المختلفة التي عاصرتها الحركة الوطنية الانجولية الى أن حصلت أنجولا على استقلالها في نوفمبر ١٩٧٥ . كما تابعت طريق الشعب مرحلة بناء أنجولا المستقلة .

وحدة التحليل : الوحدة الاساسية للتحليل هي الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الاعلامية .

نطاق الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها طريق الشعب عن ثورة أنجولا خلال فترة الدراسة ٢٥ موضوعا وقد أسفر توزيع هذه الموضوعات وفقا للفئات المختلفة التي تتضمنها الجداول أ و ب عن النتائج التالية :

١ — **نمياً يتعلق بنوعية المادة الاعلامية** تحتل التعليق ثم المقال المراكز الأولى في التغطية كما يلاحظ قلة الاستعانة بالخبر والتركيز على القوالب الصحفية التي تحمل وجهة نظر .

٢ — **أما مصدر المادة الاعلامية** تحتل الدراسات والتعليقات التي يقوم بإعدادها المحررون والباحثون بالجريدة المركز الأول ثم تليها المواد

(١) العراق في ١٩٧٦/٦/٢٨ - ١٩٧٦/١/٣١ ، ١٩٧٦/١٠/١١ ص ٢٤ .

المنقولة والمترجمة عن الصحف والنشرات التي تصدرها الأحزاب الشيوعية سواء في أوروبا أو العالم الثالث وخصوصا الأحزاب الشيوعية الأفريقية .

٣ — يتحدد اتجاه المادة الاعلامية طبقا لمواقف الجريدة من القضية بمجملها وهذا الموقف يتسم بالتأييد التام للحركة الوطنية الانجولية بشكل عام خلال عام ١٩٧٤ وعندما اتخذ الصراع طابعا أكثر تحديدا خلال عام ١٩٧٥ انفردت الحركة الشعبية لتحرير أنجولا بتأييد طريق الشعب .

٤ — وفيما يتعلق بالقيم التي تضمنتها المادة الاعلامية تنعصر القيم التي سادت كتابات طريق الشعب عن أنجولا في تأكيد ضرورة تحقيق الاستقلال بشقيه السياسي والاقتصادي مع وحدة الأراضي الانجولية ودعم الحركة الشعبية لتحرير أنجولا باعتبارها أكثر الحركات الثلاث التصانفا بالواقع الاجتماعي الاقتصادي لشعب أنجولا كما أنها كانت الوحيدة التي تطرح برنامجا متقدما .

هذا من ناحية المضمون ، أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي :

أولا : اعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد لمصادر موثوق بها بالنسبة للصحيفة مثل الصحافة السوفيتية ووكالات الأنباء الاشتراكية كما اعتمدت على الاستشهاد والتعميم .

ثانيا : فيما يتعلق بموقع المادة الاعلامية في الصحيفة :

فقد تميزت بمواقع ثابتة في الصحيفة وهي الصفحة الثانية في العدد اليومي والصفحة السادسة في العدد الأسبوعي وكانت التعليقات غالبا ما تحتل الصفحة الثانية . أما المقالات فقد استأثرت بالصفحة السادسة . كذلك يلاحظ استخدام الصور المصحوبة بتعليقات سياسية سواء في المقالات أو التعليقات والأحاديث .

ملاحظات أساسية :

١ — ركزت طريق الشعب أثناء عام ١٩٧٤ على متابعة تصامد النشاط الثوري في أنجولا ضد الاستعمار البرتغالي مع مراعاة إبراز الجهد

الاقتصادي للنصر بين الحركة الثورية في أنجولا من جانب في مواجهة
المعسكر الغربي الذي كان يساند بكل ثقله الاستعمار البرتغالي في أفريقيا .
ولم تبد طريق الشعب انحيازها تجاه احدى الحركات الثلاث التي كانت
تشكل الحركة الثورية في أنجولا وهي الحركة الشعبية لتحرير أنجولا
(مبالا) والجهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال
أنجولا (يونيتا) بل كان تركيزها الأساسي ينصب على الهدف الاستراتيجي
للحركة الوطنية الأنجولية وهو تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي
وتخليص أنجولا من قبضة الاحتكارات الغربية وتحويلها الى قاعدة لمساندة
حركات التحرير الوطني في زيمبابوي وزامبيا وجنوب أفريقيا وتعزيز حرية
واستقلال الدول الأفريقية التي نالت استقلالها منذ الستينيات (١) .

١ — أظهرت طريق الشعب انحيازها الواضح للحركة الشعبية
لتحرير أنجولا (مبالا) وذلك بعد اعلان تحديد موعد استقلال أنجولا واشتداد
الصراع بين الحركات الثلاث مبالا وفنالا ويونيتا وكرست معظم مقالاتها
وتحليلاتها للدفاع عن استقلال أنجولا بقيادة الحركة الشعبية كما تصدت
طريق الشعب لناقشة تنفيذ دوائج الناصر الغربي ضد أنجولا المستقلة
وذلك من خلال عدة مقالات خصصتها للرد على الصحافة الأمريكية ووكالات
الأنباء الغربية (٢) وقد عمدت طريق الشعب الى كشف المحاولات الغربية
لتشويه استقلال أنجولا بالرغم من أنها أصبحت خاضعة لسيطرة الكرملين
الذي يتطلع الى التحكم في ثرواتها الخرافية (٣) .

-
- (١) طريق الشعب في ١٩٧٤/٢/٥ ، ١٩٧٤/٣/١٩ ، ١٩٧٤/٤/١٩ ، ١٩٧٤/٥/١٦ .
(٢) طريق الشعب في ١٩٧٥/٧/٢٥ ، ١٩٧٥/٨/٤ ، ١٩٧٥/١٠/١٦ ، ١٩٧٥/١١/١١ .
(٣) طريق الشعب في ١٩٧٥/١٢/٢٦ ، ١٩٧٥/١٢/٢٩ .

٣ - كما حرصت طريق الشعب على إبراز القلق الذي بدأ يسود الولايات المتحدة الأمريكية الذي ظهر بوضوح في رد فعل الرأي العام والكونجرس ازاء تدخل المخابرات المركزية في أنجولا اذ اعاد ذلك الى الازدهان بداية تدخل الولايات المتحدة في فيتنام (١) ولم يحسم هذا القلق الا بعد صدور القرار الذي اتخذه مجلس الشيوخ الأمريكى بأغلبية ٥٤ صوتاً مقابل ٢٢ وينص على منع تخصيص اعتمادات جديدة لمساندة الزمرة المنشقة في أنجولا .

وان كان ذلك لا يخفى ان الولايات المتحدة قد ساهمت في التدخل في أنجولا بتخصيص مبلغ عشرة ملايين دولار لتسليح القوى العميلة وقوات المرتزقة وقد زادت هذه الاعتمادات الى خمسين مليوناً . علماً بأن هذه هي الأرقام المعلنة ولا شك ان الأرقام الحقيقية أكبر من ذلك بكثير .

القضية : أنجولا .

الدورية : جريدة الثورة العراقية :

الاطار الزمني للعينة : تتناول العينة مادة تبدأ من فبراير ١٩٦٩ حتى مايو ١٩٧٦ وهي تشمل جميع ما نشرته جريدة الثورة عن أنجولا منذ بداية تصاعد حرب التحرير في أنجولا مروراً بانتصار أنجولا واعتراف العراق بها ثم توجيه حزب البعث العراقى الدعوة للرئيس الأنجولى لزيارة بغداد .

وحدة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل هي الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الاعلامية

نتائج الدراسة

يلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الثورة عن قضية أنجولا خلال فترة الدراسة ٢٤ موضوعاً وبتوزيع هذه الموضوعات وفقاً للفئات المختلفة كما هو مبين في الجداول ١ ، ب (أنجولا) يتضح ما يلى :

(١) طريق الشعب في ١٩٧٥/١٢/٢١ .

— ٦٠ —

١ — من ناحية نوعية المادة الاعلامية : احتل التعليق المركز الاول في التغطية وكانت جريدة الثورة تنشره دائما تحت عنوان ثابت (تقرير) . وفي موقع ثابت في الصفحة الثانية .

٢ — فيما يتعلق بمصدر المادة الاعلامية : فقد احتلت المادة المترجمة والمنقولة عن صحف اجنبية وغربية المكان الاول ومعظمها مأخوذ من صحف او كتب موالية لوجهة نظر الحركة الشعبية لتحرير انجولا وهى التى قتادت النضال الوطنى وتولت السلطة السياسية فى انجولا بعد الاستقلال (انظر الملحق) .

٣ — أما اتجاه المادة الاعلامية : يتحدد موقف جريدة الثورة اساسا من قضية انجولا بالتأييد التام للاستقلال ولكن لوحظ ان كتاباتها فى الفترة الاولى كانت أحيانا تتسم بالحياد تجاه الحركات الثلاث وهذا يعكس المبدأ الذى تبنته الجريدة منذ البداية ودعمت الى تطبيقه وهو وحدة الفصائل الثورية فى انجولا متفاضية تماما عن الخلافات الجوهرية بين الحركة الشعبية ذاتها ذات البرنامج الوطنى المتقدم والحركتين الأخرين المثرونتين بميلتهما للقوى الاستعمارية والعنصرية .

٤ — وبالنسبة للقيم التى تضمنتها المادة الاعلامية : تضمنت كتابات جريدة الثورة عن انجولا ثلاثة مستويات من القيم فقد تراوحت ما بين الطابع الايجابى فى تأييدها لمضمون الاستقلال الكامل بالنسبة لانجولا ولكن لم تخل من القيم السلبية أحيانا عندما تخلط بين الحركة الشعبية لتحرير انجولا رغم برنامجها الوطنى التقدمى والحركتين الأخرين رغم سفور ميلتهما لولايات المتحدة الأمريكية والنظام العنصرى فى جنوب أفريقيا وفى بعض الأحيان كانت تخلو هذه الكتابات من القيم وخاصة فى التغطية الخبرية .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم أغلب الأحيان وان كان من يهل الأمر من الاستناد الى مصادر موثوقة منها من جانب الصحيفة مثل الصحف العربية وبعض الصحف الأجنبية .

٢ — وفيما يتعلق بموقع المادة الاعلامية في الصحيفة فقد احتلت الانباء الهامة الصفحة الاولى مثل اعتراف العراق بجمهورية أنجولا والرسائل المتبادلة بين الحكومة العراقية وحكومة الثورة في أنجولا . اما التعليقات فقد احتلت موقعا ثابتا في الصفحة الثانية وكذلك المقالات فقد احتلت في الاغلب الصفحة الثالثة . ولم تخل المادة الاعلامية وخصوصا التحقيقات من بعض الصور الصحفية المصحوبة بتعليقات .

ملاحظات :

١ — ركزت صحيفة الثورة على أهمية تحقيق الوحدة بين الحركات الثلاث التي كانت مشكلة الحركة الثورية في أنجولا وهى الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) والجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فبالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) ولم تهتم بمناقشة مضامين البرامج الثورية التي خصصتها هذه التنظيمات الجوهريّة بينها بل اهتمت بجريدة الثورة بابرار ضرورة تحقيق الوحدة بين الفصائل الأساسية للحركة الثورية في أنجولا على اساس ان القيادة الثورية الموحدة تعد شرطاً جوهرياً لتحقيق اهداف الثورة وانجاز التحرر الكامل (١) . وقد التزمت الصحيفة بهذا الخط الاساسى في معظم تحليلاتها ومقالاتها التي نشرت عن أنجولا منذ عام ١٩٧١ .

٢ — بدأت جريدة الثورة نميل الى جانب الحركة الشعبية لتحرير أنجولا في النصف الأخير من عام ١٩٧٥ بعد أن اثبتت الحركة الشعبية تفوقها العسكرى والسياسى وتمكنت من كشف حقيقة الحركتين الأخريين الجبهة الوطنية لتحرير (فبالا) ويونيتا باعتبارهما عملاء للولايات المتحدة الامريكية والنظام العنصرى في جنوب افريقيا وذلك باصرارها على رفض المقترحات

(١) الثورة في ١٩٧٠/٤/٣ ، ١٩٧٠/٨/١٣ ، ١٩٧١/١/١٩ ، ١٩٧١/٢/٤ ، ١٩٧١/٢/١٤ ، ١٩٧١/٧/١٨ ، ١٩٧١/١١/٩ ، ١٩٧٣/٢/١٩ ، ١٩٧٤/٢/١١ ، ١٩٧٥/١/٢٠ ، ١٩٧٥/٥/١٩ ، ١٩٧٥/٦/١٢ ، ١٩٧٥/٩/٦ ، ١٩٧٥/١٢/٢ .

— ٦٢ —

الخاصة بفرض نسوية سياسية على أساس التفاوض في الجبهتين المصادتين
رفض جميع المحاولات التي بذلت من أجل تشكيل حكومة ائتلافية لأن ذلك
كان يعنى فتح ثغرة في استقلال أنجولا وتمير المخططات الامبريالية بالاضافة
الى عرقلة اقامة نظام وطنى تقدمى يشكل تهديدا مباشرا للأنظمة العنصرية
والمصالح الغربية في جنوب القارة .

٢ = عمدت الثورة الى نشر لواء تبادل العلاقات بين أنجولا المستقلة
والعراق في الصفحات الأولى وخصوصا بعد اعتراف العراق بجمهورية أنجولا
أواخر نوفمبر ١٩٧٥ (١)

الصحافة الكويتية وقضية أنجولا

نم تحاول الصحف الكويتية أن تتخذ موقفا واضحا من قضية أنجولا رغم أنها كانت مثارة بشكل حاد اثناء فترة الدراسة وقد قامت بدور المرآة العاكسة للمواد الاعلامية المترجمة عن المصادر الغربية ولم تقم بأى تغطية مباشرة أو غير مباشرة عن تطورات القضية وأطراف الصراع الرئيسيين وحلفائهم . ولكن من الواضح نوعية المصادر التي كانت تعتمد عليها كل صحيفة كانت تقوم بدور أساسي في تحديد موقف الصحيفة من القضية وبرز مثال صحيفة الوطن كانت تبدي تأييدا للحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) ويرجع هذا الى اعتمادها على مصادر سوفيتية ويوغسلافية الى جانب المصادر الغربية أما السياسة والقبس فقد تراوح موقفهما بين تأييد الحركتين الآخرين وهما الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) ثم تأييد الحركة الشعبية بعد انتصارها وعلان تشكيل الحكومة الانجولية بقيادتها .

الصحف الكويتية

القضية : أنجولا .

الدورية : السياسة ، القبس ، الوطن الكويتية .

الاطار الزمني للعينة : عام ١٩٧٦ وتضم جميع المواد الاعلامية التي نشرتها الصحف الثلاث عن أنجولا خلال العام .

وحدة التحليل : الموضوع .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد التي نشرتها الصحف الثلاث حول الموضوع ٢٨ ، في السياسة و ١٣ في البعث و ١٦ في الوطن .

وقد اسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التي تضمنتها الجداول

١ ، ب عن الآتي :

- ٦٤ -

(أ) من حيث الموضوع :

١ - نوعية المادة الاعلامية : تحتل التغطية الاخبارية المكان الاول (٢١ مرة) تليها المقالات المترجمة (١٥) ويندر جدا وجود الأنواع الأخرى (حديث واحد مترجم - تعليق واحد) .

٢ - مصدر المادة الاعلامية : بالنسبة للأخبار اعتمدت الصحف الثلاث بشكل رئيسي على الوكالات العالمية الغربية (رويتر ، و ' ق) وان لوحظ انه بالنسبة لأنجولا بالذات رجح سرات قليلة لوكالات الصالح الاشتراكي (تاس و فانيوج) بخلاف القضايا الأخرى - كما لوحظ النقل أيضاً مرة عن (اس ، ومرة عن و اس) على غير المؤلف أيضاً ، أما بالنسبة للمقالات فالغالبية العظمى منقولة عن صحف أوروبا الغربية ويلاحظ عدم (تقريب) : وجود تعليقات أو مقالات قام بها محررو الصحيفة .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية : يغلب على التغطية الاخبارية الصفة التسجيلية ونقل الوقائع بشكل حيادي ويؤكد ذلك اللجوء لمصادر مكمولة نسبياً بالمقارنة بأن قضايا الأخرى . أما المقالات والتعليقات فيلاحظ أيضاً محاولة الصحف الثلاث تقديم نماذج متوازنة من جميع المواقف فهناك ٤ مؤيد ، ٥ معارض ، ٦ محايد أو بلا موقف موزعة على الصحف الثلاث اذا اعتبرنا المؤيد هو من يؤيد الحكومة القائمة الآن في أنجولا وموقفها السياسي .

٤ - القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية : شرعية النظام القائم في أنجولا وحقه في تحديد سياسته وفقاً لمصالحه والانضمام للمجتمع الدولي كانت القيم الإيجابية وتعلقت السلبية بالحديث عن النفوذ السوفيتي والتغلغل الشيوعي في القارة أو عدم شرعية أو شعبية النظام القائم ومن الإيجابية كذلك شرعية موقفه من المرنزقة واستنكار وقوف بعض الدول في حقهم .

(ب) من حيث الشكل :

١ - وسيلة التعبير : الاسناد للوكالات العالمية بالنسبة للأخبار والتعميم بالنسبة للمقالات المترجمة .

(ب) موقع الماده الاعلامية : المقالات المترجمة مخصصة لها صفحة ثابتة في كل من الصحف الثلاث . اما الاخبار والنوعيات الأخرى فهي غالبا موزعة على الصفحات الداخلية في الأماكن المخصصة للأخبار العالمية — واستخدام الصور نادرا .

ملاحظات :

١ — تنعكس قضية أنجولا كنموذج نمطى لطبيعة الاهتمام في صحف الكويت بالتضايب الأمريقية البحتة (التي ليس لها علاقة مباشرة بالعروبة والاسلام واسرائيل) فهو اهتمام بابح للمصادر الاعلامية الخارجية في المقام الأول (ويتوقف على مدى انسياب الماده الاعلامية عبر هذه المصادر ويتأكد ذلك من خلال عدم وجود أى تغطية مباشرة لهذا الموضوع سواء بأخبار أو تحليلات أو تحقيقات وفي عرض جميع المواقف التي نعكسها صحف الغرب سواء المؤيدة أو المعارضة . وذلك رغم أن هذه القضية كانت من أهم التضايب المثارة في الفترة الزمنية موضع البحث حيث كانت مثارا للاعتراف بشرعية النظام القائم هناك وانضمامه للأمم المتحدة كما كانت موضوعا للنقاش في مؤتمر القمة الأفريقى .

كذلك من ملامح نمطية هذا النموذج ارتباط الكتابة عنه بوجود أحداث ساخنة مرتبطة به وانحسارها تماما في فترات الهدوء (الكتابة ارتبطت أساسا بالاستقلال — مؤتمر القمة الأفريقى — الاشتباكات — محاكمات المرتزقة — الفيتو الأمريكى على انضمامها للأمم المتحدة) .

٢ — المرة الوحيدة التي نشرت فيها صحيفة كويتية مادة ذات موقف خاص كان يتمثل في نشر جريدة السياسة لبيان ليلى حاد اللهجة يهاجم الفيتو الأمريكى على انضمام أنجولا للأمم المتحدة وكان ذلك في فترة وضح فيها نوع من التأثير الليبى على هذه الصحيفة ثم توقف تماما بعد أحداث ٢٩ أغسطس .

(م ٥ — أفريقيا في الصحافة العربية)

الصحافة السودانية وقضية أنجولا

كان الاتجاه العام للصحف السودانية في الفترات المبكرة من العينة.. هو الاهتمام بقضية المستعمرات البرتغالية ككل ، ولكن أيضا من زاوية خبرية واعتمادا على المصادر الخارجية وخاصة الغربية التي تركز على النواحي الانسانية ووحشية القمع البرتغالي في المستعمرات من واقع عدااء النظم الليبرالية الغربية للنظام الدكتاتوري في البرتغال .

كذلك عكست الصحف السودانية في التعليقات والدراسات القليلة التي نشرتها تعاطفا ، وتأييدا لحركة الكفاح المسلح ضد الاستعمار في المستعمرات الثلاث مع تركيز أكبر على موزمبيق، دون تعرض حتى بالشرح لبنیان هذه الحركات أو اتجاهاتها الفكرية ، كذلك حرصت الصحيفتان على إبراز موقف السودان الرسمي في تأييده لحركة التحرر ، وإبراز أى دعم مادي ، أو سياسى قدمته الحكومة السودانية .

وعقب سقوط النظام الدكتاتوري في البرتغال .. اتخذت الصحف السودانية موقف الترقب مع التركيز على ضرورة انتهاء الاستعمار البرتغالي تماما وحصول المستعمرات على استقلالها .. ولم تتحفظ في تأييد حكومتى الاستقلال في كل من موزمبيق ، وغينيا بيساو ، أما بالنسبة الى أنجولا وحين بدأت ملامح الخلاف بين حركات التحرير الثلاث فيما تتضح عشية الاستقلال فقد اتبعت الصحيفتان خطا اعلاميا واضحا بالنسبة للتعليقات والمقالات يقوم على أساس استنكار الصراع المسلح بين افريقيين . ويدعو لوقف القتال وحل الصراعات بالتفاهم ، كما يدعو للحفاظ على اقليمية الصراع داخل القارة الافريقية ، وقيام منظمة الوحدة بالوساطة أو التدخل لوقف القتال اذا كان من المحتمل تدخل أطراف خارجية . وبالنسبة للتغطية الخيرية اتسمت بمحاولة التزام حياد شكلى بين الحركات المتصارعة وان أدى ذلك أحيانا الى عدم وضوح الخط الاعلامى للصحف .. حيث كانت

تلجأ مرة للنقل عن مصادر الحركة الشعبية ، وأخرى عن مصادر الجبهة الوطنية .. وتنقل مرة عن مصادر غربية أمريكية أو برتغالية ، وأحيانا عن مصادر متعاطفة مع الحركة الشعبية .. بحيث يأتى الخبر بأكمله متحيزا لأحد أطراف الصراع .. وفى اليوم التالى يتحيز لطرف آخر ، ولكن مع اعلان الحركة الشعبية لاستقلال البلاد ، واعتراف حكومة السودان بها بدأ يتضح اتجاه معتدل لتأييدهم خاصة مع اقتضاح تدخل جنوب أفريقيا ، والولايات المتحدة ضدها وهو ما يتعارض مع موقف السودان المبدئى بعدم تدويل الصراع .. فبدأ التركيز على انباء التورط الأمريكى . كما ظهرت عدة تعليقات ومقالات توضح موقف الحركة الشعبية ، وتبرر الاعتراف السودانى بها باعتبارها الممثل الحقيقى للنضال الشعبى وباعتبار ذلك هو الحل الوحيد للحفاظ على استقلال أنجولا ، ووقف التدخل الخارجى .. ولكن ظل هناك فى نفس الوقت قدر من التحفظ بالنسبة لاتجاهات وارتباطات الحركة الشعبية ، ولكن مع اعتبار ذلك من الشؤون الداخلية للبلاد والتي لا يجوز التدخل فيها كما ظل الاعتماد على المصادر الغربية فى استقاء الأنباء هو السمة الأساسية للتغطية فى كلا الصحيفتين حتى نهاية العينة .

الصحف السودانية

القضية : أنجولا .

الدورية : الصحافة .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

١٩٦٩	حتى نهاية يونيو	١٩٧٠
١٩٧١	حتى نهاية يونيو	١٩٧٢
١٩٧٣	حتى نهاية يونيو	١٩٧٤
١٩٧٥	حتى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن أنجولا خلال فترة العينة .

- ٩٨ -

وحدة التحليل :

الموضوع هو وحدة التحليل الأساسية مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة :

بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الجريدة عن القضية ١١٣ موضوعا ، تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (أ . ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(أ) من حيث المفهوم :

١ - نوعية المادة الاعلامية :

يمثل الخبر الغالبية العظمى مما نشر عن أنجولا بينما يقل الى حد ملحوظ استخدام التواييب الصحفية الأخرى .

٢ - مصدر المادة الاعلامية :

غلب الاخبار غير مدكورة المصدر ، ولذا فسجناها لمحريى الصحيفة .
نصارت الغالبية من المواد منسوية الى خطاب ومحريى الجريدة ، بلئ ذلك ،
الاستعانة بالوكالات العالمية الغربية فى المقام الاول ، ثم الصحف والاذاعات ،
الغربية ووكالات الانباء السودانية بنفسه ، وتقاربة .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية :

يلاحظ تفوق نسبة المادة الاعلامية التى تعتمد على التسجيل اسواء
الخالئ تماما من الراى أو الذى يلتزم حيادا دقيقا بلئ ذلك نسبة الموضوعات
المؤيدة ، وبشكل عام تفاوت موقف التغطية الاعلامية وفقا لمرادل القضية . .
فاللزم اللأيد لكفاح الشعب الأنجولى ضد الاستعمار البرتغالى . . ثم اللزم
وفقا يتسم بالحياد الصارم بالنسبة للخلاف بين القوى الوطنية ثم عساد
للأيد بعد اعتراف السودان بحكومة الحركة الشعبية .

٤ - القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

القيمة الأساسية هى حق الشعب الأنجولى فى التحرر وحماية انتصاره
وتحرر القارة من الاستعمار من ناحية . . ولأيد فكرة الوحدة الوطنية

وحل صراعات القوى الوطنية سلميا ، وفي داخل اطار القارة الأفريقية ، ومنظمة الوحدة الأفريقية من ناحية أخرى .

(ب) من حيث الشكل :

١ - وسيلة التعبير :

اعتمدت على الاسناد كمصدر موثوق به هو أساسا الوكالات العالمية الغربية . . . وإلى جانبه بعض الصحف الغربية ووكالة الأنباء السودانية ، كما اعتمدت بالدرجة الثانية على التعميم ثم الاستشهاد ، ولجأت في المقالات والدراسات إلى العرض الموضوعي .

٢ - موقع المادة الإعلامية في الصحيفة :

تحتل الغالبية العظمى من المواد المنشورة حول قضية أنجولا مواقع مختلفة في الصفحة الثانية المخصصة للأخبار والتعليقات الخارجية . . . بينما توزع نشر مواد قليلة في الصفحات الداخلية وهي غالبا المقالات . . . والأحاديث ، بينما نشرت مواد إخبارية نادرة في الصحف الأولى . . . والتي كان مصدرها غالبا تصريحات كبار المسؤولين السودانيين أو إبراز تحرك سياسى سودانى تجاه القضية . . . ويلاحظ الكثرة النسبية لاستخدام الصور المعلق عليها .

القضية : أنجولا .

الدورية : الأيام السودانية .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

يناير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

ونشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الأنجولية سواء في مرحلة النضال من أجل الاستقلال أو الحرب الأهلية ، وظروف ما بعد الاستقلال .

— ٧٠ —

وحدة التحليل :

الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة :

بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الأيام عن قضية أنجولا ٨٥ موضوعا تم توزيعهم على الفئات طبقا للجدول (١ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(١) من حيث المضمون :

١ — من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

تمثل التغطية الخبرية الغالبية العظمى من التغطية الاعلامية لهذا الموضوع ، يليها بفارق ضخم التعليق .. ثم المقال والحديث بنسب متقاربة .

٢ — من حيث مصدر المادة الاعلامية :

أغلب الأخبار غير مذكورة المصدر ، ومن ثم نسبناها الى محررى الصحيفة ، يليها الأخبار المسندة الى وكالات الأنباء العالمية .. ثم المحلية . أما التعليقات والمقالات القليلة فقد أعدها محررو الصحيفة .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

الملاحظة العامة .. هي عدم وضوح موقف الجريدة من القضية خاصة في الفترة السابقة لاعتراف السودان الرسمي بحكومة أنجولا انحاليية .. ومن ثم تفاوت الموقف حسب مصدر الخبر غالبا ، والموقف العام .. هو تأييد الشعب الأنجولي في نضاله من أجل الاستقلال واتخاذ موقف الحياد بالنسبة للصراع الداخلى الذى حدث بين صفوف الحركة الوطنية قبيل الاستقلال .

٤ — القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

القيمة الأساسية هي حق الشعب الأنجولى في التحرر ، وهتمية إقتصاره من ناحية ، وأهمية الوحدة الوطنية وحل النزاعات الداخلية سلميا .. وفي إطار القارة الأفريقية وأبعاد التأثير والنفوذ الخارجى عن القارة .

(ب) من حيث الشكل :

١ - وسيلة التعبير :

اعتمدت أساسا على الاسناد الى مصادر موثوق بها ، وعلى رأسها الوكالات العالمية ، ووكالة الأنباء السودانية . . بالإضافة الى الصحف والاذاعات العالمية . . إلى ذلك الاستشهاد بتصريحات وخطب المسئولين السودانيين والدوليين . . ثم التعميم ، واقتصر العرض الموضوعى على بعض الدراسات التى قدمت بعد الاستقلال أو قربه .

٢ - موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :

نشرت الأغلبية العظمى من المواد المتعلقة بأنجولا فى موضع ثابت هو الصفحة المخصصة للأنباء العالمية ، والتى تراوحت خلال فترة العينة بين صفحة ٢ أو ٣ أو الصفحة الأخيرة كما نشرت مادة اعلامية كبيرة نسبيا فى الصفحة الأولى (بالنظر للاتجاه العام لتخصيصها لأخبار محلية فى الصحف السودانية) وذلك فى المرحلة التى ارتبطت بنشاط منظمة الوحدة الأمريكية لغسوية القضية ، وإبراز الدور السودانى فى ذلك . . كذلك حظيت هذه القضية بتغطية لا بأس بها بالمقارنة بغيرها من ناحية اللجوء لنشر الصور والتعليق عليها .

تحديد النتائج من حيث المضمون

جدول ١

النوعية : انجولا

اسماء الصحفيين	توجيه المائدة الاعلامية				مصدر المائدة الاعلامية				توجيه المائدة الاعلامية				مقال	غير	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	مويد	معارض	محايد	رأى	ايجابى	سلبى	خال من القسم	
	مقال	غير	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مترجم	مويد	معارض																		محايد
(الصحافة المصرية) ١ - الاهرام ٢ - الاخبار ٣ - الاخبار	٥	٥٥	٥	٤	١	١	٢٠	٢٠	٨	٢	١٨	٢٠	٣١	١٢	٢٠	٣١	٢٠	١٢	٣	٢٠	١٢	٣	١٨	٢٠	٣١	١٢	٢٠	٣١	٢٠	
	٥	٧	٨	٤	١	١	٢	٢	٥	٦	١٠	١	٨	٨	١٠	٣	١٠	٨	٢	٢	٨	٢	١٠	١	٨	٢	١٠	٣	١٠	
	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	
(الصحافة السودانية) ١ - الايام ٢ - الصحافة	٤	٧٠	٦	١	٤	٢	٢٥	٢٩	٦	٥	٤٣	١	٣٠	١٠	٢٠	١	٤٧	١٣	١	١٠	١٠	١	٣٣	١	١٠	١٠	١	١	١	
	٦	٦٨	٥	١	٢	٢	٢٧	٣٨	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	
	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	
(الصحافة الكويتية) ١ - السياسة ٢ - القبس ٣ - الوطن	١	٨	١	١	١	١	٦	١	١	٨	٦	١	٨	١	١	٢	٦	١	١	١	١	٧	١	١	١	١	١	١	١	١
	١	٨	١	١	١	١	٦	١	١	٨	٦	١	٨	١	١	٢	٦	١	١	١	١	٧	١	١	١	١	١	١	١	١
	١	٨	١	١	١	١	٦	١	١	٨	٦	١	٨	١	١	٢	٦	١	١	١	١	٧	١	١	١	١	١	١	١	١

تابع - جدول ا:
تحديد الفئات من حيث الشكل

اسماء الصحف		وسيلة التعبير						موقع المادة الاعلامية	
الرقم	الاسم	الاستناد لمصدر موثوق به	العرض الموضوعي	التزوير والاستناد الخاطي	الكتابة	الخط	الرقم	الاسم	الرقم
(الصحافة المصرية)									
١١	١ - الاهرام	٤٥	٤	-	٦	٤٢	٣٢	١٦	١٦
٢	٢ - الاخبار	١٤	-	-	-	٦	١٢	٣	٣
(الصحافة العراقية)									
١٤	١ - الشريعة	٣	-	-	٤	١	١	٤	٤
٥	٢ - طريق الشعب	١٢	١	-	١	١٢	١٠	٥	٥
٨	٣ - العاصم	١٠	١	-	٤	١	١٠	٦	٦
(الصحافة السودانية)									
١٠	١ - السودان	٣٧	-	-	١٠	١	١٤	١٦	١٦
٢٦	٢ - السودان	٤٠	١	-	١١	١١	٦١	٢٣	٢٣
(الصحافة الكويتية)									
-	١ - الكويت	١	-	-	-	-	-	-	-
-	٢ - الكويت	١١	-	-	-	-	-	-	-
-	٣ - الكويت	١	-	-	-	-	-	-	-

قضية أريتريا في الصحافة العربية

- ١ - الصحف المصرية .
- ٢ - الصحف العراقية .
- ٣ - الصحف الكويتية .
- ٤ - الصحف السودانية .

ثالثا : قضية اريتريا في الصحافة المصرية

تقتصر معالجات جريدة الاخبار لقضية اريتريا على الجانب الخبرى فقط والذى يعكس فى الغالب وجهة النظر الاثيوبية . هذا بينما تتنوع معالجات ومواقف الأهرام تجاه فضال الشعب الاريترى من أجل استخلاص حقوقه القومية ، ورغم تعدد وجهات النظر التى يطرحها الأهرام حول قضية اريتريا ولكن تدور معظمها حول تأكيد حق الشعب الاريترى فى تقرير مصيره . ويتراوح موقف الأهرام بين ثلاث منطلقات أساسية أولها يعتبر قضية اريتريا قضية عربية واضحة للعالم وانطلاقا من هذا المفهوم فان تحريرها يرتبط أساسا بالصراع العربى الاسرائيلى بشسموله وضرورة محاصرة الأطماع الصهيونية فى البحر الأحمر وأهمية كسر اسرائيل فى اريتريا والمنطق الثانى يرى أن الثورة الاريترية تضم الشعب الاريترى بأكمله وهى ثورة وطنية تهدف الى استخلاص الحقوق القومية للشعب الاريترى فى مواجهة القهر السياسى والاجتماعى والاقتصادى الذى تفرضه عليهم السلطة السياسية فى اثيوبيا أما المنطلق الثالث وهو يمثل رؤية ناصجة ومكتملة لأبعاد القضية الاريترية فهو يضيف البعد الاجتماعى الى جانب البعد القومى ولكنه يحذ الانفصال عن اثيوبيا .

القضية : اريتريا .

الدورية : الأهرام .

الاطار الزمنى للعيئة : تشمل العينة عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الأهرام عن قضية اريتريا ونضال الشعب الاريترى لاستخلاص حقوقه القومية .

وحددة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الاهرام عن القضية الاريتريّة خلال فترة الدراسة ٥٥ موضوعا . وقد تم توزيعها على الفئات طبقا للجدول ١ . ب وأسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ — **نوعية المادة الاعلامية :** ينصدر الخبر غثمة المواليد الصحفية التى استعانت بها الاهرام فى معالجة القضية الاريتريّة ثم يليه المقال فالتعليق والتحقيق .

٢ — **مصدر المادة الاعلامية :** اعتمدت الاهرام على وكالات الانباء العالمية فى الأساس ثم على المحررين والكتاب وخصوصا فى كتابة المقالات والتحقيقات التى تناولت القضية موضع الدراسة .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية :** تعتبر الاهرام فى معظم مقالاتها موقفا مؤيدا لحق الشعب الايتريّ فى تقرير مصيره واستقلاله عن اثيوبيا ولكن يلاحظ أن كثيرا من الاخبار التى نشرتها الاهرام بدئى الحيات ازاء اطراف الصراع .

٤ — **القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :** القيمة الايجابية الاساسية التى تضمنتها معظم المواد الاعلامية التى نشرتها الاهرام عن قضية اريتريا هى الاعتراف بحق اريتريا فى تقرير مصيرها ولكن كثيرا من الاخبار لا تنطوى على أية قيمة سلبية أو ايجابية فى هذا الصدد .

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فممكننا أن نرصد الملاحظات التالية :

١ — **اعتمدت وسيلة التعيين :** على الاسناد للمصادر الموثوق بها من جانب الصحيفة وخصوصا فى التغطية الخبرية . أما المقالات فقد استندت التعيين والعرض الموضوعى .

٢ — **موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة :** استأثرت الصفحة الثانية بأنباء النضال الايتريّ وموقف حكومة اثيوبيا من تطورات الصراع . أما الصفحة الخامسة فقد انفردت بالمقالات والتعليقات ويلاحظ قلة الصور التى استعانت بها الاهرام فى تغطية القضية الايتريّة .

ملاحظات أساسية :

١ - تنوعت المواقف التي تبنتها الأهرام إزاء قضية أريتريا وإن كانت تدور معظمها حول حقيقة أساسية هي الاعتراف بحق الشعب الأريتري في تقرير مصيره ولكن يبدو الاختلاف واضحا في الزاوية التي تتناول الأهرام من خلالها قضية أريتريا فهي تارة تعتبرها قضية عربية واضحة المعالم في مواجهة المتغيرات السياسية الأخيرة بالمنطقة العربية وانطلاقا من هذا المفهوم فإن تحرير أريتريا يرتبط أساسا بالصراع العربي الاسرائيلي بشموله وضرورة محاصرة الأطماع الصهيونية في البحر الأحمر وأهمية كسر التسلسل الاسرائيلي في أريتريا وهذا يستدعى تأمين البحر الأحمر بحيث تشترك الدول العربية المصلحة عليه وعلى مداخله الحيوية في وضع استراتيجية أمن موحدة (١).

وتارة أخرى ترى الأهرام (أن الثورة الأريتيرية قائمة هناك تضم الشعب بأكمله وهي أريتيرية في أساسها الأول والآخر وإن التطورات الداخلية في الثورة تبرر للبعض من قصار النظر بأن لا يروا في الثورة الأريتيرية إلا امتدادا لهم) (٢) .

وتارة ثالثة تعزو الأهرام جوهر القضية الأريتيرية الى الوضع الاجتماعي بمعناه الشامل في أريتريا وترى أن القهر الاجتماعي والاستغلال والحرمان الطويل من المشاركة في إدارة الدولة وعائد الموارد القومية كل ذلك يشكل أسبابا رئيسية لانفجار الشعب الأريتيري مطالباً بحقه في المشاركة وفي الوجود المستقل وإذا كانت الأهرام قد أبدت تأييدها للسافر والمقنع لاستقلال أريتريا وانفصالها عن إثيوبيا في الكتابات التي تناولت قضية أريتريا من منطلق قومي أو منطلق عربي فإن الرؤية الاجتماعية التي تضيف بعدا هاما للقضية القومية تمثل أكثر الرؤى نضجا في تناولها

(١) الأهرام ١٩٧٥/١/١٠ ، ١٩٧٧/١/٢٥ أريتريا فلسطين البحر الأحمر .

(٢) الأهرام ١٩٧٥/٥/٢٢ حقيقة الانسان والثورة في أريتريا .

وتحليلها للأسباب الحقيقية لجوهر القضية ولكنها لا تبني مبدأ انفصال أريتريا عن إثيوبيا الذي ترفعه قيادات جبهة تحرير أريتريا في بياناتها السياسية مؤكدة على أن الاستقلال ليس غاية في حد ذاته وليس شععارا فارغا من المحتوى الاجتماعي وإنما هو وسيلة لإعادة بناء المجتمع وتنميته وإعادة صياغة علاقاته الاجتماعية وتكمين الحل في رأى الكاتب الذى يطرح هذه الرؤية في رفض صيغة اللامركزية الادارية التى تعرضها حكومة أديس أبابا ويدعو الى الأخذ بصيغة اللامركزية السياسية اذا أرادت حكومة إثيوبيا أن تحافظ على وجود البلاد وخصوصا أن استمرار القتال ليس له سوى نتيجة واحدة هو خضوع أحصد الطرفين لارادة الطرف الآخر بالقوات المسلحة (١) .

قضية أريتريا في الصحافة العراقية :

١ - تختلف المنطلقات الفكرية التى تناولت من خلالها الصحف العراقية قضية أريتريا وان كانت تتفق جميعها في تأييد حق الشعب الأريتري في تقرير مصيره تلاحظ أن جريدة الثورة تتناول الثورة الأريتيرية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الثورة العربية والثورة العالمية ضد الاستعمار والاستقلال وشتى مظاهر القهر والاضطهاد - وترى أن أى تقدم تحرزه الثورة الأريتيرية على طريق التحرر والانتعاق إنما يمثل انتصارا لكل قوى النضال والتحرر في الوطن العربي والعالم أجمع .

ومما هو جدير بالذكر أن جريدة الثورة تنشر تحليلاتها وتعليقاتها عن الثورة الأريتيرية تحت عنوان ثابت هو (قضايا عربية) كما أنها تستخدم دائما عبارة (شعبنا في أريتريا) عندما تتعرض للإشارة الى الشعب الأريتري .

٢ - تتناول كل من طريق الشعب والتأخى والعراق قضية أريتريا من منطلق فكرى يختلف جذريا عن ذلك الذى تنطلق منه جريدة الثورة .

(١) الأهرام والسياسة الدولية أبريل ١٩٧٥ (نحو حل سياسى لقضية أريتريا) د. عبد الملك عودة .

- ٨٠ -

وبتحدد هذا المندلق فى اعبار قامة اريزبا قضية وطنية تشكل جزءا من حركة التحرر الوطنى فى المعالم الثالث واستنادا الى التمايز القومى والثقافى الذى يتميز به الشعب الايتري عن الشعب الاثيوبى فان هذا يستلزم الاعتراف بحقه فى تقرير مصيره .

القضية : اريتريا .

الدورية : طريق الشعب .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها طريق الشعب عن المسألة الايتريّة ومضال الشعب الايتري لاستخلاص حقوقه القومية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الاساسية للتحليل وربما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها طريق الشعب عن القضية الايتريّة خلال فترة الدراسة ٩ موضوعات ، وقد تم توزيعهم على الفئات طبقا للجدول ١ . ب . واسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

١ - من ناحية نوعية المادة الاعلامية : يتصدر كل من التعليق والمقال قائمة القوائم الصحفية التى استعانت بها الصحيفة فى تغطية القضية الايتريّة . ويلاحظ انعدام اللجوء الى الخبر .

٢ - أما مصدر المادة الاعلامية : تحتل التعليقات التى يقوم باعدادها الكوادر المتخصصة فى الجريدة المركز الاول ويليه مباشرة الدراسات المنقولة عن وكالات الأنباء التالية للدول الاشتراكية والصحف والنشرات التى تصدرها الأحزاب الشيوعية العالمية وخصوصا الافريقية .

٣ - يتحدد اتجاه المادة الاعلامية : طبقا لموقف الجريدة من القضية الذى يتسم بالتأييد التام لحق الشعب الايتري فى تقرير مصيره ثم تحديد نوع العلاقة التى تربطه بالنظام الاثيوبى .

٤ - فيما يتعلق بالقيم التى تضمنتها المادة الاعلامية : تبرز قيمتان رئيسيتان اولهما أن الثورة الايتريّة جزء من حركة التحرير الوطنى فى العالم

الثالث وثانيهما حق الشعب الأريتري في تقرير مصيره باعتباره شعبا متمائزا ذا خصائص قومية تجسد تمايزه عن الشعب الأثيوبي .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم والاستناد للمصادر الموثوق بها من جانب الجريدة مثل الصحف السوفيتية ونشرات جبهة تحرير اريتريا .

٢ — موقع المادة الإعلامية في الصحيفة تتميز بمواقع ثابتة في الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الدولية وأحيانا في الصفحة السادسة في العدد الأسبوعي للجريدة . وغالبا ما كانت تحتل التعليقات الصفحة الثانية ، أما المقالات والتحقيقات فكان موقعها الصفحة السادسة أو إحدى الصفحات الداخلية في العدد اليومي ، ونلاحظ ندرة الصور الصحفية في هذا المجال .

القضية : اريتريا .

الدورية : جريدة الثورة .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة فترة تمتد من بداية السبعينيات حتى نهاية عام ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الإعلامية التي نشرتها جريدة الثورة خلال تلك الفترة عن الثورة الأريتيرية وتطوراتها والعلاقات الدائمة الأريتيرية .

وحدة التحليل : الوحدة الأساسية للتحليل هي الموضوع بأكمله مع تنوع المادة الإعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الإعلامية التي نشرتها جريدة الثورة عن القضية الأريتيرية خلال السبعينيات ٣٤ موضوعا . وقد تمخض تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التي تضمنتها الجداول ١ ، ب عن الآتي :

١ — بالنسبة لنوعية المادة الإعلامية : احتل التعليق المكان الأول ويليه المقال . وكان ينشر أحيانا تحت عنوان (قضايا عربية) ويلاحظ كثرة استخدام الاخبار كذلك احتلت الامتتاحيات مكانا ملحوظا في هذا المجال .

(م ٦ — أفريقيا في الصحافة العربية)

— ٨٢ —

٢ — أما مصدر المادة الإعلامية : يلاحظ أن الثورة قد اعتمدت على مصدرين أساسيين ، وكالات الأنباء العالمية فيما يتعلق بمتابعة أنباء ونشاطات الثورة الأريتيرية — أما المصدر الثانى فقد تراوح ما بين المقالات والتعليقات التى يعدها محررو الصحيفة ، والمقالات المنقولة عن الصحف العربية والمترجمة عن الصحف الأجنبية .

٣ — ويتضح لنا اتجاه المادة الإعلامية ازاء القضية من الموقف العام الذى تقبناه الصحيفة وهو اعتبار حركة تحرير أريتريا جزءا من حركة التحرير العربية .

٤ — أما القيم التى تضمنتها المادة الإعلامية : وحدة الفصائل الثورية فى أريتريا من أبرز القيم الإيجابية التى تضمنتها كتابات الثورة عن أريتريا .
عذا من ناحية المضمون . أما من ناحية الشكل فقد تم رصد هذه الملاحظات :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على وسيلتين : الاستشهاد بأراء وأقوال القيادات السياسية العراقية وقيادات الثورة الأريتيرية وخصوصا فى التغطية الخبرية أما فى التعليقات والمقالات فنلاحظ أن جريدة الثورة تعتمد على التعميم والاستناد لمصادر موثوق بها .

٢ — ويتنوع موقع المادة الإعلامية فى الصحيفة طبقا لنوعية المادة فقد انتشرت الأخبار المتعلقة بالقضية الأريتيرية عبر صفحات الصحيفة . أما التعليقات والمقالات فقد انفردت بها الصفحة الثانية وأحيانا الثالثة ولم يخل الأمر من الاستعانة بالصفحة الأولى وخصوصا فى الافتتاحيات التى تناولت العلاقات العراقية الأيرينية .

ملاحظات :

١ — تتعدد وتنوع معالجات صحيفة الثورة للقضية الأريتيرية فهناك متابعة خبرية مستمرة لنشاطات جبهة التحرير الأريتيرية وخصوصا فى المجال الدبلوماسى والمجال السياسى والأنباء التى تدور حول محاولات تحقيق

الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة الأريتيرية (١) وكذلك العلاقات الثنائية بين العراق وأريتريا والتي تتمثل في الغالب في اللقاءات المشتركة بين القيادات الرسمية والحزبية في العراق ووفود جبهة التحرير الأريتيرية التي لا تتوقف زياراتها لبغداد (٢) كما تهتم جريدة الثورة بنشر نشاطات القطاعات الشعبية المنبثقة عن جبهة تحرير أريتريا خصوصا القطاع الطلابي والعمالي والنسائي كما تبرز الجريدة جوانب الدعم المتعددة التي تقدمها الحكومة العراقية لهذه القطاعات (٣) .

٢ - تنشر جريدة الثورة تعليقاتها وتحليلاتها عن الثورة الأريتيرية تحت عنوان (تضاميا عربية) وهذا يبرز لنا المنطلق الفكري الذي تتناول الجريدة من خلاله ثورة أريتريا باعتبارها جزءا من حركة التحرير العربية وامتدادا للثورة العربية في أفريقيا وهي بهذا تعكس وجهة نظر حزب البعث الذي يرى ان (الثورة الأريتيرية جزء لا يتجزأ من الثورة العربية والثورة العالمية ضد الاستعمار وضد الاستقلال ويشتى مظاهر القهر والاضطهاد . وای تقدم نحرزه على طريق التحرر انما يمثل انتصارا لكل قوى النضال والحرية في الوطن العربي والعالم أجمع) (٤) لذلك يلاحظ ان جريدة الثورة تستخدم دائما عبارة (شعبنا في أريتريا) عندما تتعرض للإشارة الى الشعب الأريتيري .

-
- (١) جريدة الثورة ١٩٧٥/٤/١ ، ١٩٧٥/٧/٢٠ ، ١٩٧٥/٩/١ ، ١٩٧٦/١٠/٢١ .
 (٢) جريدة الثورة ١٩٦٩/٨/٢٥ ، ١٩٧٢/٨/٣١ ، ١٩٧٤/١٠/٨ ، ١٩٧٥/١١/٧ ، ١٩٧٥/١١/٢٥ ، ١٩٧٦/١/٢٩ ، ١٩٧٦/٧/٩ ، ١٩٧٦/١٠/١٢ .
 (٣) جريدة الثورة ١٩٧٥/١٢/٤ ، ١٩٧٦/١/٢٧ ، ١٩٧٦/٢/٤ ، ١٩٧٦/٥/٢٥ ، ١٩٧٦/٢/٦ .
 (٤) جريدة الثورة ١٩٧٥/١١/٧ ، (في ضوء حديث الرئيس القائد لوفد الثورة الأريتيرية) .

القضية : أريتريا .

الدورية : التأخى والعراق .

الاطار الزمنى للعيضة : تتضمن العينة فترتين الأولى تشمل عامى ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ فى صحيفة التأخى والثانية تقتصر على عام ١٩٧٦ فى صحيفة العراق . وهى تضم جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الصحيفتان عن قضية أريتريا . ومراحل تطورها خلال فترة الدراسة .

وحدة التحليل : الموضوع يعد الوحدة الأساسية مهما اختلفت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الصحيفتان ٨ موضوعات وقد أسفر تصنيف الموضوعات طبقا للفئات التى تضمنتها الجداول ١ ، ب عن الآتى :

١ — بالنسبة لتنوعية المادة الاعلامية : يمثل التعليق القالب الصحفى المثالى الذى اعتمدت عليه الصحيفتان فى معالجة القضية الأريتيرية ويليهِ مباشرة المِقال . كما يلاحظ ندرة استخدام الخبر .

٢ — اعتمدت الصحيفتان فى استقاء المادة الاعلامية على ثلاثة مصادر رئيسية ولها المقالات والدراسات المترجمة من الصحف الأجنبية وخصوصا المصادرة عن الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز ويليها النشرات والدراسات التى تصدرها المنظمات الدولية عن القضية وأخيرا الموضوعات التى يقوم باعدادها محررو الصحيفة .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية : يتحدد ذلك طبقا للموقف المبدئى الذى تتبناه الصحيفة تجاه القضية الأريتيرية فهى تؤيد حق الشعب الأريتيرى فى تقرير مصيره وان كانت تتحفظ فى مساندته فى الانفصال عن اثيوبيا .

٤ — أما القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية :

أبرز القيم التى وردت فى كتابات التأخى عن أريتريا هى تأكيد حق القوميات فى تقرير مصيرها .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل لوحظ الآتى :

١ - اعتمدت وسيلة التصدير على الاستناد لمصادر موثوق بها مثل وكالات الأنباء العالمية (رويتر - أسوشيتدبرس - وكالة الأنباء الفرنسية) هذا في التغطية الخبرية ، أما في التعليقات فيغلب عليها التعميم والاستشهاد .

٢ - موقع المادة الإعلامية في الصحفتين تميزت بموقع ثابت هو الصفحة الثانية المخصصة للشئون الدولية ويلاحظ ندرة استخدام الصور .

ملاحظات :

تحدد جريدة التآخي موقفها من قضية أريتريا باعتبارها قضية وطنية تشكل جزءا من حركة التحرير الوطني في العالم الثالث على أساس أن الشعب الأريتري شعب متميز ذو خصائص قومية تختلف عن سواه من الشعوب الأفريقية مما يستلزم بحقه في تقرير مصيره. ولا يعنى هذا أن يمارس الشعب الأريتري حقه في النضال فحسب بل المهم هو الاعتراف بحقه في تقرير مصيره (١) ولم تتوقف التآخي عن مطالبة الحكام الجدد في أثيوبيا بضرورة الاستجابة السريعة لمطالب الشعب الأريتري وأجراء المفاوضات مع جبهة تحرير أريتريا باعتبارها الممثل الشرعى للشعب الأريتري وقائد كفاحه المسلح. بل وحذرت القيادة السياسية الجديدة في أثيوبيا من مقبة الاستمرار في المواجهة العسكرية للثورة الأريترية خصوصا وأن الأوضاع في سائر أقاليم أثيوبيا تنذر بانتفاضات مسلحة بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وانتشار المجاعات والأوبئة (٢) :

(١) التآخي في ١٩٧٥/٢/٢٥ • ١٩٧٥/١٠/٥ .
(٢) صالح الحيدري رئيس تحرير جريدة العراق .

فى نوعية المادة بنسب مقارنة (٧ ، ٦) اما التطبيق والحديث والتحقيق فلم يرد كل منها سوى مرة واحدة .

٢ - اعتمدت الصحفيان فى استقاء المادة الاعلامية على ثلاثة مصادر اساسية على رأسها المقالات المترجمة من الصحف الأجنبية وجميعها مترجم عن صحف تنتمى لأوروبا الغربية وأمريكا ما عدا مقال منقول عن صحيفة كينية . بلَى ذلك الوكالات العالمية الغربية أيضا كمصدر أساسى للأخبار ثم بيانات الأطراف المعنية والتي ترسل للصحيفة مباشرة وأخيرا الأخبار والموضوعات التي يعدها مراسلو الصحيفة .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية : الاتجاه العام للمادة هو تأييد موقف أريتريا ضد إثيوبيا او العرض التسجيلى ولا يوجد أى مادة تأخذ الجانب الأثيوبى ولكن يلاحظ فارق أساسى بين الموضوعات المترجمة والموضوعات المكتوبة بواسطة محررى المجلة .

من أن الأولى - وجميعها منقولة عن مصادر غربية كما ذكرنا - تظهر التعاطف مع أريتريا من منطلق معاداة النظام الأثيوبى الجديد وتجريحه وهو ما قد يرجع الى تأييد الاتحاد السوفيتى لهذا النظام وما يتردد عن اتجاهاته اليسارية . أما الموضوعات المحلية فهي تعكس تأييدا لثوار أريتريا من منطلق التضامن العرقى واللغوى والدينى (حيث العروبة والاسلام نسبة لشعب أريتريا) وكذلك من منطلق العداء لإثيوبيا بسبب صداقتها التقليدية مع اسرائيل .

٤ - أهم القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية : عدم شرعية ضم إثيوبيا لأريتريا وسياساتها القمعية هناك وأهمية حل القضية باعتبارها أمر يهم العرب ويمس الصراع العربى الاسرائيلى .

(ب) من حيث الشكل أسفر التحليل عن الآتى :

١ - اعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد لمصادر موثوق بها مثل الوكالات العالمية (رويتر) بالنسبة للأخبار أما فى الموضوعات والمقالات

والتحقيقات فمعظمها يغلب عليها التعميم وبعضها يعتمد على العرض الموضوعي .

٢ — موقع المادة الاعلامية في الصحيفتين : المقالات المترجمة لها صفحة خاصة ثابتة في كل من الصحيفتين بينما تتوزع المادة الأخرى على باقى الصفحات الداخلية ويلاحظ ندرة استخدام الصور أو وضع المادة المتعلقة بالقضية في الصفحة الأولى .

ملاحظات :

١ — يلاحظ أولا أن صحيفة القبس لم تتعرض لهذه القضية بشكل شبه مطلق بينما وجهت لها الصحيفتان الأخريان اهتماما يفوق الاهتمام المعتاد من صحافة الكويت بالقضايا الأفريقية وهو ما فسره باعترافهم لها قضية شبه عربية واعتبارات الدين والعداء لإسرائيل . ورغم أنه من الواضح أن جريمة السياسة ذات الصيغة الأميل لليمين والتي تعبر عن الاتجاه الحكومى حيث نشرت الأولى ١٢ موضوعا حول أريتريا والثانية ٤ إلا أن ذلك لا يفسر غياب هذه القضية تماما من صفحات القبس التى تتشابه كثيرا فى الموقف السياسى والطبيعة والاهتمامات الصحفية مع السياسة . وخاصة أن القبس قد اهتمت ببعض القضايا ذات الطبيعة المشابهة (من حيث كونها عربية أفريقية أو اسلامية) اهتماما يفوق اهتمام زميلتها بهذه القضايا وأبرز أمثلة ذلك الصومال التى تعرضت لها ١٨ مرة مقابل ٦ للوطن ولا شئ للسياسية ! وكذلك محاولة الانقلاب فى السودان التى نالت اهتماما كبيرا متساويا من الصحف الثلاث .

٢ — يلاحظ بالنسبة لقضية أريتريا بالذات اهتمام الصحف الكويتية بها بشكل مختلف عن باقى القضايا الأفريقية فبينما يرتبط ظهور أى قضية فى هذه الصحف بحدث ساخن يتعلق بها (مثال مسامى كيننجير بالنسبة لجنوبى أفريقيا — محاولة الانقلاب بالنسبة للسودان ونيجيريا وأثيوبيا ... الخ) .

يلاحظ أن الاهتمام بأريتريا لا يرتبط بأحداث معينة كما أنه من الموضوعات النادرة التى جرى تغطيتها سواء خبريا أو بأشكال أخرى

— ٨٩ —

بشكل مباشر من الصحيفة وليس نقلا عن صحف أو وكالات أجنبية .
مما قد يمكن اعتباره مؤشرا على اهتمام حقيقى من قبل الصحافة الكويتية
بهذه القضية وليس أمرا تمليه اعتبارات صحفية مهنية كانسحاب الأخبار
في الوكالات أو وفرة المثالات حول موضوع معين في الصحف الأجنبية .

وبهذا المقياس يكاد هذا الموضوع مع قضية الصحراء الغربية وأحداث
السودان يعتبر الأحداث الأفرقية الوحيدة التى نالت اهتماما حقيقيا
من صحف الكويت .

الصحافة السودانية وقضية أريتريا

تعتبر هذه القضية من القضايا ذات الوضع الخاص بالنسبة للصحافة السودانية فبالرغم من أنها تعد من أقدم وأهم قضايا التحرر الوطنى فى القارة .. حيث بدأ الكفاح المسلح منذ أوائل الستينيات .. وبالرغم من حساسيتها تجاه العرب بالنظر لاعتبارات الجوار واللغة والدين .. نقد اتسم موقف الصحف السودانية منها طوال فترة العينة تقريبا بما يكاد يعتبر التجاهل التام ، بل يمكن القول أن الفترة من ١٩٧٢ حتى ١٩٧٥ يكاد يخلو تماما من أى إشارة الى أريتريا ، ويمكن رصد تطور الموقف الاعلامى للصحف السودانية تجاه هذه القضية عبر المراحل التالية :

المرحلة الأولى وهى .. التى تسبق حل مشكلة جنوب السودان عام ١٩٧٢ ، وهى مرحلة اتسمت فى بدايتها بقوتر العلاقات مع النظام الاثيوبى بسبب مساعدته ، ودعمه للمتمردين فى جنوبى السودان .. وفى هذه المرحلة ظهر بعض الاهتمام والتعاطف المحدود مع ثوار أريتريا .. وان كانت الصحف السودانية فى هذه المرحلة أكثر انشغالا بشكل عام بما كانت السودان تعانيه من مشاكل واضطرابات داخلية سواء مشكلة الجنوب ، او محاولة انقلاب ١٩٧١ ، ثم بدأت الحكومة السودانية تتجه لنوع من التهدئة مع الاثيوبيين فى سبيل التوصل لحل لمشكلة الجنوب .. ومن هنا بدأ مع اقتراب الاتفاق نوع من التجاهل الاعلامى التام لما يحدث فى أريتريا .

المرحلة الثانية .. وتبدأ منذ توقيع اتفاق أديس أبابا لحل مشكلة الجنوب حتى ما بعد سقوط نظام هبلاسلاسى فى اثيوبيا ، واتسمت تلك المرحلة بتوثيق علاقات الصداقة بين الحكومتين الاثيوبية والسودانية اكدها تبكّن السودان من اقناع اثيوبيا ، تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل مع حرب أكتوبر .

وتد انعكست هذه العلاقات الوثيقة فى صورة استمرار التجاهل التام

لاى انباء عما يدور فى اريتريا ، وحتى فى فترة نادرة ظهر فيها عمود فى صحيفة الراى العام فى ١٩٧٤/٢/٢١ ، تحت عنوان «ايام فى اريتريا» يتحدث الكاتب عن اريتريا حديث السائح فيعرض للأماكن والعادات والدين .. ثم يختم مقاله بأن القاعدة العسكرية الأمريكية هناك سوف تسترد فى العام القادم .. وأن الأثيوبيين يرحبون بذلك كثيرا . دون اشارة واحدة ولو محايدة الى وجود ثورة أو حتى سخط أو اتجاهات مناوئة .

وعندما سقط نظام هيلاسلاسى اتخذت السودان موقفا محفظا واعربت عن املها فى أن تستمر العلاقات الودية بين الجارتين والاضمان على حسن الجوار وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، واستمرت الصحف فى تجاهل القضية الايتيرية .

أما المرحلة الثالثة .. فتعكس بداية التوتر فى العلاقات بين السودان واثيوبيا منذ بدأت تفتتح الاتجاهات المتطرفة للنظام الاثيوبى الجديد ومع تصاعد حركة الكفاح المسلح فى اريتريا وحتى فى نهاية عام ١٩٧٥ . ظل السودان يدعم الى الحوار ومحاوله حل مشكلة اريتريا سلميا . حيث نشر فى ١٩٧٥/١١/٤ فى الصحافة خبر عن زيارة وزير خارجية اثيوبيا الى السودان .. واشادته بجهود الرئيس السودانى لحل المشكلة سلميا .. ثم تصاعدت الخلافات بين السودان واثيوبيا منذ مارس عام ١٩٧٦ ، مع استمرار الحديث عن حسن الجوار وضرورة حل مشكلة اريتريا سلميا .. ولكن يلاحظ أن انباءها بدأت تظهر بشكل تسجلى فى الصحف من حين الى آخر .

المرحلة الأخيرة .. وقد بدأت منذ حوالى منتصف عام ١٩٧٦ ، واتسمت باحتدام الخلاف بين السودان واثيوبيا ، وبدء حملات الهجوم الصحفية .. وهذه هى الفترة التى شهدت غالبية ما رصد فى الدراسة من مادة صحفية حول اريتريا حيث نشرت فى جريدة الصحافة مثلا ثمانية موضوعات خلال شهرى مايو ، ويونيو ١٩٧٦ من جملة ١٣ موضوعا نشرتهم طوال فترة العينة والممتدة منذ بداية سنة ١٩٦٦ .

وقد اتسمت هذه المرحلة بالهجوم الحاد على أثيوبيا ، واتهامها بالابادة الجماعية لشعب أريتريا ، وبإبراز أعداد الصحيفة المنقولة التى تهاجمه . . والمنقولة غالبا عن المصادر الغربية ، ولكن يلاحظ انه حتى نهاية فترة العينة فى نهاية يونيو عام ١٩٧٦ ، لم تظهر كتابات جادة أو تحليلية للثورة الأريتيرية ، أو محاولة للقاء الضوء على تاريخها أو فكرها ، أو كفافها .

وان القاء نظرة عامة على الصحف حتى نهاية العام قد أعطت مؤشرا بتصاعد الاهتمام وتنوعه ، واتخاذ الصحف تدريجيا موقف التأييد التام للنضال المسلح للشعب وحقه فى تقرير مصيره مع الدعوة لتوحيد صفوف الثوار ، وحصار الخلافات التى بدأت فى الظهور بين الأجنحة المختلفة لحركة التحرير .

القضية : أريتريا .

الدورية : الصحافة السودانية .

الاطار الزمنى للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

يناير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الأريتيرية .

وحدة التحليل :

الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة :

بلغ مجموع المواد المنشورة ١٢ موضوعا ، تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول (١ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(١) من حيث المضمون :

أ - من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

ما عدا أربع مواد فقط ، كل المواد فى شكل أخبار . وتنوع الباقى بين التعليق والتحقيق والحديث .

- ٩٢ -

٢ - من ناحية المصدر :

اعتمدت الجريدة على المحرر أولا ، ثم اعتمدت بشكل متواز على الوكالات العالمية والوكالة المحلية ، والنقل أو الترجمة عن مصادر أخرى .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية :

كان الاتجاه على مستوى واحد بين التأييد والحياد وعدم ابداء الراى .

٤ - القيم التي تعكسها المادة :

كل المواد تقريبا خالية من القيم .

(ب) من حيث الشكل :

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ - اعتمدت وسيلة التعبير على شيئين أساسيين هما التعميم ، والاسناد لمصدر موثوق به ، ونسبة قليلة للاستشهاد .

٢ - من حيث موقع المادة الاعلامية :

يلاحظ أن الجريدة اعطت في نصف الحالات اهتماما بنشر المادة الخاصة بهذا الموضوع في الصفحة الأولى ، تليها الصفحات الداخلية ، ثم نسبة ضئيلة من المادة نشرت في صفحة الأخبار الخارجية (الموقع الثابت) ولم يكن هناك سوى مادتين في شكل صور معلق عليهما .

القضية : أريتريا .

الدورية : الايام السودانية .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة الفترات التالية :

يناير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن القضية الأريتيرية :
وتضال الشعب الأريتيري لاستخلاص حقوقه القومية .

وحدة التحليل :

الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة :

بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الايام عن قضية اريتريا ٦ موضوعات ، تم توزيعها على الفئات طبقا للجداول (١ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(١) من حيث الموضوع :

١ - من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

يلاحظ ان معظم نوعيات المادة تنسم بالصيغة الخبرية البحتة ، وان التعليقات تحتل المرتبة الثانية .

٢ - من ناحية المصدر :

معظم الأخبار غير مسندة الى مصدر معين ، ومن ثم نسبناها فى الدراسة الى المحرر ، يليها الأخبار المسندة الى وكالات مالية ، والتعليق الوحيد كتبه محرر الصحيفة .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية :

يتسم الاتجاه العام طوال فترة العينة بالتحفظ الشديد ازاء الحركة الثورية فى اريتريا ، واتباع أسلوب تسجيلى بحث فيما ينقل من أخبار تادرة عنها .

٤ - القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية :

المادة تسجيلية بحتة وخالية من القيم .

(ب) من حيث الشكل :

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ - اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم فى معظم الأحيان ،

== ٩٥ ==

وان كان هناك أحيانا قليلة اسناد الى مصادر موثوق بها مثل الوكالات العالمية .

٢ - من حيث موقع المادة الاعلامية في الصحيفة :

يلاحظ أن معظم المواد المتعلقة بأريتريا تنشر اما في صفحات داخلية أو في موقع ثابت وهو الصفحة المخصصة للأخبار الخارجية ويلاحظ أيضا ندرة استخدام الصور .

جدول ٢

تحديد الفئات من حيث الموضوع

التفصيلية ايرتريا

اسماء المحررين	نوعية المادة الاعلامية				مصدر المادة الاعلامية				انجاز المادة الاعلامية				النوع التي تتضمنها		مجال الموضوع
	مقال	خبر	تعليق	تحقيق	حديث	افتتاحية	وكالة عالمية	محرر الصحيفة	وكالة محلية	مقرهم	عنوان	معايير	محايد	رأي	ايجابي
(الصحافة المصرية) ١ - الاهرام ٢ - الاخبار	٧	٤٠	٢	٢	٢	١	٤٠	١	٥	١	٩٠	٢	٢٠	١٠	١٠
	١	٢٠	٢	١	١	٢	٢٠	٢	١	١	١٤	١	٢	٨	١
	١	٢٠	٢	١	١	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١	١
(الصحافة العراقية) ١ - النجدة ٢ - طريق الشعب ٣ - المراق	٤	١٩	٨	١	٢	٢	٥	٢٠	٢	٦	١٤	١	٢	٨	١
	٢	٢	٤	١	١	١	١	٢	١	٨	١	١	١	١	١
	٢	٢	٥	١	١	١	٢	١	١	٣	١	١	١	١	١
(الصحافة السودانية) ١ - الايام ٢ - الصحافة	١	٥	١	١	١	١	٢	٣	١	٢	١	١	١	١	١
	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
(الصحافة الكويتية) ١ - السياسة ٢ - القبس ٣ - الوطن	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١
	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١

تابع - جدول ٢
تحديد الفئات من حيث الشكل

اسماء الصحف		وسيلة التعبير							موقع النادة الاعلامية
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
(الصحافة المصرية)		٨	٥	٢٠	١	-	-	١٥	٦
١ - الاهرام	١	١٠	-	-	-	-	-	٢	٢
(الصحافة العراقية)		٨	١٨	٢٠	٣	-	-	١١	٨
١ - الثورة	٣	٢	٤	-	-	-	-	٥	٢
٢ - طريق الشعب	٣	٢	٣	-	-	-	-	٧	٣
(الصحافة السودانية)		٤	-	٢	١	-	-	٢	١
١ - الايام	٦	٢	٥	-	-	-	-	٢	٢
(الصحافة الكويتية)		٢	١	١	-	-	-	٢	-
١ - السياسة	٥	١	١	٤	-	-	-	٥	-

(م ٧ - أفريقيا في الصحافة العربية)

رابعاً : قضية النظم العنصرية في جنوب أفريقيا

في السبعينيات

- ١ - الصحف المصرية .
- ٢ - الصحف العراقية .
- ٣ - الصحف الكويتية .
- ٤ - الصحف السودانية .

الصحافة المصرية وقضية الأنظمة العنصرية

في جنوب أفريقيا

تفوقت الأهرام على الأخبار في معالجاتها لقضايا النضال الوطنى ضد النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا وذلك سواء من حيث حجم الاهتمام أو المواقف الفكرية التى التزمت بها ازاء هذه القضايا .

١ — فقد تابعت الأهرام الانتفاضات الوطنية فى كل من زيمبابوى وناميبيا وجنوب أفريقيا على المستوى الاخبارى منذ بداية السبعينيات كما عززت التغطية الاخبارية بكثير من التعليقات السياسية والمثالات وبعض التحقيقات التى كانت تنشر فى الغالب تحت عناوين ثابتة مثل « سياسة خارجية » (١) أو « تحقيق خاص للأهرام » (٢) كذلك دأبت الأهرام على متابعة مختلف المناقشات والقرارات الدولية التى اتخذت لادانة الأنظمة العنصرية فى جنوب القارة سواء فى الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة أو منظمة الوحدة الأمريكية والمؤتمرات الأمروآسيوية (٣) ولم يقتصر اهتمام الأهرام على المتابعة الخبرية لتطورات الأوضاع العنصرية وردود الفعل الوطنية ازاءها فى الجزء الجنوبى من أفريقيا بل عمدت الى كشف حقيقة الأنظمة العنصرية وحلفائهم على المستوى العالمى والأفريقى من خلال عدة مقالات تحليلية أبرزت فيها حقيقة الأزمة التى يواجهها النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا بعد انسحاب البرتغال وتساعد النضال المسلح فى زيمبابوى وحاجة جنوب أفريقيا الى أسواق خصوصا بعد أن تغير تركيبها الاقتصادى فلم تعد تقتصر على الانتاج الثقيل يمدى من الذهب والماس والمواد الخام

-
- (١) الأهرام فى ١٩٧٦/٦/٢٢ ، ١٩٧٦/٦/٢٦ ، ١٩٧٦/٧/١٠ ،
 (٢) الأهرام فى ١٩٧٦/٤/٢٣ ، ١٩٧٦/٥/١٤ ، ١٩٧٦/٧/٢٠ ،
 ١٩٧٦/١٠/٨ ، ١٩٧٦/١١/١٩ ، ١٩٧٦/١٢/٢ ، ١٩٧٦/١٢/١١ ،
 (٣) الأهرام فى ١٩٧٥/٥/٥ ، ١٩٧٥/٩/٤ ، ١٩٧٦/٦/١٨ ،
 ١٩٧٦/٦/٢١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٩٧٦/٨/٢٤ ، ٢ ، ١٩٧٦/١١/١١ .

وانما دخلت ميدان التصنيع وكان من الطبيعي ان تبحث لها عن أسواق في أفريقيا ومن هنا برزت سياسة الوفاق التي أعلنتها حكومة فورستر العنصرية أملا في كسر الحاجز الاقتصادي مع الدول الأفريقية وحرصا على تأكيد تواجدها داخل الإطار الأفريقي - وقد أوضحت الأهرام الدافع الرئيسي لسياسة الوفاق الأفريقي والذي يكمن في تحايل الأنظمة العنصرية للبقاء في ظل ظروف متغيرة ليست في صالحها لكنها لم تتوان الأهرام عن مضمح حقيقة التحالف المقدس بين المعسكر الغربي والنظام العنصري في جنوب أفريقيا والذي يتجسد في المواقف المتناقضة التي تتبناها الدول الغربية اذ تشارك في اصدار بيانات منمقة لاستنكار السياسة العنصرية في جنوب أفريقيا وتقوم في ذات الوقت بتزويد الحكومة العنصرية بجميع انواع المساعدات الفعالة . وتطرح الأهرام عدة تساؤلات في هذا الصدد تدور جميعها حول ضرورة ايجاد صيغة عادلة جديدة يتوصل لها المجتمع الدولي لمساندة الشعوب المهورة وتبنى قضاياها على نحو ايجابي والتوقف عن اصدار البيانات الطنانة التي لا تهدف سوى الى هذه الشعوب وتعطيل مسيرتها الوطنية ومنح الأنظمة العنصرية عمرا أطول (١) .

كما قامت الأهرام بكشف حقيقة الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية والذي تمثل في مشروع كيسنجر الذي يهدف الى تسليم السلطة في كل من زيمبابوي الى زعماء معتدلين وحرصا على استمرار تأثير هذه الدول في قضية النظام العنصري بشكل غير مباشر . ما يهيء مناخا أفضل للحفاظ على المصالح الغربية في هذه المنطقة التي تتمثل في مصالح اقتصادية ضخمة وتتمثل أيضا في اعتبارات استراتيجية منها أن بترول الشرق الأوسط يصل الى أمريكا وأوروبا الغربية عن طريق رأس الرجاء الصالح فضلا عما تحويه أفريقيا الجنوبية من مصادر هائلة للمواد الخام اللازمة لصناعات

(١) الأهرام في ١٩٧٥/٥/٥ ، ١٩٧٦/٤/٢٢ ، ١٩٧٦/٧/١٠ .

- ١٠٢ -

الغرب (١) ويضاف الى ذلك مخاوف الولايات المتحدة من نتائج استمرار الكفاح المسلح في ناميبيا وروديسيا مما يهيئ للامحاد السوفيتى فرصة أكبر لدعم مواقفه بين حركات التحرر في هذه الدول وكذلك تزايد الدور الكوبي الذى أطلق الولايات المتحدة عندما ظهر بصورة مؤثرة في انجولا . وما يترتب على ذلك من احتمال انقلاب الموقف كله نتيجة كل هذه الاعتبارات لغير صالح الولايات المتحدة في أفريقيا .

ويبدو انحياز الأهرام واضحا الى جانب الكفاح المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة لتحطيم النظام العنصرى في جنوب أفريقيا وتحرير الثروات الأفريقية من سيطرة الاستعمار الجديد والشركات العالمية متعددة الجنسية وتطرح الأهرام تصورا محددا لتحقيق هذا الهدف من خلال :

أولا : تصعيد الكفاح المسلح في جنوب أفريقيا وتوحيد كافة فصائل الثورة ضد الحكم العنصرى .

ثانيا : تكثيف العمل الدبلوماسى لتحقيق المزيد من ادانة وحصار وعزل النظام العنصرى الاستعمارى الاستيطانى في جنوب أفريقيا (٢) .

٢ - اقتضت معالجات الاخبار لقضايا النضال الوطنى في جنوب أفريقيا على التغطية الاخبارية وبعض التطبيقات المنقولة عن الصحف الغربية وخصوصا الأمريكية . ولم تتمكن الأخبار من بلورة موقف فكرى أو سياسى محدد ازاء أطراف الصراع الرئيسية في الجزء الجنوبى من أفريقيا بل اكتفت بطرح مواقف عامة تدور حول ادانة التفرقة العنصرية ومتابعة أنباء النضال من خلال وجهة النظر الغربية (٣) .

-
- (١) الأهرام في ١٤/٥/١٩٧٥ ، ٢٠/٧/١٩٧٦ ، ٨/١٠/١٩٧٦ .
 . ١٩٧٦/١١/١٩
 (٢) الأهرام في ٤/١١/١٩٧٦ ، ١٩/١١/١٩٧٦ ، ٢١/١٢/١٩٧٦ .
 (٣) الاخبار في ٢٠/٨/١٩٧٦ ، ١٨/١١/١٩٧٦ ، ٤/١٢/١٩٧٦ .

... ١٩٧٤ ...

القضية : الأنظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

الدورية : الأهرام والأخبار .

الاطار الزمني للعيونة : تشمل العينة ثلاثة أعوام تبدأ من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٦ . وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها الصحيفتان عن قضية التفرقة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة الأفريقية وتطور الكفاح المسلح ضد الأنظمة العنصرية في كل من زيمبابوى وناميبيا وجنوب أفريقيا .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الأهرام ٦٦ والأخبار ٣٢ موزعة على الفئات اثنى تمت تصنيفها في الجداول (١ ، ب) رقم ٣ وأسفرت عن النتائج التالية :

١ - من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

اعتمدت الأهرام على التعليق بصفة أساسية الى جانب بعض القوالب الصحفية الأخرى مثل المقال والتحقيق ولكن الأخبار اقتصرت على التغطية الخبرية في الأساس وان لم يمنع هذا من اللجوء الى التعليق في احيان قليلة .

٢ - مصدر المادة الاعلامية :

اعتمدت الصحيفتان في استقاء المادة الاعلامية على وكالات الأنباء الغربية فيما يتعلق بالتغطية الخبرية وعلى الصحف الغربية في بعض التعليقات يضاف الى ذلك اعتماد الأهرام على محرريها في معظم التعليقات والمقالات اثنى عالجت من خلالها قضية الأنظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية :

يبدو اتجاه الأهرام واضحا في مساندة الكفاح المسلح الذي تقوده الحركات الوطنية في كل ما ناميبيا وزيمبابوى وجنوب افريقيا ضد الأنظمة العنصرية . كذلك تساند هذا الخط في مواجهة الحلول السلمية التي طرحتها الولايات المتحدة مجسدة في مشروع كيسنجر والذي يهدف الى اقضاء القيادات

— ١٠٤ —

الثورية والتركيز على القيادات القبلية أملا في تشكيل حكومات معتدلة تدين بولائها للغرب وأما الأخبار فقد اقتصر موقفها على ادانة التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا كظاهرة اجتماعية تمثل انتهاكا صارخا لحقوق الانسان ولكن موقفها من التطورات السياسية في هذا الجزء من أفريقيا فهو امتداد للمصادر التي تعتمد عليها والتي في الغالب تكون مصادر غربية تروج الحلول السلمية وتدين الكفاح المسلح كوسيلة لتحرير هذه المناطق من السيطرة العنصرية والاستغلال الغربى لثرواتها البشرية والطبيعية .

٤ — القيم التي تتضمنها المادة الاعلامية :

القيمة الاساسية التي برزت في معالجات الأهرام لهذه القضية هي التركيز على الكفاح المسلح باعتباره الوسيلة القصيرة لتحقيق حرية واستقلال شعوب الجزء الجنوبي من أفريقيا .

هذا وسنقدم القيم تماما في معالجات الأخبار لهذه القضية ان لم يكن هناك غلبة للقيم السلبية وتفسير هذا واضح وهو اعتمادها تماما على المصادر الغربية ولا يعنى هذا بروز قيمة واحدة هي ادانة التفرقة العنصرية من المنظور الانساني والاجتماعى فقط هذا من ناحية المضمون أما الشكل فاننا نلاحظ ما يلى :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على : الاستشهاد بتصريحات الزعماء الأمريقيين ورؤساء الهيئات الدولية والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية ، ثم التعميم والعرض الموضوعى في معالجات الأهرام . أما بالنسبة للأخبار فقد اعتمدت على الاستشهاد بتصريحات الدوائر الغربية وخصوصا الأمريكية .

٢ — موقع المادة الاعلامية : احتلت في الأهرام موقعا ثابتا هو صفحة الشؤون الخارجية وأحيانا كانت تحتل بعض الصفحات الداخلية في حالة نشر مقال أو تحقيق كبير .

أما الأخبار فقد اقتصر على الصفحة الخارجية وهناك استخدام قليل للصور في كلا الصفحتين .

الصحافة العراقية وقضية النظم العنصرية

في جنوب أفريقيا

١ - تتفوق جريدة طريق الشعب على الصحف العراقية الأخرى في اهتمامها بمعالجة قضايا النضال الأفريقي في زيمبابوي وناميبيا وجنوب أفريقيا ويتجسد هذا التفوق في حجم الاهتمام الذي تمثل في معالجتها شبه اليومية لتطورات الصراع في الجزء الجنوبي من القارة الأفريقية كما يتجسد أيضا في المتابعة الدقيقة لاتجاهات الصراع والتيارات المختلفة داخل الحركات الوطنية الأفريقية . والتحليل الموضوعي الذي التزمت به في جميع معالجاتها لمختلف وجهات النظر التي تزخر بها حركة التحرر الوطني في جنوب أفريقيا . فهي لم تقتصر على المعالجات العسامة وتبنى خط الكفاح المسلح فحسب بل ساهمت من خلال التحقيقات والتعليقات والدراسات في تزويد القراء بكم من المعلومات المدعومة بالتحليل المدروس مما يجعلنا نقرر بأن جريدة طريق الشعب قد أسهمت بشكل ايجابي في تنوير الشعب العراقي بكل تفاصيل النضال الوطني ضد الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا .

٢ - يلاحظ وجود اتفاق شبه تام بين اتجاهات الصحف العراقية من قضية النضال الأفريقي ضد الأنظمة العنصرية في جنوب القارة ويتجسد هذا الاتفاق في عدة مواقف أبرزها :

(أ) تبني خط الكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الأوحى القادر على تحقيق الاستقلال والتحرر لشعوب الجزء الجنوبي من القارة الأفريقية .

(ب) ادانة المشروعات المقترحة للتسوية في روديسيا والتي تنص على نقل السلطة من الأقلية البيضاء الى الأغلبية الأفريقية خلال عامين .

(ج) فضح وادانة المحاولات الكيسنجيرية التي تهدف الى اقامة أنظمة معتدلة مواليسة للغرب مع اقناع الحكام العنصريين بالتخلي عن السياسة العنصرية وذلك حرصا على الاحتفاظ بجوهر السيطرة الغربية على ثروات ومقدرات هذه الشعوب .

— ١٠٦ —

القضية : الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا .

الدورية : التآخي — العراق .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة عامي ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ في صحيفة التآخي وعام ١٩٧٦ في صحيفة العراق . وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها الصحيفتان عن النضال الوطني ضد الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

فئات الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها الصحيفتان ٢٥ موضوعا موزعة على الفئات التي تم تصنيفها في الجداول (١ ، ب) وأسفرت عن النتائج التالية :

١ — من ناحية نوعية المادة الاعلامية :

فقد اعتمدت على المثال والتعليق بصفة أساسية في معالجة هذه القضية وكانت الأخبار قليلة وقد اقتصر على الادانات الدولية والأمريكية للأنظمة العنصرية في جنوب القارة أما المقالات فقد تناولت نضال شعوب زيمبابوي وناميبيا وجنوب أفريقيا ضد الشتر العنصري وتسلط الأقلية البيضاء .

٢ — مصدر المادة الاعلامية :

اعتمدت الصحيفتان في استقاء المادة الاعلامية على النشرات والدراسات التي تصدرها الهيئات والمؤتمرات الأمروآسيوية وعدم الانحياز ثم المقالات المترجمة عن الصحف والمجلات الثورية في العالم الثالث والبيانات التي تصدرها حركات التحرر الوطني في كل من ديمبابوي وناميبيا وجنوب أفريقيا .

٣ — اتجاهات المادة الاعلامية :

حدثت كل من التآخي والعراق موقفهما بوضوح من قضايا النضال ضد الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا . إذ ساندت النضال المسلح باعتباره

-- ١٠٧ --

الوسيلة الوحيدة للاستقلال وأدانت جميع المحاولات والمناورات التي قامت بها السلطة العنصرية وحلفاؤها القريبون لصرف معركة النضال الوطني ونزع أسلحة الثوار مستهدفة إقامة أنظمة معتدلة .

٤ - أما القيم التي تضمنتها المادة الإعلامية :

القيمة الأساسية التي برزت في معالجات التأخي والعراق لقضية النضال الأفريقي ضد الأنظمة العنصرية هو تأكيد أهمية النضال المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتحقيق استقلال وحرية شعوب الجزء الجنوبي من القارة .

هذا من ناحية المضمون أما الشكل فأننا نلاحظ ما يلي :

١ - اعتمدت وسيلة التخيير على الاستشهاد بأحوال وتصريحات القيادات الوطنية ، أفريقية ، والعرض الموضوعي وخصيصا في الدراسات التي نشرتها التأخي عن النظام العنصري في جنوب أفريقيا وعلاقته مع دول المعسكر الغربي والكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة .

٢ - موقع المادة الإعلامية انتشرت في جميع صفحات الجريدتين وإن كان الجزء الأكبر من المادة قد نشر في الصفحة الثانية المخصصة للشؤون الدولية . وغالبا ما كنا نلاحظ وجود رسوم مصاحبة للموضوعات .

ملاحظات أساسية :

١ - اهتمت جريدة التأخي بكشف العلاقات العسكرية والاقتصادية من دول المعسكر الغربي والنظام العنصري في جنوب أفريقيا واستمرارها رغم الإدانات الدولية والإجراءات التي اتخذتها الأمم المتحدة ضد حكومة جنوب أفريقيا .

كما اهتمت بتحليل أوجه التشابه بين الدولتين العنصريتين إسرائيل وجنوب أفريقيا وخصصت لذلك دراسة مطولة استغرقت تسع حلقات . كذلك استعرضت مواقف واتجاهات الدول الأفريقية من إسرائيل بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ وعلمت على القرار الذي اتخذته مؤتمر القمة الأفريقي الذي عقد

في نهاية يوليو ١٩٧٥ في كيبالا ويقضى بطرد اسرائيل من عضوية الامم المتحدة فأشارت التآخى الى (ان هذا القرار يعد محاولة من القارة الافريقية لانزال اقصى العقوبات بهذا الكيان العدوانى الذى يدعم الأنظمة العنصرية في جنوبى القارة الافريقية ويشكل في ذات الوقت قاعدة عدوان واسمع وصارخ ضد البلدان العربية) (١) .

٢ - تابعت جريدة التآخى والعراق نضال شعب زيمبابوى ضد حكم الأقلية البيضاء بزعامة ايان سميث وكانت دائها حريصة على ابراز اصرار شعب زيمبابوى على مواصلة النضال المسلح وتصعيده في مواجهة اجراءات القمع المعادية للثورة والتي تعمل سلطة سميث العنصرية على تكثيفها (٢) ومن خلال المقالات والتحقيقات العديدة التى نشرتها التآخى عن النضال المسلح في روديسيا استطاعت أن تنقل لنا وجهة نظر متكاملة ومبلورة عن الحل الصحيح لمشكلة روديسيا . وانه لا يمكن بأى حال في مناورات فورستر الانفراجية التى تهدف الى منع حكم الاغلبية الافريقية ونزع سلاح المناضلين الأحرار بل ان الحل الوحيد هو (التكتيف الثورى للنضال المسلح) (٣) .

٣ - وقد أدانت التآخى كل المناورات التى قام بها كل من فورستر وسميث مستهدفين صرف حركة التحرر الوطنى والثورة في افريقيا عن اتجاهها السلمى مثال ذلك الدعوة الى الحشود مع الدول الافريقية التى طرحتها حكومة جنوب افريقيا وكذلك قيام نظام سميث باطلاق سراح بعض القادة الوطنيين في زيمبابوى أمثال نكومو وسيتولى حيث سمح لهما بالسفر الى زامبيا للمشاركة في المفاوضات التى كانت دائمة في لوزاكا

-
- (١) التآخى ١٩٧٥/٩/٢٣ ، ١٩٧٥/٩/٢٧ ، ١٩ ، ١٩٧٥/١٠/٢٠ .
 (٢) العراق ١٩٧٦/٣/٢٨ ، ١٩٧٦/٤/١٧ .
 التآخى ١٩٧٥/٤/٢٦ .
 (٣) التآخى ١٩٧٥/٥/٤ ، ١٩٧٥/٨/٢٤ ، ١٩٧٥/٤/٢٦ .

مع جبهة تحرير زيمبابوى (زاىو) وبحضور زامبيا وتنزانيا وبتسوانا وممثلى حكومة سميت (١) .

٤ — واصلت صحيفة العراق نفس المسار الذى نهجته التآخى من قبل . وقد كرسى معظم مقالاتها وتحقيقاتها لمعالجة قضية زيمبابوى وضرورة تصعيد الكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الوحيد الكفيل بتحقيق النصر الكامل لشعب زيمبابوى كما أنه سوف يسهل فى فتح طريق واسع أمام اسقاط النظام العنصرى فى جنوب أفريقيا ذاتها (٢) .

لم تتوقف العراق عن تأكيد الخط الفكرى للتآخى ازاء قضية النضال الوطنى ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب أفريقيا . وهو يتلخص فى (ان السبيل الوحيد أمام الأفريقىين لئيل تحررهم من حكم الأقلية البيضاء هو النضال الحازم بلا هوادة ضد سياسة التمييز العنصرى من أجل اسقاط النظام الذى يطبقها وعلان حكم الأغلبية فى البلاد بدلا عنه) (٣) .

٥ — كشف العراق فى عدة مقالات وتطبيقات أهداف الخط الكيسنجرىة الخاصة بتحديد مستقبل الحكم فى روديسيا وربطت بين محاولاته التى من شأنها ان تكبل الأفريقىين عهدا اخرى . وقد تنبأت الصحيفة بفشل المخطط الكيسنجرى فى أفريقيا بسبب المعارضة التى سيلقاها من زعماء دول المواجهة الخمس أنجولا — موزمبيق — بوتسوانا — زامبيا — تنزانيا الذين يلتقون من فترة لآخرى لدراسة الأوضاع فى جنوب القارة وينسقون جهودهم فى دعم حركات التحرر الأفريقية سياسيا وعسكريا .

٦ — نالت قضية ناميبيا أهمية ملحوظة لدى جريدة العراق رغم انها لم تعالجها منفصلة عن باقى فصول المسألة العنصرية فى جنوب

(١) التآخى ١٩٧٥/٢/٢٢ ، ١٩٧٥/٤/١٩ .

(٢) العراق ١٩٧٦/٤/٢٥ ، ١٩٧٦/٤/٢٦ .

(٣) العراق ١٩٧٦/٩/١١ ، ١٩٧٦/١٠/٢٥ ، ١٩٧٦/١١/٢ .

القارة . ولقد تابعت الجريدة المحاولات التي يقوم بها نظام جنوب أفريقيا العنصريون في جنوب القارة . ولقد تابعت الجريدة المحاولات التي يقوم بها نظام جنوب أفريقيا العنصريون لادامة وجودهم في ناميبيا حرصا على نهب موارد الشعب الناميبي من جهة ولتوفير الحماية للمصالح العنصرية من جهة ثانية ودن أبرز هذه المحاولات المشروع العنصري الذي طرحته حكومة فورستر العنصرية كحل لمشكلة ناميبيا ويتضى بالعمل على تشكيل دويلات صغرى للأفريقيين تقام على ارض لا تزيد مساحتها عن ٢٠٪ من اراضي البلاد ويشتمل بالتأكيد الأراضي الساحلة والخالصة من الموارد الطبيعية في حين يتفرغ البيض لادارة ٨٠٪ من الأراضي التي توجد بها المدن الكبرى والمزارع والمناجم والسكك الحديدية والمطارات . وقد عبرت منظمة تحرير جنوب غرب افريقيا (سوابو) عن رفضها لهذا المشروع بأسلوب ثوري تجسد في حكم الاعدام الذي قامت عناصرها المسلحة بتنفيذه في رئيس وزراء منظمة أوفو مبو لاند مما اثر على مواقف رؤساء القبائل الذين أعلنوا تراجعهم ورفضهم لتقسيم ناميبيا الى دويلات صغيرة بل قرروا المطالبة بالاستقلال الكامل لكل اراضي ناميبيا (١) .

القضية : الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا .

الدورية : جريدة طريق الشعب .

الاطار الزمني للعيقة : تتضمن العينة فترة تمتد من بداية عام ١٩٧٤ حتى نهاية عام ١٩٧٦ وتشمل جميع الموارد الاعلامية التي نشرتها طريق الشعب عن الصراع بين التنظيمات الثورية الأفريقية والأنظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة ويشمل جنوب افريقيا وناميبيا وزوديسيا .

وحدة التحليل : الموضوع بأكمله هو الوحدة الاساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها طريق الشعب

(١) العراق ٢٧/٤/١٩٧٦ ، ٢٨/٥/١٩٧٦ ، ١٢/١٢/١٩٧٦ .

٦٠ موضوعاً . فقد أسفر تصنيف هذه المذونات طناً للذات الواردة في الجداول ١ ، ب عن النتائج الآتية :

١ - **فوعية المادة الاعلامية :** تنوع المادة الاعلامية الخامسة بهذه القضية وان كان يغلب عليها الاعتماد على التطبيق بصفة أساسية ثم المقال . وهناك اهتمام واضح بنشر بيانات الوثائق الدولية التي تصدر لادانة الأنظمة العنصرية في أفريقيا وكذلك أنباء المؤتمرات الأثريجية والأغرو آسيوية التي تعقد لنفس الغرض .

٢ - تعتمد طريق الشطب على استقاء المادة الاعلامية على المواد المترجمة من الصحف التي تصدرها الأحزاب الشيوعية في أفريقيا والوثائق الدولية والدول الاشتراكية هذا في المقام الأول ثم يليها الدراسات والتعليقات التي يقوم بها المحررون المختصون في الحجة .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية :

تحدد اتجاه المادة الاعلامية طبقاً لموقف الصحيفة من الأنظمة العنصرية وممارك النضال الأفريقي في مواجهة هذه النظام بالاحظ التزام جميع المواد الاعلامية المنشورة في طريق الشعب بالتأييد الكامل للحركة الوطنية وعلى الأخص الأجنحة التي تتبنى أسلوب الكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق التحرر والاستقلال .

٤ - أما القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية :

النضال المسلح هو أبرز القيم الايجابية التي تضمنتها الكفايات التي تناولت فيها طريق الشعب قضايا النضال الوطني ضد الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا . ولذلك اهتمت بالتنبيه الى خطورة الحلول المعتدلة التي طرحها كيسنجر كمحاولة للحفاظ على جوهر المصالح الامبريالية في الجزء الجنوبي من القارة .

هذا من ناحية المضمون أما من ناحية الشكل فقد لوحظ الآتي :

١ - اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد الى مصادر موثوق بها من جانب الصحيفة مثل وكالات تاس وتانيوج والصحف التي تصدرها الأحزاب اعتمدت على العرض الموضوعي في المعالجات الخبرية والتعليقات .

٢ — موقع المادة الاعلامية لم تقتصر على الصفحة الثانية في العدد اليومي شأنها شأن الموضوعات والقضايا الدولية الأخرى بل نراها موزعة على مختلف صفحات الجريدة وغالبا ما كان يصحبها صور سواء كانت تعليقات أو تحقيقات .

ملاحظات أساسية :

١ — تطرح جريدة طريق الشعب قضية النضال الوطني في الجزء الجنوبي من أفريقيا ضمن اطار النضال العالمي ضد الامبريالية على الرغم من وجود خصوصيات وطنية فهي ترى أن الانفراج الدولي بين القوتين العظيمين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية قد أسهم في انجاز انتصارات هامة للقوى الثورية الوطنية في العالم الثالث وتستشهد بما حققه الفيتناميون في آسيا وشعوب غينيا بيساو وموزمبيق وأنجولا في أفريقيا وبناء على ذلك فقد بدأت الامبريالية تنتهج منهجا مختلفا يهدف الى خلق نظم عملية جديدة تتمكن عن طريقها من العودة الى هذه الدول وهنا تبرز جنوب افريقيا كحليف أساسي للامبريالية باعتبارها دولة افريقية متطورة راسمالية وقلعة للرجعية العنصرية ولهذا السبب بالذات اعطت دورا خاصا لتمكين الامبريالية من محاصرة الدول الافريقية المستقلة واعادة استعمارها واستنزاف ثرواتها (١) ولقد اعتبر النظام العنصري انهيار الفاشية في البرتغال واستقلال أنجولا وموزمبيق خطرا يهدد حركات التحرر الوطني الافريقية وقد دنع ذلك فورستر الى اللجوء لمناورات استهدفت تجميل حكمه أمام العالم وايهام الرأي العام العالمي بأنه أصبح قائدا للسلم والانفراج في أفريقيا فجأة ولذلك أعلن عن استعداداته للتخلي عن روديسيا اذا أصرت على تشبثها بالسياسة العنصرية .

٢ — اهتمت طريق الشعب بتحليل الاستراتيجية الامبريالية الجديدة في جنوب أفريقيا في عدة مقالات اوضحت فيها مخاوف الراسمالية العالمية

(١) طريق الشعب ١٩٧٤/١/٢٣ ، ١٩٧٤/٢/١٠ ، ١٩٧٤/٢/١٩ ، ١٩٧٤/٥/٨ ، ١٩٧٥/٢/١٣ ، ١٩٧٥/١١/١٧ ، ١٩٧٥/١١/١٩ ، ١٩٧٥/٥/٨ .

لأن المبادرة السياسية لم تعد في يد المعتدين الموالين للغرب في جنوب أفريقيا ولذلك فإن البحث عن قيادات معتدلة جار على قدم وساق . وإذا كانت صيغة البحث لدى واشنطنون تتخذ شكل تدبير انقلاب مثلما حدث ومثمل في موزمبيق أو تمويل عمليات تدخل عسكري وتخريب كما حدث في أنجولا فانها لدى أوروبا الغربية تتخذ اشكالا أخرى تنحصر في محاولة الاشتراك في تمويل المشروعات الاقتصادية في أنجولا وموزمبيق وفرض شروطها من خلال هذا التسلسل مع الغرب على شقي القيادات السياسية والتعاون مع العناصر المتذبذبة ان وجدت لاعادة ترتيب الأوضاع . كذلك يحاول الغرب الرأسمالي التسلسل الى الحركات الثورية في زيمبابوي وزامبيا . ومن خلال اقناع حلفائهم العنصريين بالتخلي عن السياسة العنصرية مع الاحتفاظ بجوهر السيطرة الغربية على ثروات ومقدرات هذه الشعوب مع مواصلة البحث في ذات الوقت عن قيادات افريقية معتدلة في زيمبابوي لاجراء مفاوضات سريعة معهم . ولكي تكتمل الخطة فإن أوروبا الغربية تنصح فورستر باجراء تسوية عاجلة مماثلة في ناميبيا (١) وترى طريق الشعب ان التحرك الامبريالي الجديد يتغافل عن التغيرات الجوهرية التي طرأت على الخريطة السياسية في جنوب أفريقيا . ولا يزال أسير الفكر الكولونيالي التقليدي - اذ أن حركات التحرر الوطني الحالية لم تعد مثلما كانت عليه في الخمسينيات سواء في تركيب قياداتها وقواها المحركة او محتوى برامجها السياسية .

٣ - أشارت طريق الشعب في عدة تحقيقات الى المذابح التي يرتكبها نظام ايان سميث العنصري ضد الشعب الأفريقي في روديسيا في الوقت الذي يحاول كيسنجر جاهدا لاتخاذ هذا النظام العنصري من حبل المشنقة (٢) .

-
- (١) طريق الشعب ١٩٧٤/٢/٢٨ ، ١٩٧٤/٣/٧ ، ١٩٧٥/٨/٢١ ، ١٩٧٦/٣/٩ ، ١٩٧٦/٦/١٧ .
 (٢) طريق الشعب ١٩٧٦/٩/٢٩ .
 (م ٨ - أفريقيا في الصحافة العربية)

وقد عبرت الجريدة عن تأييدها الكامل لوجهة النظر التي يتبناها جناح الزانو وتنظيمها العسكري والتي عبر عنها موجابى المتحدث الرسمي باسم جيش زيمبابوى الشعبى (ذيبا) عندما سئل (فى مؤتمر جنيف الذى عقد لبحث المستقبل الدستورى لروديسيا فى نوفمبر ١٩٧٦) عن سبب مجيئه الى جنيف رغم ايمانهم بأن ايان سميث لن يستجيب لمطالبهم فأجاب قائلا (اننا جئنا كي نبرهن على صحة وجهة نظرنا فى عدم امكان التوصل الى مثل هذا الاتفاق ثم سنعود الى بلادنا كي نواصل حرب التحرير حتى الانتصار النهائى) .

وقد أرادت طريق الشعب أن تؤكد هذه الحقيقة وهى أن القوى الثورية الحققة فى زيمبابوى قد حضرت المؤتمر لكى تستنفذ امكانيات المفاوضة وكى تنتفع منه اعلاميا وكى تنفع الجهات الوطنية الأخرى فى زيمبابوى بعدم امكان الحصول على الحقوق الوطنية المشروعة من نظام سميث دون تضال عنيد متعدد الوجوه والوسائل (١) .

٤ - يلاحظ زيادة الاهتمام لجريدة طريق الشعب بمعالجة قضايا الفضال الوطنى ضد الأنظمة العنصرية فى جنوب افريقيا خصوصا فى عام ١٩٧٦ .

وقد بلغت عدد المرات التى عالجت فيها هذه القضايا فى تلك السنة حوالى ٣٥ مرة حيث استعانت بمختلف القوالب الصحفية سواء كانت أخبارا أو مقالات أو تعليقات أو أحاديث . وقد كان معظمها مواد مترجمة من الصحف والمجلات ذات الرؤية الاشتراكية وخاصة الصحف الصادرة عن الأحزاب الشيوعية الأفريقية .

القضية : الأنظمة العنصرية فى جنوب افريقيا .

الدورية : جريدة الثورة .

الاطار الزمنى للعينة : تتضمن العينة فترة تبدأ من نهاية الستينيات ١٩٦٨ وتمتد حتى نهاية ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التى نشرتها

(١) طريق الشعب ١٩٧٦/٦/١٤ ، ١٩٧٦/٧/٢٢ ، ١٩٧٦/١٢/١٨ .

جريدة الثورة عن تطورات النضال الأفرقي ضد الانظمة العنصرية في جنوب القارة تشمل (جنوب افريقيا - روديسيا - ناميبيا) .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل منها تنوعت المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد الموضوعات التي نشرتها جريدة الثورة ٢٣ موضوعاً تم تصنيفها طبقاً للفئات الواردة في الجداول ١ ، ٢ ، ٣ وقد استفرت عن النتائج التالية :

١ - نوعية المادة الإعلامية : يطلب عليها التعليق والتقارير الصحفية وأحيانا الدراسات . هذا مع مراعاة استخدام الأخبار في بعض الأحيان ويوقف هذا على تطورات الأحداث في الجزء الجنوبي من القارة الأفريقية .

٢ - امتدت الثورة في استقاء المادة الإعلامية على محرريها في التمام الأول وخاصة في التعليقات . أما الدراسات فقد كان معظمها منتولا عن الصحف العربية والأجنبية والأخبار كانت في الغالب مستقاة من الوكالات الأجنبية وخصوصا الغربية .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية : أكدت الصحيفة من خلال المواد الاعلامية التي عالجت قضايا النضال الوطنى فى جنوب امريكا انحيازها الى جانب القوى الوطنية وادانة الحلول الاستسلامية التى تقوم على التسوية والتي روجت لها الدوائر الأمريكية وأجهزتها الدعائية .

٤ - أما القيم التي تضمنتها المواد الاعلامية : استمرار الكفاح المسلح كضرورة أساسية لتحقيق الاستقلال الوطنى وأحيانا يغلب على بعض الكتابات روح التعميم الخالية من تجسيد القيم التي سبق أن برزت في محالات أخرى .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلي :

١ - اعتمدت وسيلة التعبير على الاستقاء لمصادر موثوق بها من جانب الصحيفة وهى الصحف الغربية ووكالات الأنباء العالمية والصحف الغربية وكذلك اتسمت بعض التعليقات والمقالات بروح التعميم .

٢ - موقع المادة الاعلامية : لم تستأثر صفحة معينة بالمادة الاعلامية التى نشرتها جريدة الثورة عن النضال الافريقى ضمن الأنظمة العنصرية بل شملت معظم الصفحات وان كانت التعليقات قد اقتصرت على الصفحة الثانية فى أغلب الاحيان . ويلاحظ قلة استخدام الصور الصحفية .

الثورة : النظم العنصرية فى جنوب افريقيا .

ملاحظات اساسية :

١ - عالجت الثورة قضايا النضال الافريقى ضمن الأنظمة العنصرية الجزء الجنوبى من القارة فى عدة مقالات تتسم بالعمومية وحشد المعلومات وطرح أكثر من تصور وموقف فكرى فى الموضوع الواحد (١) .

٢ - حرصت جريدة الثورة على كشف الأهداف التى أسفرت الامبريالية لتحقيقها فى جنوب افريقيا وخصوصا المحاولات الكيسنجرية التى تهدف الى اقامة أنظمة موالية للغرب يحكمها صنائع يزودون عن المصالح الامبريالية ويحولون دون قيام المزيد من الدول المتحررة . ولا شك أن ذلك يشكل جزءا من الاستراتيجية الامبريالية التى تسعى الى اعادة ترتيب أوضاع القارة لتصبح برمتها تحت نفوذ الاستعمار الجديد .

٣ - أدانت جريدة الثورة المشروع المقترح للتسوية فى روديسيا والذى ينص على نقل السلطة من الأقلية البيضاء الى الأغلبية الافريقية فى غضون عامين .

وقد أوضحت خطورة هذا المشروع على الحركة الوطنية فى زيمبابوى الذى يهدف الى تجريد الثورة من سلاحها الأساسى وهو استمرار الكفاح المسلح حتى يتم حسم قضية السلطة لصالح الحركة الوطنية فضلا عن ان المشروع يخضع الأغلبية الوطنية لسيطرة أقلية عنصرية فاشية أما تحديد عامين للوصول الى الاستقلال فليس الا تلاعبا بالزمن لاستكمال المخطط الامبريالى فى ظل أوضاع متناقضة ولن تؤدى الا الى فرض سيطرة الأقلية البيضاء بصورة جديدة (٢) .

-
- (١) الثورة فى ٢٣/٦/١٩٧٠ ، ٢٨/١٠/١٩٧٠ ، ١٦/١٢/١٩٧٦ .
 (٢) الثورة فى ١٠/١/١٩٧٦ ، ١٢/١١/١٩٧٦ ، ١٦/١٢/١٩٧٦ .

الصحافة الكويتية وقضية النظم العنصرية

في جنوب أفريقيا

يبرز الاتجاه العام للصحف الكويتية القبس والوطن والسياسة ازاء قضية النضال الافريقى ضد الأنظمة العنصرية في التأييد الكامل لحقوق الاغلبية السوداء وضرورة انتقال السلطة السياسية اليها ولكن تتفاوت مواقف الصحف داخل هذا الاطار العام اذ أن هناك تيارا تقزعه صحيفة السياسة يؤيد المشروع الأمريكى الذى يرى ضرورة نقل السلطة السياسية الى الاغلبية السوداء بالوسائل السلمية املا في التوصل الى تشكيل حكومة افريقية معتدلة وبذلك يتيسر تطويق ومحاصرة الحركة الثورية وبالتالي بسول اجهاضها أما التيار الثانى ويتمثل في موقف صحيفة الوطن التى تؤيد حقوق الاغلبية الافريقية والحركة الوطنية في الجزء الجنوبي من القارة ولكنها تعارض الحل الأمريكى المطروح أو يمكن القول انها لا تمنح تأييدها للمشروع الأمريكى بنفس القدر الذى تقعله صحيفتا السياسة والقبس ويبدو هذا واضحا في اعتمادها على مصادر سوفيتية وصينية في استقاء موادها الاعلامية عن هذه القضية .

الخلاصة أن هناك اتفاقا شبه تام بين الصحف الكويتية على تأييد حقوق الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا وفقا للمفهوم الأمريكى وليس تأييدا للحركة الوطنية .

القضية : النظم العنصرية في جنوب افريقيا .

الدورية : السياسة — القبس — الوطن الكويتية .

الاطار الزمني لتحليل العينة : عام ١٩٧٦ (كل ما كتب في الصحف الثلاث حول الموضوع خلال فترة الدراسة) .

وحدة التحليل : الموضوع .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الصحف الثلاث حول الموضوع ١٢١ موضوعا موزعة كالتالى : القبس ٤٨ موضوعا والسياسة ٣٦ موضوعا والوطن ٣٩ موضوعا .

وأُسفر تصنيف الموضوعات طبقاً للفئات التى تضمنتها الجداول
(أ ، ب) عن الآتى :

(١) من حيث المضمون :

١ - **نوعية المادة الاعلامية :** يمثل المقال أو التعليق المترجم الغالبية العظمى للتغطية الاعلامية للموضوع بالنسبة للصحف الثلاث على السواء بليه الاخبار ويلاحظ ندرة أو انعدام القوالب الصحفية الأخرى .

٢ - **مصدر المادة الاعلامية :** اعتمدت الصحف بصفة أساسية على الترجمة عن الصحف الغربية فى المقالات والتعليقات وعلى وكالات الأنباء العالمية الغربية فى الاخبار (ي . ب ، و ، أ ذ) . بالإضافة الى بعض المقالات التى أعدها محررو الصحف .

٣ - **اتجاه المادة الاعلامية :** الاتجاه العام للمادة الاعلامية هو تأييد حق الأغلبية السوداء فى هذه البلاد فى حكم نفسها وضرورة حل هذه المشكلة . وفى داخل هذا الاطار العام تتفاوت المواقف فهناك موضوعات وهى الأكثر عدداً تؤيد حق الأغلبية وفقاً للمفهوم الأمريكى وتؤيد بالتالى جهود هنرى كيسنجر للوصول لصيغة تدريجية وسليمة للتسوية وبالتالي نجد صحفاً أو قوى اتجاهاتها التقليدية هى تأييد الاستعمار ولكنها تصنف هنا تحت بند مؤيد لأنها تتقبل الفكرة الأمريكية من ضرورة نقل السلطة للسود المعتدلين لاحترام الحركة الثورية ووقف امتداد النفوذ السوفييتى . وفى نفس الوقت تضم هذه الفئة أيضاً المقالات والقوى التى تؤيد حقوق الشعب الأسود والحركة الوطنية ولكنها تعارض السياسة الأمريكية ونماذجها المقالات المنقولة عن مصادر سوفيتية أو صينية ... وهناك أخيراً المقالات التى تعارض الجهود الأمريكية ولكن ليس من منطلق تأييد القوى الوطنية وإنما مقالات تعبر عن موقف فرنسسا المعادى لانتشار النفوذ الأمريكى من واقع المنافسة بالإضافة للمقالات التى تعارض الجهود الأمريكية من واقع معارضة حقوق الأغلبية السوداء أى من منطلق تأييد النظام العنصرية .

والملاحظة الأساسية هي أن المقالات التي كتبها محررو الصحف الكويتية وهي التي تعتبر معيارا أساسيا تتخذ موقف تأييد حقوق الأغلبية السوداء وفقا للمنطق الأمريكي وهو ما يمكن اعتباره موقف الصحف الكويتية من القضية بشكل عام ويحكم أيضا اختيار المادة المترجمة في غالبها .

٤ - القيم التي تضمنتها المادة الإعلامية : ان التطور الخارجى يحتم ضرورة انتهاء النظم العنصرية وان السلطة مآلها في النهاية الى الأغلبية السوداء وأفضلية أن يتم ذلك بالوسائل السلمية .

(ب) من حيث الشكل :

١ - وسيلة التعبير : اعتمدت على الاسناد الى مصادر موثوق بها من حيث التغطية الخبرية وهي الوكالات الغربية أساسا . أما المقالات والتعليقات فتعتمد أساسا على التعميم وبدرجة أقل الاستشهاد .

٢ - موقع المادة الإعلامية في الصحف : المقالات والتعليقات المترجمة وكذا المقالات التى كتبها محررو الصحيفة في هذا الموضوع احتلت كلها موقعا ثابتا هو الصفحة المخصصة للمواد المترجمة عن الصحف العالمية في الصحف الثلاث بينما توزعت التغطية الخبرية على الصفحات الداخلية وظهرت بشكل نادر وحيز صغير على الصفحات الأولى . واستخدام الصور نادر .

ملاحظات :

١ - يلاحظ أنه بعد أحداث أغسطس في الكويت انحسر الاهتمام بأفريقيا في الصحف الثلاث كثيرا ولكنه لم يتأثر بالنسبة لهذا الموضوع بالذات بل ربما زاد معدل الاهتمام به في الصحف الثلاث ولكن هذا يفسر نسبيا انعقاد مؤتمر جنيف في الشهور الأخيرة من العام ومتابعة أخباره .

الصحف السودانية وقضية النظم العنصرية

في جنوب افريقيا

يدور الاتجاه العام في صحيفتي الأيام والصحافة .. حول ادانة النظم العنصرية ومهاجمتها ، وابرار مدى ما تتسم به قوانينها وممارساتها من ظلم ووحشية ، كما حرصت الصحيفتان على ابرار ادانة المجتمع الدولي لهذه النظم ، والتركيز على قرارات المنظمات الدولية المختلفة .

كذلك ابدت الصحيفتان قدرا من الاهتمام بابرار ما تواجهه هذه النظم من مقاومة واحتجاج في الداخل ، وابرار موقف السودان المتضامن مع المجتمع الدولي والأمريقي ضد التفرقة العنصرية .. ولكن يلاحظ في نفس الوقت ورغم احتلال هذه القضية للمكان الأول من حيث حجم التغطية الاعلامية ، ان هذه التغطية تكاد تكون خبرية بحتة وانها في غالبيتها العظمى مستقاة من مصادر غربية .. وفي احيان كثيرة من البيانات أو الأخبار التي تصدرها هذه النظم نفسها خاصة فيما يتعلق بالاصطدامات أو الكفاح المسلح مما يفقد هذه التغطية بعدا هاما يتمثل في الفهم والتقييم الصحيح لحركة الكفاح المسلح في هذه البلاد ولا يعطيها ثقلها أو حجمها الحقيقي مع وجود استثناءات قليلة في دراسات محدودة العدد أعدها بعض المتخصصين في كلا الصحيفتين ، كذلك يلاحظ وجود موقف محايد تماما أو على الأصح عدم وجود موقف بالنسبة لمسائل جوهرية مثل مساعي الحل الأمريكي ، وكذلك بالنسبة للصراع الموجود بين الأجنحة المختلفة لحركة الكفاح الوطني في روديسيا .. وهذه الظاهرة لها دالتان أساسيتان :

أولا : ان هذه القضية رغم احتلالها المكان الأول من حيث سبب التغطية الاعلامية لا تحتل هذا المكان من حيث الاهتمام الحقيقي للصحافة أو للسياسة السودانية عموما ، والتي - وهذا طبيعي - تعطى أولوية لقضايا أكثر التصاقا بها مثل العلاقات العربية الأفريقية أو أنجولا ، وهو ما يمكن تبينه من مؤشرات أخرى مثل عدد الامتتاحيات والمقالات ومثل مواقع

هذه المواد في الصحف . . حيث تحتل الصفحات الأولى والمشتات ، بينما يمكن تفسير التفوق العددي لأخبار النظم العنصرية باعتبارات مهنية ترتبط أساسا بتركيز الوكالات العالمية والمصادر الغربية على أنبائها خصوصا مع بدء المساعي الأمريكية البريطانية لحل مشكلة روديسيا مما وفر للصحف السودانية مادة اعلامية غزيرة متجددة عملت على الاستفادة منها .

ثانيا : انتقار الصحف السودانية للعناصر المتخصصة في الشئون الأمريكية وذات الصلات المباشرة مع حركات التحرير في هذه المنطقة مما أدى للجوئها دائما لتغطية غير مباشرة تعتمد على مصادر غربية ودون فهم دقيق لأبعاد الصراع مما كان يؤدي لنشر أخبار متضاربة أحيانا .

القضية : النظم العنصرية .

الدورية : الأيام السودانية .

الاطار الزمني للميزة : تشمل العينة الفترات التالية :

يناير	١٩٦٩	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن النظم العنصرية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ مجموع المواد المنشورة ١١٨ موضوعا ، تم توزيعهم على الفئات طبقا للجدول (١ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(١) من حيث المضمون :

١ - نوعية المادة الاعلامية : احتلت الأخبار المرتبة الأولى

في هذا المجال ، وتناسب عدد التعليقات مع هذا الكم الخبري . ويلاحظ في الوقت نفسه قلة المقال والتحقيق وانحدith بدرجة واضحة .

٢ — **المصدر** : اعتمدت الجريدة في معظم المواد المنشورة على محرر الصحيفة ، وبعد ذلك بفارق كبير تعتمد الجريدة على الوكالات العالمية والمصادر المترجمة والمنقول عنها ، أما الوكالة المحلية فكان الاعتماد عليها نادرا .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية** : كانت الغالبية الساحقة من المواد الاعلامية تعكس تأييد الجريدة لنضال الوطنيين ضد النظم العنصرية وهناك نسبة قليلة لا تظهر سوى الحيااد .

٤ — معظم المواد تخلو من القيم ، ولكن هناك نسبة كبيرة تتضمن قيما ايجابية .

(ب) من حيث الشكل :

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير في كثير من الأحيان على التعميم ، ولكن هناك نسبة اكبر تعتمد على كلا الاستشهاد والمصادر الموثوق بها ، ونسبة قليلة تعتمد على العرض الموضوعي غير المسند الى مصادر بعينها .

٢ — **من حيث موقع المادة الاعلامية** : اعتمدت الاغلبية العظمى على النشر في موقع ثابت وهي الصفحة المخصصة للأخبار الخارجية . . وهناك نسبة قليلة في الصفحة الاولى ونسبة مقاربة في الصفحات الداخلية ، كما أن هناك نسبة لا بأس بها في شكل صور معلق عليها .

المقضية : النظم العنصرية في روديسيا وجنوب أفريقيا .

الدورية : جريدة الصحافة السودانية .

الاطار الزمني للعينة : تشمل العينة الفترات التالية .

يناير	١٩٦٦	الى نهاية يونيو	١٩٧٠
يوليو	١٩٧١	الى نهاية يونيو	١٩٧٢
يوليو	١٩٧٣	الى نهاية يونيو	١٩٧٤
يوليو	١٩٧٥	الى نهاية يونيو	١٩٧٦

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن موضوع النظم العنصرية والحركة الوطنية فيها ، والادانات والجهود الدولية ضدها . . وذلك خلال فترة العينة .

‘ **وحدة التحليل** : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها الجريدة عن القضية ٢٠٢ موضوعا تم توزيعها على الفئات طبقا للجدول (أ : ب) واسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(أ) من حيث المضمون :

١ - **نوعية المادة الاعلامية** : يحتل الخبر المرتبة الاولى من المادة الاعلامية الخاصة بهذا الموضوع يليه التعليق . . ثم المثال ، بينما يندر اللجوء للقوالب الصحفية الأخرى .

٢ - **مصدر الاسناد الاعلامية** : الغالبية العظمى من الاخبار غير مسندة الى مصدر معين ، ولذا نسبناها الى محررى الصحيفة يلى ذلك الاسناد للوكالات العالمية والترجمة أو النقل عن الصحف والاذاعات الاجنبية . نسبب مقارنة ثم الاعتماد على الوكالة المحلية (سونا) أما أغلب التوالى الصحفية غير الخبرية فقد أعدها محررو الصحيفة .

٣ - **اتجاه المادة الاعلامية** : الاتجاه العام . . هو معارضة النظم العنصرية ، وتأييد حق الأغلبية الأفريقية فى الحكم ، ولكن دون أخذ موقف واضح بالنسبة لتضايي التفصيلية مثل استخدام القوة ، أو تأييد أحد الأجنحة المتصارعة فى الحركة الوطنية أو تحديد موقف معين تجاه مساعى وزير الخارجية الأمريكى لحل المشكلة .

٤ - **القيم التى تتضمنها المادة** : تكاد تخلو المادة من القيم السلبية . . ولكن يظلب عليها التل التسببى الذى يعكس قيما معينة خاصة بالنسبة للأخبار ، أما الاتجاه السلبية الأخرى فتعكس قيما ايجابية تتحدد فى رفض

العنصرية وإبراز وحشيتها وتعارضها مع حقوق الإنسان والقيم الإنسانية ، وإبراز نكرة ضرورة وحدة القارة الأفريقية في مواجهة هذه الظاهرة .

(ب) من حيث الشكل :

١ - وسيلة التعيين : اعتمدت أساسا على التعميم في الغالبية انعطى من التغطية ، إلى ذلك الاسناد لمصادر موثوق بها من وكالات أجنبية ومحلية وصحف وإذاعات خارجية .. ثم الاستشهاد بنسب متقاربة ، كذلك حظى العرض الموضوعى بنسبة لا بأس بها بالمقارنة بتغطية الصحافة السودانية للقضايا الأخرى .

٢ - موقع المادة الإعلامية في الصحيفة : مادة تظهر المادة الإعلامية الخبرية الخاصة بهذه القضية في موضع ثابت هو صفحة الأخبار الخارجية (الصفحة الثانية خلال أغلب فترات العينة) بينما تتوزع القوالب الصحفية الأخرى على الصفحات الداخلية والكتابة عن هذه القضية في الصفحة الأولى قليل نسبيا ويقتصر على الأخبار شديدة الأهمية أو التي لها صلة مباشرة بالسودان ، كما يلاحظ الكثرة النسبية لنشر الصور المعلق عليها في هذه القضية .

[illegible]

تابع - جدول ٣
تحديد الفئات من حيث الشكل

وسيلة التعبير									اسماء الصحف
موقع المادة الاعلامية	الصور	الصور	الصور	الصور	الصور	الصور	الصور	الصور	
صور معلق عليها	١	١	١	١	١	١	١	١	(الصحافة الحرة)
									١ - الأحرار
									٢ - الاخبار
									(الصحافة العراقية)
	١١	١٢	١	١	١٢	٢	١	١	١ - الثورة
٦	٢٥	٢٠	٥	١	٢٠	١١	١٠	١٤	٢ - طريق الشعب
٧	٢١	٤	١	١	١٠	٨	٢	٤	٣ - العراق
									(الصحافة السودانية)
٣١	٧٩	٢٢	١٦	١	٨	٢٤	٣٤	٥٢	١ - الايام
٣٠	١٦٩	٢٢	٢٠	١	١٢	٣٦	٣٠	١٢٤	٢ - الصحافة
									(الصحافة الكويتية)
١	٢٠	١٥	١	١	٤	١٢	٣	١٧	١ - السياسة
١	٢٣	٢٢	٢	١	١	٤٨	١	١	٢ - القيس
١	١	٣	١	١	١	٣	١	١	٣ - الوطن

خامسا - العلاقات العربية الأفريقية

في السبعينيات

- ١ - الصحف المصرية .
- ٢ - الصحف العراقية .
- ٣ - الصحف الكويتية .
- ٤ - الصحف السودانية .

العلاقات العربية الأفريقية والصحافة المصرية

رغم أن الأهرام قد اقتصر في معالجتها لقضية التعاون العربى الأفريقى على الجانب الخبرى ولكن يمكن القول أنها لا تختلف اختلافا جذريا عن وجهة النظر التى طرحتها الأخبار بشأن هذه القضية وتتفق الجريدتان على تفسير العلاقات العربية الأفريقية من زاوية المصالح السياسية والاقتصادية المشتركة لشعوب المنطقتين وضرورة التقائهما وتدعيم العلاقات بينهما باعتبارها رصيذا احتياطيا للعالم الغربى ويجب عليهما ادراك هذه الحقيقة وهى ضرورة استثمار علاقاتهما فى انقاذ الاقتصاد الغربى من أزمتة الراهنة .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : الأهرام .

الاطار الزمنى للعيقة : تتناول العينة عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التى نشرتها الأهرام عن التعاون العربى الأفريقى .
وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التى نشرتها جريدة الأهرام ٧٠ موضوعا عن قضايا وآفاق التعاون العربى الأفريقى وقد تم توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (١ ، ب) وأسفر ذلك عن النتائج التالية :

١ - نوعية المادة الاعلامية : يمثل الخبر القالب الصحفى الرئيسى الذى استعانت به جريدة الأهرام فى معالجتها لقضية التعاون العربى الأفريقى ويليه التعليق والتحقيق .

٢ - مصدر المادة الاعلامية : تعتمد الأهرام بقدر متساو على كل من وكالات الأنباء العالمية ثم على المحررين الذين يعملون بالجريدة فى استقاء موادها الاعلامية عن العلاقات العربية الأفريقية .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية : يقلب موقف التأييد على معظم الكتابات اننى تناولت الأهرام من خلالها قضية التعاون العربى الأفريقى .

٤ - القيم التى تضمنتها المادة الاعلامية : القيمة الأساسية التى تبرز فى هذا المجال هى أن الأفريقيين الذين كانوا رفاق نضال فى فترة الكفاح الوطنى أصبحوا حالياً شركاء مصالح .

هذا من ناحية المضمون - أما من ناحية الشكل فيمكن رصد الملاحظات التالية :

١ - اعتمدت وسيلة التعبير على الاستناد لمصادر موثوق بها من جانب الجريدة وانسبت التعليقات والمقالات بالتعميم والعرض الموضوعى .

٢ - أما موقع المادة الاعلامية فى الصحيفة : نشرت بعض الأنباء الهامة عن العلاقات العربية الأفريقية فى الصفحات الأولى بالأهرام ولكن معظم التغطية كانت فى الصفحات الداخلية ولم تستأثر هذه القضية بأحدى الصفحات كما يلاحظ كثرة الصور المصحوبة بتعليق .

ملاحظات :

١ - اقتصرت معالجات الأهرام لقضية العلاقات العربية الأفريقية فى بداية السبعينيات على الجانب الخبرى ومتابعة الأنشطة الاقتصادية والمالية للمؤسسات العربية فى أفريقيا وكذلك نشاط الجامعة العربية فى هذا المجال والمؤتمرات العربية الأفريقية التى عقدت فى إطار الجامعة العربية .

٢ - تابعت الأهرام من خلال مراسليها الخصوصيين المؤتمرات التى انعقدت لبحث آفاق التعاون العربى الأفريقى وأبرزها ندوة التحرر والتنمية التى انعقدت فى الخرطوم فى يناير ١٩٧٦ ومؤتمر داکار الذى انعقد فى أبريل ١٩٧٦ وضم وزراء خارجية ٦٠ دولة عربية وأفريقية وكان يهدف الى الاعداد لمؤتمر القمة العربى الأفريقى .

(م ٩ - أفريقيا فى الصحافة العربية)

القضية : العلاقات العربية الافريقية .

الدورية : الأخبار .

الاطار الزمني للعينه : تشمل العينة الفترة الممتدة من نهاية ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الأخبار عن العلاقات العربية الافريقية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الأخبار ٤٠ موضوعا عن آفاق ومشاكل التعاون العربى الأفريقى - وقد أسفر توزيعهم على الفئات طبقا للجداول (ا ، ب) عن النتائج التالية :

١ - نوعية المادة الاعلامية : يمثل الخبر القالب الصحفى الوحيد الذى استعملت به جريدة الأخبار فى معالجة قضية التعاون العربى الأفريقى ويليه التعليق .

٢ - مصدر المادة الاعلامية : تعتمد الأخبار على وكالات الأنباء ومحررى الصحيفة بقدر متفاوت فى استقاء موادها الاعلامية عن هذه القضية .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية : تتخذ الأخبار موقفا مؤيدا فى مجمله لنمو العلاقات العربية الافريقية ولكن لا تخلو بعض موادها الاعلامية من اتجاهات محايدة أحيانا وسلبية أحيانا أخرى .

٤ - القيم التى تتضمنها المادة الاعلامية : القيمة الأولى التى تبرز من كتابات الأخبار هى ضرورة تدعيم العلاقات العربية الافريقية واستثمارها من أجل مساندة النظام الاقتصادى العالمى وانقاذه من الأزمات التى يواجهها . هذا من ناحية المضمون - أما من ناحية الشكل فيمكن رصد الملاحظات التالية :

١ - اعتمدت وسيلة التعبير على الاسناد لمصادر موثوق بها من جانب الصحيفة واعتمدت التعليقات على الاستشهاد والتعظيم .

٢ - موقع المادة الاعلامية في الصحيفة : انتشرت المواد الاعلامية التي تناولت الاخبار من خلالها قضية التعاون العربى الأمريقى فى مختلف صفحات الجريدة ونادرا ما كان يصحبها صور .

ملاحظات :

رغم أن المعالجة الأساسية لقضية التعاون العربى الأمريقى التي خدمتها جريدة الاخبار لم تخرج عن الاطار الخبرى فى مضمونها العام ولكنها طرحت تصورهما بشأن هذه القضية من خلال بعض الانتقادات والمقالات القليلة جدا التي تناولت السلبيات التي تعترض مسيرة العلاقات العربية الأفريقية .

تنطلق جريدة الاخبار فى تفسيرها للعلاقات العربية الأفريقية من زاوية برجماتية تهدف الى الاستثمار لهذه العلاقات لمساندة النظام الاقتصادى العالمى وإنقاذه من الانهيار اذ نرى العرب يملكون المال والأمريقيين لديهم المعادن الأولية واذا اتفق العرب مع الدول الأفريقية صاحبة المواد الأولية استطاعت هذه القوة الجديدة أن تؤثر فى الاقتصاد العالمى بل وتسهم فى حل أزمتة الراهنة (١) . ومن الواضح ان المقصود بالاقتصاد العالمى هو النظام الرأسمالى العالمى . ونستخلص من ذلك أن الاخبار لا ترى فى العلاقات العربية الأفريقية بداية لتصحيح الأوضاع التي أدت الى التباعد العربى الأمريقى بفعل الجهود التآمرية التي كان يبذلها الاستعمار الغربى الذى كان يرى نهايته فى توحيد الشعوب العربية الأفريقية ولذلك بذل جهدا مكثفا لتوسيع شقة الخلافات وسوء الفهم بين العرب وأفريقيا ونفاجأ بأن الاخبار تردد نفس المقولات التي تتبناها الدوائر والصحف الغربية فى ضرورة تجنيد العلاقات العربية الأفريقية لحل أزمة الرأسمالية العالمية وليس لحل المشكلات المزمنة التي تعاني منها الشعوب العربية والأفريقية على السواء وكنقطة انطلاق لمساعدة هذه الشعوب للخروج من دائرة التخلف والتبعية الاقتصادية والفكرية للغرب بل تستثمر هذه العلاقات

(١) الاخبار ١٩٧٥/٣/٢٥ ، اخبار اليوم ١٩٧٤/٩/٧ .

— ١٣٢ —

لتكريس التبعية والتخلف وربط العالم العربى وأفريقيا بعجلة الاقتصاد الغربى الى الأبد .

٢ - تلقى جريدة الأخبار اللوم على الدول والحكومات العربية البترولية التى لا تلتزم بتنفيذ وعودها بمساعدة الدول الأفريقية فضلا عن ضالة المساعدات العربية التى تقرر اعتمادها لتعويض الدول الأفريقية من الخسائر الباهظة التى دفعتها الدول الأفريقية نتيجة رفع سعر البترول من ناحية ، وبسبب قطع علاقتها مع إسرائيل من ناحية أخرى . وتحاول جريدة الأخبار ان تنبه الى حقيقة هامة وهى ان الاسرائيليين لن يتوقفوا عن محاولة استرداد ما فقدوه فى أفريقيا وحينئذ سوف يكتشف العرب انهم خسروا كل الأرض التى كسبوها فى أفريقيا بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

العلاقات العربية الأفريقية في الصحافة العراقية

١ - تطرح الصحف العراقية تصورين مختلفين للعلاقات العربية الأفريقية . التصور الأول تتبناه جريدة الثورة وينطلق من أن هذه العلاقات تشكل جزءا من المواجهة العربية للكيان الصهيوني في أفريقيا . وقد ساد هذا الاتجاه في معالجات الصحيفة خلال عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ . ولكنها أضافت إليه بعدا جديدا خلال عام ١٩٧٦ يمكننا أن نستشفه من خلال تحليلها لطبيعة وأهداف المساعدات العربية للدول الأفريقية اذ ترى أن هذه المساعدات لا تهدف الى مكاسب مادية بل تهدف في الأساس الى التقوية للتضامن مع الدول الأفريقية باعتبارها تشكل قوة أساسية في العالم النامي في مواجهة الدول الاستعمارية وشركاتها الاحتكارية وباعتبارها أيضا الحليف الأساسي للدول العربية في معركتها ضد التبعية والتخلف .

٢ - تطرح طريق الشعب صيغة أكثر تحولا للعلاقات العربية الأفريقية الأفريقية فهي ترى أن كلا من الشعوب العربية والشعوب الأفريقية تمثل جزءا من شعبي العالم الثالث التي يتشكل من نضالاتها اطار حركة التحرر الوطني في العالم الثالث . وتركز الجريدة على خصوصية العلاقات العربية الأفريقية في مواجهة كل منها للامتدادات الإمبريالية في أفريقيا والعالم العربي والمتمثلة في الكيان الصهيوني في فلسطين وفي النظم العنصرية في جنوب أفريقيا . وتؤكد طريق الشعب على الوحدة النضالية بين الشعوب العربية والأفريقية كما تحذر من الوقوع في التحليلات المضللة التي تروجها وسائل الاعلام الغربي بشأن العلاقات العربية الأفريقية والتي تطرحها على أنها علاقات بين نظم حكم تربطها مصالح مرحلية وليست علاقات بين شعوب ذات تاريخ نضالي مشترك وتجمع بينهما آفاق مصر مشترك .

الخلاصة : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : طريق الشعب .

الاطار الزمني للعينه : تتناول العينة فترة تشمل الاعوام ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وتتضمن جميع المواد التي نشرتها الصحيفة عن تطور العلاقات العربية الافريقية في تلك الفترة .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مع اختلاف المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : نشرت طريق الشعب ١٢ موضوعا عن العلاقات العربية الافريقية وقد تم تصنيفها طبقا للفئات التي تضمنتها الجداول (أ ، ب) وأسفرت عن الآتي :

١ — **من ناحية نوعية المادة الاعلامية :** تراوحت ما بين التعليقات والتغطية الخبرية خصوصا للمؤتمرات الافريقية العربية .

٢ — **مصدر المادة الاعلامية :** كانت طريق الشعب تعتمد أساسا على محرريها في كتابة التعليقات وبعض مراسليها في الخارج .

٣ — **اتجاه المسادة الاعلامية :** كان يتحدد طبقا لموقف الصحيفة من القضية بأكملها والتي تلخص في التأييد الكامل للتضامن العربي الافريقي المنبثق من وحدة نضال الشعوب الافريقية العربية في مواجهة الاستعمار العالمي وركائزه العنصرية في افريقيا والعالم العربي .

٤ — **القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية :** القيمة الأساسية التي تسود في معظم كتابات طريق الشعب هي وحدة النضال العربي الافريقي في مواجهة الاستعمار العالمي وامتداداته العنصرية في العالم العربي والجزء الجنوبي من القارة الافريقية .

هذا من ناحية المضمون — أما من ناحية الشكل فقد لوحظ ما يلي :

١ — **اعتمدت وسيلة التعبير على التعميم والاسناد للمصادر المعروفة** التي تعتمد عليها الصحيفة ومعظمها مصادر ترتبط بالصحف ووكالات الأنباء الاشتراكية ، ونشرات وبيانات الأحزاب الشيوعية الافريقية .

٢ — **موقع المسادة الاعلامية :** كان يتراوح بين الصفحة الثانية والصفحات الداخلية وأحيانا كانت تنشر طريق الشعب بعض المقالات

في الصفحة السادسة في العدد الأسبوعي ونادرا ما كان يصحب الموضوعات الخاصة بالعلاقات العربية الأفريقية صورة .

ملاحظات أساسية :

١ — تطرح طريق الشعب تصورهما للعلاقات العربية الأفريقية من زاوية واحدة وهي حركة التحرر الوطني في العالم الثالث في مواجهة الاستعمار العالمي ولا تغفل الخصائص المشتملة المشتركة التي تجمع بين حركة التحرر الوطني العربية وحركة التحرر الوطني الأفريقية وأبرزها مواجهة كل منهما للامتدادات الإمبريالية التي تتجسد في الأشكال العنصرية المتمثلة في إسرائيل بالنسبة للعالم العربي وفي النظم العنصرية في جنوب القارة بالنسبة للشعوب الأفريقية . وتركز طريق الشعب على الوحدة النضالية بين الشعوب العربية والأفريقية وتحذر من الوقوع في التحليل الخاطئ الذي تحاول ترويجه وسائل الإعلام الغربية والتي تنظر إلى العلاقات العربية الأفريقية على أنها علاقات تعاون بين نظم تربطها مصالح مرحلية وليست علاقات بين الشعوب العربية والأفريقية تجسد وحدة النضال ضد الاستعمار والعنصرية والتخلف والتبعية وتجمع بينها أفاق مصر مشترك بحكم انتمائهم إلى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار (١) .

٢ — ترى طريق الشعب أن المفهوم القاصر الذي يتناول العلاقات العربية الأفريقية من منطلق ضرورة تقديم المساندة المادية للدول الأفريقية رداً على مواقفها من القضية العربية هذا المفهوم يجزئ قضية النضال العربي الأفريقي ويتيح الفرصة للتفسيرات المضللة والمعادية كي تنفذ إلى داخل الجبهتين العربية والأفريقية مما يعود بأضرار بالغة على قضية التضامن العربي الأفريقي من ناحية كما أنه يجهض المبادرات الصحيحة التي تحاول القيام بها بعض الدول العربية حرصاً منها على وضع هذه العلاقات في إطارها الصحيح .

(١) طريق الشعب ١٩٧٤/١/٧ ، ١٩٧٤/٢/٢٠ ، ١٩٧٤/٣/١٩ .

— ١٣٦ —

القضية : العلاقات العربية الافريقية .

الدورية : التأخى — العراق .

الاطار الزمني للعيننة : تتضمن العيننة السنوات ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ،
في صحيفة التأخى و ١٩٧٦ في صحيفة العراق وتشمل جميع الموضوعات
التي نشرتها الصحيفتان عن هذه القضية .

وحدة التحليل : الموضوع بأكمله هو وحدة التحليل الأساسية
مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة : لوحظ ندرة المواد الاعلامية التي تتناول العلاقات
العربية الافريقية في صحيفتى التأخى والعراق ولذلك فقد استقر الراى
على استبعادهما من العيننة التي تم اختيارها من الصحف العراقية وتقرر
الاقتصار على صحيفتى الثورة وطريق الشعب في هذه القضية بالذات
(العلاقات العربية الافريقية) .

القضية : العلاقات العربية الافريقية .

الدورية : جريدة الثورة .

الاطار الزمني للعيننة : تتضمن العيننة فترة من نهاية ١٩٧٣
حتى نهاية ١٩٧٦ وتشمل جميع المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الثورة
عن مراحل تطور العلاقات العربية الافريقية في السبعينيات .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت
المواد الاعلامية .

نتائج الدراسة : نشرت الثورة ١٦ موضوعا خلال فترة الدراسة
وقد أسفر التصنيف الذى تم طبقا للفئات الواردة في الجداول (١ ، ب)
عن النتائج التالية :

١ — نوعية المادة الاعلامية : يغلب عليها التعليق ثم المقال
والدراسات ، و احيانا كانت تحتل الصفحة الاولى في الصحيفة عندها
كان الامر يتعلق بمتابعة انباء الندوات او المؤتمرات العربية الافريقية .

٢ - اعتمدت جريدة الثورة في استقاء المادة الاعلامية على محرريها اولاً ثم على المواد المنقولة من الصحف العربية وأخيراً على وكالات الأنباء العالمية وتقارير وبيانات الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية .

٣ - اتجاه المادة الاعلامية : التزمت صحيفة الثورة بموقف التأييد المطلق للعلاقات العربية الأفريقية تقديراً للدور الذي لعبته أفريقيا لمساندة القضية العربية والذي ترتب عليه قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

٤ - القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية : هناك قيمتان رئيسيتان يمكن تحديدهما على النحو التالي :

القيمة الإيجابية الأولى التي نبرز في معالجة جريدة الثورة للقضية العلاقات العربية الأفريقية هي وحدة النضال العربي الأفريقي ضد الامبريالية والصهيونية والتخلف ، أما القيمة الثانية فهي تلخص في أن موقف الشعوب العربية من أفريقيا يتحدد طبقاً للمواقف الأفريقية من الصراع العربي الاسرائيلي .

هذا من ناحية المضمون - أما من ناحية الشكل فقد نلاحظ ما يلي

١ - اعتمدت وسيلة التعبير على عاملين أولهما الاسناد لمصدر موثوق به وغالباً ما تكون التقارير والبيانات الصادرة عن الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية ثم الاستشهاد بأقوال وآراء القادة العرب والأفريقيين وهؤلاء الذين يتولون مسؤولية تطوير وتدعيم العلاقات العربية الأفريقية .

٢ - أما موقع المادة الاعلامية : فقد استأثرت الصفحة الثالثة في الصحيفة بمعظم الموضوعات خصوصاً المتالات وانتشرت باقي الموضوعات على الصفحات الأخرى وأحياناً الصفحة الأولى وكانت أتباء الاجتماعات العربية الأفريقية غالباً ما تنشر مصحوبة بصور .

ملاحظات أساسية :

١ - تطور اهتمام صحيفة الثورة بالعلاقات العربية الأفريقية منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣ نلاحظ تعدد وتنوع المعالجات وإن كانت جميعها تلتزم

- ١٢٨ -

مساراً فخرياً ينطلق من أن هذه العلاقات نستمد مقومات نموها واستمرارها كوسيلة لمواجهة المد الصهيوني في القارة . وقد ساد هذا الاتجاه في معالجات الصحيفة خلال عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ إذ كانت ترى أن مواجهة النفوذ الصهيوني في أفريقيا تقتضي أن تعمل الدعاية العربية على كشف وتصحيح حقيقة العلاقة والتحالف المزعوم من الإمبريالية العالمية القائم بين الكيان الصهيوني والأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا وروديسيا والاستعمار البرتغالي . كذلك كانت لا تنظر لقضية المساعدات العربية لشعوب القارة من زاوية تمكن هذه الشعوب من الاستغناء عن المساعدات المشبوهة التي تقدمها لهم إسرائيل (١) .

٢ - استمر هذا الاتجاه يحكم معالجات الصحيفة لقضية العلاقات العربية الأفريقية خلال عام ١٩٧٥ ، إذ أنها حذرت في عدة مقالات من احتمال عودة النفوذ الصهيوني ويكل ثقله إلى أفريقيا من جديد . على أساس أن المصالح الصهيونية رغم أنها ضربت في أفريقيا ولكن لا يعني هذا أن الصهيونية قد استسلمت وأشاحت بوجهها إلى ميدان آخر فهي ومن خلال شركات احتكارية كبرى في جنوب أفريقيا وروديسيا لا تزال مساعيها قائمة لإيجاد وضع تقدم لها هناك .

٣ - في نهاية ١٩٧٥ وخلال ١٩٧٦ بدأت صحيفة الثورة تطرح صيغة أكثر تقدماً وتجديداً للعلاقات العربية الأفريقية وتنظر لها باعتبارها دعامة للنضال المشترك ضد الاستعمار والصهيونية والأنظمة العنصرية . وقد حرصت على إبراز ذلك المفهوم من خلال تحليلها لطبيعة وأهداف المساعدات العربية للدول الأفريقية . إذ تشير إلى أن الدول العربية لا تفعل ذلك طمعاً في مكاسب مادية بل تقدم مساعداتها هذه وفق صيغ تهدف إلى تنويع النضال مع هذه الدول باعتبارها تشكل قوة أساسية

(١) الثورة في ١٩٧٣/١/٢٦ ، ١٩٧٣/١٢/٢٥ ، ١٩٧٤/١/٥ ، ١٩٧٤/١١/٢٧ .

(٢) الثورة في ١٩٧٥/٩/٢ ، ١٩٧٥/١٢/٢٨ .

— ١٤٩ —

في العالم النامي الذي لا يزال الأمرين من سياسة الدول الاستعمارية والامبريالية وشركاتها الاحتكارية التي لا تزال تمسحش في بعض أجزاء الوطن العربي (١) .

وتوجه الصحيفة لوما شديدا الى الدول العربية التي تملك تراكبات ملحوظة في الاموال النفطية ورغم ذلك فهي لا تستثمر هذه الاموال في الدول العربية التي تمثل الطريق الاساسي للدول العربية في موقفها ضد التبعية والتخلف بل تفضل هذه الدول البترولية استثمار اموالها في الغرب على شكل ودائع أو شراء عقارات أو سندات حكومية . وتتساءل الصحيفة : اليس من الطبيعي أن تستثمر هذه الاموال لصالح الشعوب العربية والأمريكية على اساس انها أحق من غيرها بالاستفادة من انثروات البترولية العربية ؟ (٢) .

٤ — اهتمت صحيفة الثورة بابرار العلاقات الثنائية بين العراق والقارة الأفريقية ككل وخصوصا المساهمات العراقية في رأسمال البنك العربي الأفريقي والصندوق العربي لتقديم المعونة الفنية للدول الأفريقية . كذلك تحرص الثورة على متابعة المؤتمرات والندوات التي تعقد في بغداد والتي تضم القيادات الأفريقية من الشباب والطلبة والنساء (٣) .

-
- (١) الثورة في ١٩٧٥/٩/٢ ، ١٩٧٥/١٢/٢٨ ، ١٩٧٦/٤/١٩ .
 (٢) الثورة في ١٩٧٦/٤/٢١ ، ١٩٧٦/٧/١٧ ، ١٩٧٦/٨/٢٠ ، ١٩٧٦/٢/٧ ، ١٩٧٦/٨/٢٥ .
 (٣) الثورة في ١٩٧٤/١/٥ ، ١٩٧٣/١٢/٢٥ ، ١٩٧٥/٩/٢ ، ١٩٧٦/٨/٢٠ .

العلاقات العربية الأفريقية في الصحافة الكويتية

لا تطرح الصحف الكويتية تصورا محددا للعلاقات العربية الأفريقية سوى من منطلق الاهتمام بالعلاقات الاقتصادية الثنائية بين الكويت وبعض الدول الأفريقية . ويلاحظ انعدام اهتمام جريدة السياسة بهذه القضية بينما يبرز اهتمام كل من الوطن والقبس بمتابعة تطورات التعاون العربي الأفريقي ولكن لا يتجاوز هذا الاهتمام النطاق الخبري .

المقضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : القبس — السياسة — الوطن الكويتية .

الاطار الزمني : عام ١٩٧٦ (قسم كامل) .

وحدة التحليل : الموضوع .

نتائج الدراسة :

بلغ عدد المواد الاعلامية حول هذا الموضوع (١١) مورعة كالتالى :
القبس (٧) ، الوطن (٤) ، السياسة (لا شيء) . أسفر تصنيفها عن النتائج التالية :

(أ) من حيث الموضوع :

١ — **نوعية المادة الاعلامية :** الأخبار هي المادة الغالبة يليها الحديث ثم المقال والتحقيق (٧ — ٢ — ١ — ١) .

٢ — **مصدر المادة الاعلامية :** المصدر الرئيسى هنا هو التغطية المحلية التى يقوم بها محررو الصحف سواء بالنسبة للأخبار أو الأحاديث يليها النقل عن الوكالات العالمية والعربية .

٣ — **اتجاه المادة الاعلامية :** الاتجاه العام هو تأييد التعاون العربى الأفريقى والاشارة لأهميته ولكنه من حيث الكم محدود للغاية بالنسبة لأهمية الموضوع كما انه يخلو من المواقف المتحمسة أو الدراسات الجادة .

٤ — القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية : إبراز أهمية تضامن أفريقيا سياسيا مع القضية العربية وإبراز دور الكويت (بالنسبة للتعليم والمساعدات الاقتصادية) مع نوع من التركيز على الجانب الاسلامي .

(ب) من حيث الشكل :

١ — وسيلة التعبير : اعتمدت بشكل أساسي على الاستناد لمصدر موثوق به في الأخبار (وكالات عالمية وعربية ، أما المقالات والاحاديث فيقلب عليها الاستشهاد والتعظيم .

٢ — موقع المادة الاعلامية في الصحف : موزعة على الصفحات الداخلية المختلفة والمقال المترجم في الصفحة المخصصة لذلك . أحيانا تستعمل الصور في حالة الوفود أو الاحاديث .

ملاحظات :

١ — يلاحظ أن الاهتمام الاعلامي الكويتي بهذا الموضوع لا يمتشي مع العلاقات الحقيقية الاقتصادية والسياسية بين الكويت والدول الافريقية . فبينما أثبتت بحث قامت به الجامعة العربية أن أكثر دولة أفريقية تحظى بعلاقات متنوعة مع الكويت هي السنغال . الا أننا نراها غائبة تماما اخباريا ومن حيث التعليقات والمقالات وحتى الاعلانات عن الصحف الثلاث بينما تحظى دول أخرى لا توجد معها علاقات قوية بتغطية مبالغ فيها واعلانات ضخمة .

كذلك تحظى قضايا جنوبى أفريقيا (روديسيا — ناميبيا — جنوب افريقيا) بأكبر تغطية اعلامية من الصحف الثلاث بالرغم من أن الكويت لا تقوم بأى دور حقيقى بالنسبة لهذه القضايا .

٢ — يلاحظ أن الاهتمام الاعلامى بهذه القضية محدود جدا من حيث الموقفا ويقتصر على العبارات العامة وليس به أى محاولات لدراسات موضوعية أو لإبراز للوزن الحقيقى لهذا الموضوع بل يقتصر الأمر على

- ١٦٦ -

موضوعات المناسبات ونقل الأخبار الهامة وحتى هذه توضع في مواضع
غير بارزة من الصحف .

كما يلاحظ غياب هذا الموضوع تماما عن صحيفة السياسة بينما
نهتم به القيس والوطن نسبيا ورغم تشابه القيس والسياسة في الموقف
والاتجاه مما يجعل من العسير تفسير هذا الموقف الا بعدم الاهتمام العام
من قبل الصحف الكويتية بالموضوع .

قضية العلاقات العربية الأفريقية في الصحافة السودانية

تعتبر هذه القضية من الناحية الموضوعية . وبحرف النظر عن الحجم الكمي للتغطية الاعلامية هي القضية الوحيدة من بين قضايا الدراسة الأربع التي حصلت على اهتمام حقيقي ، وتركيز اعلامي ضخم من قبل الصحيفتين موضع الدراسة ومؤشرات ذلك عديدة :

● انها القضية الوحيدة التي ثامت الصحف بتغطيتها بشكل مباشر ، وعن طريق محرريها دون اعتماد على النقل سواء عن الوكالات العالمية او الصحف الأجنبية .

● انها تحتل المركز الاول من حيث كمية ما نشر عنها في الصفحات الاولى والمائستات وكذلك حظيت بنسبة كبيرة من الاسعانة بالصور الصحفية .

● انها القضية الوحيدة التي اسخدمت فيها بعض القوالب الصحفية التي لم تستخدم تقريبا في القضايا الأخرى مثل التحقيق الصحفي والحديث .

● انها قد حظيت باكبر عدد من الانتقادات في كلا الصحيفتين .

وقد بدأ تصاعد اهتمام الاعلام السودانى بهذه القضية فداء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، حيث تزعم حملة تدعو الى استثناء الدول الأفريقية ، والدول العربية غير المنتجة للبترول من قرارات حظر البترول ، ورفع اسعاره ، واولى اهتماما اعلاميا كبيرا بعمليات قطع الدول الأفريقية لعلاقاتها مع اسرائيل مع حرص شديد على ابراز دور السودان في هذه الخطوة . ثم لعب السودان بعد ذلك دورا نشطا ، وإيجابيا في تنظيم عمليات الاتصال ، وتوثيق وتنظيم العلاقات العربية الأفريقية واكبه اهتمام اعلامى مركز .

وقد اتبعت الصحيفتان في تغطيتهما للموضوعات المتصلة بهذه القضية خطا اعلاميا يقوم على ابراز الطبيعة الخاصة للسودان كدولة عربية أفريقية وما تفرضه هذه الطبيعة من قيامه بدور أساسى في الحوار ونقل وجهات

النظر المتبادلة بين الأطراف .. كما ركزت دائما على الربط بين نجاح السودان في القيام بهذا الدور وبين حله لمشكلة الجنوب وتقديم نموذج يحتذى في علاقات حسن الجوار مع جيرانه الأفريقيين والقائم على احترام سيادة كل دولة .. وعدم التدخل في شئونها الداخلية .

كما لوحظ أيضا اهتمام هذه الصحف بالنواحي الاقتصادية في هذه العلاقات أكثر من النواحي الأخرى ، ويميل نسبي إلى التحدث بلسان الأفريقيين لدى العرب وليس العكس .

القضية : العلاقات العربية الأفريقية .

الدورية : الأيام السودانية .

الاطار الزمني للعينه : تشمل العينة الفترات التالية :

- يناير ١٩٦٩ إلى نهاية يونيو ١٩٧٠ .
- يوليو ١٩٧١ إلى نهاية يونيو ١٩٧٢ .
- يوليو ١٩٧٣ إلى نهاية يونيو ١٩٧٤ .
- يوليو ١٩٧٥ إلى نهاية يونيو ١٩٧٦ .

وتشمل العينة جميع ما نشرته الصحيفة عن العلاقات العربية الأفريقية .

وحدة التحليل : الموضوع هو الوحدة الأساسية للتحليل مهما تنوعت المادة الاعلامية .

نتائج الدراسة :

بلغ عدد المواد الاعلامية التي نشرتها جريدة الأيام عن قضية العلاقات العربية الأفريقية ٦٩ موضوعا تم توزيعها على الفئات طبقا للجدولين (١١ ، ب) وأسفر ذلك عن الملاحظات التالية :

(١) من حيث المضمون :

١ - نوعية المادة الاعلامية :

من الواضح أن الأخبار تحتل المرتبة الأولى في تغطية هذه القضية . تليها المقالات الافتتاحية للجريدة بفارق كبير ، وبعد ذلك تقتارب نسب

— ١٢٥ —

التعليقات والأحاديث الصحفية المتعلقة بهذه القضية في حين أن معالجتها في شكل مقال يكاد يكون منعما .

٢ — المصدر :

لجأت الجريدة في اسناد اخبارها الى التعميم بشكل واضح ، حيث نسبت الاخبار المنشورة الى المحرر السياسي للجريدة ، وبعد ذلك بفارق واسع جدا في احيان قليلة اسندت الجريدة موادها الى الوكالات العالمية والوكالة المحلية والترجمة أو النقل بشكل شبه متساو .

٣ — اتجاه المادة الاعلامية :

تعكس المادة الاعلامية المنشورة تأييد الجريدة للعلاقات العربية الافريقية ، في حين أن هناك نسبة قليلة تقاسمها الحياد وعدم ابداء الرأي مناصفة .

٤ — القيم التي تضمنتها المادة الاعلامية :

هناك تساوي بين القيم الايجابية وافتقاد القيم في آن واحد في حين تخلو المادة الاعلامية من القيم الاساسية .

(ب) من هيئت الشكل :

يمكن ابراز الملاحظات التالية :

١ — اعتمدت وسيلة التعبير على : التعميم بالدرجة الاولى ، كما ان هناك نسبة كبيرة تخضع للاستشهاد والاسناد للصادر موثوق بها مثل وكالات الانباء والصحف ، والاذاعات الأجنبية .

٢ — موقع المادة الاعلامية من الصحيفة : احتلت نسبة خمس المواد الاعلامية المتعلقة بالقضية مواقع متفاوتة في الصفحة الاولى في حين تساوت الخماس الثلاثة الأخرى بين الصفحات الداخلية والموقع

الثابت طبقا لتبويب الجريدة والصور المعلق عليها :

(م ١٠ — أفريقيا في الصحافة العربية)

تحديد الفئات من حيث الموضوع

جدول ٤

الانضمية : العلاقات العربية الافريقية

اسماء الصحف	نوعية المادة الاعلامية					مصدر المادة الاعلامية					اتجاه المادة الاعلامية					النوع التي تضمنها			
	مقال	خبر	تعليق	تحقيق	محدث	افتتاحية	وكالة عالمية	صحيفة	محرر	محلية	وكالة محلية	مترجم	مؤيد	معارض	محايد	رأى بلا	ايجابي	سلبي	خال من القيس
(الصحافة المصرية) ١ - الاهرام ٢ - الانبصار	٢	٥٠	٧	٥	١	٤	٣٥	٦	٣٠	٥	٦	١	١١	١	٣	١٠	١٠	٣	٦
(الصحافة العراقية) ١ - الكوردية ٢ - طريق الشعب ٣ - المراق	١	٥	٦	٢	١	١	٤	٥	٥	١	١	٢	١٢	١	١	٣	١٠	١	٦
(الصحافة السودانية) ١ - الايام ٢ - الصحافة	١	٤٢	٧	٣	٥	١٠	٦	٥٥	١٧	٣	٤	٣	٥٥	١	٦	١٠	٣٥	١	٣٦
(الصحافة الكويتية) ١ - السياسة ٢ - القبس ٣ - الوطن	١	٥	١	١	٢	١	٢	٢	٢	١	١	٣	٥١	١	١	٢	٣	١	١

انجازات الصحافة العربية ازاء القضايا الافريقية في السبعينيات

أسفرت التحليلات الجزئية لاتجاهات الصحف المصرية والعراقية والكويتية والسودانية ازاء القضايا الأفريقية موضع الدراسة وهى أنجولا وأريتريا والنظم العنصرية فى جنوب أفريقيا والعلاقات العربية الأفريقية عن النتائج الآتية :

أولا - من ناحية المعالجات الصحفية :

١ - نوعية المادة الاعلامية :

تفرد الصحافة العراقية باستخدام القوالب الصحفية التى تحمل وجهات نظر ولذلك نلاحظ أن التعليق والمقالات والتقارير والدراسات تحتل مكان الصدارة فى معالجاتها لقضايا أنجولا والنظم العنصرية فى جنوب أفريقيا وأريتريا أما التغطية الخبرية فهى تحتل المكان الأول فى معظم المعالجات التى قدستها كل من الصحافة المصرية والصحافة الكويتية والسودانية . وهذا يرجع بالنسبة الأولى الى عدة اسباب أبرزها السياسة العامة التى تحكم موقف الصحافة المصرية من القضايا الأفريقية فى السبعينيات والتى تعكس قلة اهتمامها بهذه القضايا عن الستينيات ، فضلا عن قلة عدد الكوادر الصحفية المتخصصة فى الشؤون الأفريقية أما بالنسبة للصحافة الكويتية فالأمر يختلف إذ يرجع السبب الأساسى لاعتمادها على الخبر فى تغطية القضايا الأفريقية الى اعتمادها المطلق على المصادر الأجنبية وخصوصا وكالات الأنباء والصحف الغربية وانعدام وجود سياسة عامة أصلا تحدد موقف الصحافة الكويتية من القضايا الأفريقية . ودليل ذلك أنها تعتمد أيضا على المقالات المترجمة فهى لا تميز عن كونها مرآة عاكسة لوجهات نظر الصحف ووكالات الأنباء الغربية تجاه القضايا الأفريقية . ويلاحظ نفس الشيء بالنسبة للصحافة السودانية .

٢ - تتفوق الصحافة المصرية وخصوصا جريدة الاهرام في الاستعانة بالصور الصحفية المصحوبة بتعليقات في معالجاتها للقضايا الأفريقية موضع الدراسة . ويليهما مباشرة الصحافة العراقية التي يبدو اهتمامها بالصور الصحفية المنقولة عن وكالات الأنباء والصحف الأجنبية . وهنا يبدو الفارق واضحا بين الصحافتين اذ أن الصحافة المصرية تحتفظ بأرشيف صور عن أفريقيا يمثل جهدا خاصا لمحريها ومصورها الذين تابعوا تطورات النضال الأفريقي في الستينيات - أما الصحافة الكويتية فهي تعكس ندرة في الاستعانة بالصور الصحفية وغالبا ما تكون منقولة عن الصحف ووكالات الأنباء الغربية أو الصحافة المصرية . كما تبدو الصحافة السودانية درجة لا بأس بها من الاهتمام بالاستعانة بالصور الصحفية في المعالجات التي قدمتها صحتنا الأيام والصحافة عن القضايا الأفريقية .

٢ - مصدر المادة الاعلامية :

تكاد تتفق الصحف السربية موضع البحث في الاعتماد على وكالات الأنباء والصحف الغربية كمصدر أساسي للمواد الاعلامية التي تنشرها عن القضايا الأفريقية .

وتتميز الصحافة العراقية في اعتمادها الى جانب المصادر الغربية على مصادر أخرى متنوعة مثل وكالات الأنباء والصحف التابعة للدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز بالإضافة الى النشرات التي تصدرها السفارات الأفريقية وحركات التحرر الوطني .

وتتميز الصحافة المصرية بوجود بعض الكوادر الصحفية المتخصصة في الشؤون الأفريقية وهو ما تقتصر اليه الصحف الكويتية والعراقية أيضا . كما يوجد بمصر حوالي عشرون سفارة أفريقية ، والمكاتب الرئيسية لحركات التحرر الوطني الأفريقية علاوة على وجود الجمعية الأفريقية التي تهتم بمتابعة أنباء النضال الأفريقي في مختلف أنحاء القارة . ولا شك أن هذا التواجد الأفريقي المجسد في السفارات ومكاتب حركات التحرر يمثل مصدرا هاما للأخبار والمتابعة الصحفية للصحافة المصرية . أما الصحافة السودانية فقد اعتمدت تماما على محرريها فيما يتعلق بالمقالات والتعليقات والافتتاحيات

ولكن لوحظ بالنسبة للنواحي الخبرية أنها عادة لا تذكر المصدر ومن الملحوظ أيضا اعتمادها على وكالتي أنباء السودان والشرق الأوسط .

٢. - موقع المواد الاعلامية :

تختلف مواقع المواد الاعلامية التي تعالج القضايا الأفريقية في الصحف العربية رغم أن هناك شبه إجماع بين الصحف العربية على تخصيص صفحة الشؤون الخارجية بصورة شبه ثابتة كي تضم معظم الأخبار والتعليقات التي تتناول القضايا الأفريقية المختلفة :. ولكن الواقع أن الأمر كان يتحدد في الغالب طبقا لاعتبارين أساسيين أولهما نوعية القضايا (القضية) وموقف الصحافة منها وثانيهما نوعية المادة الاعلامية سواء كانت خبرا أم مقالا أم تحقيقا .

والقضية التي تم استثناءها من القاعدة العامة هي قضية العلاقات العربية الأفريقية إذ احتلت في كثير من الأحيان الصفحات الأولى في الصحف المصرية والعراقية . كذلك قضية أريتريا وأنجولا اللتان كان يتم نشرهما أحيانا في الصفحات الأولى لبعض الصحف العراقية .:

٣. - وسيلة التعبير :

اختلفت وسائل التعبير لدى الصحف العربية طبقا لموقف هذه الصحف من القضايا الأفريقية التي تعالجها وطبقا لنوع المعالجة سواء كانت معالجة خبرية أم معالجة تحليل وجهة نظر من خلال تعليق أو مقال . وأيضا طبقا لمصادر المواد الاعلامية التي اعتمدت عليها الصحف العربية .

وفي ضوء هذه الاعتبارات يمكننا رصد الملاحظات التالية :

(أ) **الاسناد للمصادر الموثوق بها :** وهو وسيلة التعبير الأساسية التي لجأت اليها الصحف العربية (المصرية والعراقية والكويتية) في معالجاتها لمختلف القضايا الأفريقية ، وخصوصا في التغطية الخبرية .

(ب) **التعميم ثم الاستشهاد :** هما وسيلة التعبير البارزة في معظم

— ١٥٣ —

المقالات والتعليقات التي نشرتها كل من الصحف المصرية والصحف العراقية والكويتية والسودانية عن القضايا الأفريقية موضع الدراسة .

ثانياً — المعالجات الفكرية :

يتحدد قياس المواقف الفكرية للصحف العربية ازاء القضايا الأفريقية موضع الدراسة على ضوء اعتبارين رئيسيين :

١ — حجم الاهتمام : ويتضمن قياس حجم المواد الاعلامية التي نشرتها الصحف عن كل قضية .

٢ — نوع الاهتمام : ويتضمن قياس اتجاه المواد الاعلامية التي تناولت القضايا الأفريقية موضع البحث والمنطلقات الفكرية التي استندت اليها صحافة كل دولة من الدول التي شملتها عينة البحث في معالجاتها للقضايا الأفريقية التي خضعت للتحليل وتشمل قضايا النضال الأفريقي في أنجولا وأريتريا وجنوب أفريقيا تم قضية التعاون العربي الأفريقي .

١ — حجم المواد الاعلامية :

يفتأوت حجم الاهتمام الذي تبيّنه الصحف العربية بالقضايا الأفريقية موضع الدراسة . ولا شك أن هذا التفاوت يرجع الى عدة أسباب تتعلق بالسياسة العامة لكل صحيفة تجاه القضايا الأفريقية ككل . ثم مدى توافر كوادر صحفية متخصصة في الشؤون الأفريقية وقادرة على بلورة وجهات نظر واضحة ازاء قضايا التحرر والتنمية في أفريقيا وكذلك مدى توافر مصادر متنوعة للمعلومات والأخبار عن القضايا الأفريقية المختلفة . حسداً علوة على اختلاف حجم العينة الزمنية للصحف التي خصصت للدراسة .

وبمراجعة الجداول التي تضمنت القياس الكمي لمعالجات الصحف العربية للقضايا الأفريقية التي شملتها العينة نلاحظ الآتي :

١ — تتفوق جريدتا الأهرام المصرية والصحافة السودانية على سائر الصحف العربية في حجم المواد الاعلامية التي نشرتها خلال السبعينيات عن القضايا الأفريقية التي شملتها العينة (أنجولا — أريتريا — العلاقات العربية الأفريقية — النظم العنصرية في جنوب أفريقيا) .

٢ — تكاد جريدة الشعب العراقية أن تتقارب مع جريدة الأهرام في حجم المادة الإعلامية التي نشرتها عن النظم العنصرية في جنوب أفريقيا ويلبها مباشرة جريدة القبس الكويتية .

٣ — تنفرد الصحف السودانية الأيام والصحافة بحجم المواد الإعلامية التي نشرتها عن التعاون العربى الأفريقى ويلبها مباشرة الصحف المصرية وتسجل الاحصاءات مارقا ضخما بين الاهتمام الكمى الذى أبدته الصحف المصرية تجاه هذه القضية وبين الصحف العراقية والكويتية (انظر الجدول) .

٤ — تأتى صحيفة الثورة العراقية فى المرتبة الثانية مباشرة بعد صحيفة الأهرام فى حجم اهتمامها بقضية اريتريا . كذلك تأتى صحيفة طريق الشعب العراقية فى المرتبة الثانية بعد صحيفتى الصحافة السودانية والأهرام فى حجم اهتمامها بقضية أنجولا .

— ١٥٥ —

(جدول يوضح حجم المواد الاعلامية التى نشرت بالصحف العربية)

عن القضايا الأفريقية خلال التصنيفات

الصحف المصرية

القضايا الأفريقية	الأسرمان	الأخبار
١ — أنجولا	٧١	١٧
٢ — أريتريا	٥٥	١٢
٣ — العلاقات العربية الأفريقية	٧٠	٤٠
٤ — النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا	٦٦	٢٢

الصحف العراقية

القضايا الأفريقية	الثورة	موقف الشعب	التأخر
١ — أنجولا	٢٤	٢٥	١٦
٢ — أريتريا	٣٤	٩	٨
٣ — العلاقات العربية الأفريقية	١٦	١٢	٥٠
٤ — النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا	٢٢	٦٠	٢٥

الصحف الكويتية

القضايا الأفريقية	الوطن	السياسة	القبس
١ — أنجولا	١٦	٩	١٣
٢ — أريتريا	١٢	١	٥٠
٣ — العلاقات العربية الأفريقية	٤	٥٠	٧
٤ — النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا	٣٩	٣٦	٤٨

الصحف السودانية

القضايا الأفريقية	الصحافة	الأيام
١ — أنجولا	١١٣	٨٥
٢ — أريتريا	١٣	٦
٣ — العلاقات العربية الأفريقية	٨٠	٦٩
٤ — النظم العنصرية فى جنوب أفريقيا	٢٠٢	١١٨

ومن خلال المراجعة العامة للجدول السابق يمكننا القول بصفة أساسية ان الصحافة المصرية تحتل المرتبة الاولى في حجم اهتمامها بقضيتي العلاقات العربية الافريقية وأريتريا ، وتحتل الصحافة السودانية المرتبة الاولى في الاهتمام بقضيتي أنجولا والائظمة العنصرية في جنوب افريقيا .

٢ - اتجاه المواد الاعلامية :

قضية أنجولا : تكاد تتفق الصحف العربية موضع الدراسة (المصرية والعراقية والكويتية والسودانية) على اتخاذ موقف موحد من أطراف الصراع الرئيسيين في قضية أنجولا . اذ نلاحظ ان الصحافة المصرية وصحيفة الثورة العراقية والصحف الكويتية تتفق في اتخاذ موقف يشوبه العداء أحيانا والتحفظ أحيانا أخرى ازاء الحركة الشعبية لتحرير أنجولا التي شادت الكناح المسلح للشعب الأنجولى ضد الاستعمار البرتغالى منذ بداية الستينيات . ويبرز هذا الموقف في المعالجات المختلفة التى قدمتها الصحف المذكورة عن تطور النضال الوطنى فى أنجولا ضد الاستعمار البرتغالى وايضا عن الصراع الذى نشب بين الحركات الثلاث بعد تحديد موعد الاستقلال . وقد يدا هذا واضحا فى نشر الأخبار التى تعتمد تشويه التاريخ النضالى للحركة الشعبية . وقد كانت الصحافة المصرية والكويتية يشكل خاص تعتمد نشر الأخبار الآتية من عواصم ومدن الدول العنصرية فى جنوب افريقيا والتى كانت تساعد الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (قنالا) والاتحاد الوطنى لاستقلال أنجولا (يونيتا) فى صراعها ضد الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (ميبالا) .

ولقد أسهمت هذه الصحف فى ترويج الاتهامات والانفعارات التى كانت تنشرها وكالات الأنباء والصحف الغربية العنصرية ضد الحركة الشعبية لتحرير أنجولا . ولقد التزمت الصحف المصرية والكويتية بهذا الخط حتى تم اعلان استقلال أنجولا فى نوفمبر ١٩٧٥ . ويبرز تفوق الحركة الشعبية على الحركتين الأخريين سياسيا وعسكريا . وهنا نلاحظ بداية التغير فى موقف هذه الصحف . اذ بدأت تتبنى تأييد تحقيق الوحدة الوطنية

بين الحركات الانجولية الثلاث هكذا بينما نلاحظ أن الصحافة العراقية قد سجلت موقفاً مختلفاً إذ ركزت صحيفة الثورة لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق منذ البداية على أهمية تحقيق الوحدة بين الحركات الثلاث على أساس أن القيادة الثورية الموحدة تعد شرطاً أساسياً لتحقيق أهداف الثورة وإنجاز التحرر الكامل . أما الجرائد العراقية الأخرى التي شملت عينة البحث وهي طريق الشعب لسان حال الحزب الشيوعي العراقي والتأخر لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني فقد أظهرت انحيازها الواضح للحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) وحرصت في مختلف كتاباتها عن أنجولا على أن تؤكد حقيقة هامة هي أن الصراع بين الحركات الثلاث لا يشكل صراعاً على السلطة وإنما هو صراع بين قوى الثورة ممثلة في الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) وقواعدها محلياً وعالمياً وبين قوى الثورة المضادة ممثلة في الاحتكارات الأجنبية والنظم المنصرية والرجعية المحلية الأفريقية وتتمثل هذه القوى في أبرز واجهاتها وهي الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا (فنالا) والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا (يونيتا) والواقع أن صحيفة الثورة العراقية لم تبد تأييدها للحركة الشعبية لتحرير أنجولا إلا بعد أن أثبتت تفوقها العسكري والسياسي وتمكنت من كشف حقيقة الحركتين الأخريين باعتبارهما عملاء للولايات المتحدة الأمريكية والنظم المنصرية في الجنوب الأمريكي . وتتفق صحيفة الثورة في هذا الموقف مع الصحف المصرية والكويتية ولكنها تختلف عنهم في أنها لم تسهم في الحملة المعادية ضد الحركة الشعبية مثلما فعلوا هم .

ومما هو جدير بالذكر أن الصحافة المصرية لم يكل موقفها من بعض التناقضات ازاء قضية أنجولا . إذ جمعت بين الموقف العدائي للحركة الشعبية في أنجولا والذي تجسد في معالجاتها الخبرية وبين بعض الأقلام المصرية التي انبرت للدفاع عن الحركة الشعبية وتفنيذ الاتهامات الغربية والمنصرية الموجهة ضدها . بل وطالبت بضرورة مساندة الحكومة الشرعية في لواندا

بقيادة الحركة الشعبية خصوصا بعد ان شئت استحالة قيام حكومة وحدة وطنية تضم الحركات الثلاث .

اما الصحف السودانية فقد ثبتت في البداية موقفا يدعوا الى استنكار الصراع المسلح بين الحركات الوطنية في أنجولا ويدعو لوقف القتال وانهاء الخلافات بالتفاهم ويدعو أيضا للحفاظ على اقلية الصراع داخل القارة الافريقية . ولكن مع اعلان استقلال أنجولا بقيادة الحركة الشعبية بدأت الصحف السودانية تبدي تأييدها العلني للحركة خاصة بعد انضاح تدخل جنوب أفريقيا والولايات المتحدة ضدها وهو ما يتعارض في الأساس مع موقف السودان بعدم تأييد تدويل الصراع . فبدأ التركيز على انباء التورط الأمريكى ومساندة الحركة الشعبية باعتبارها الممثل الحقيقي للنضال الوطنى وعلى أساس ان ذلك هو الحل الوحيد للحفاظ على استقلال أنجولا ووقف التدخل الأجنبى .

قضية أريتريا :

تبرز ثلاثة منطلقات رئيسية تناولت الصحف العربية من خلالها قضية أريتريا يمكن رصدها على النحو التالى :

١ - **المنطلق القومى الاجتماعى :** وهو الذى يعتبر قضية أريتريا جزءا من حركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث على أساس ان شعب أريتريا يمثل شعبا متميزا عن الشعب الاثيوبى سواء فى الجانب القومى او الاجتماعى ولذلك لابد من الاعتراف بحقوق الشعب الاريتري فى تقرير مصيره ولا يعنى ذلك بالضرورة انفصال أريتريا عن اثيوبيا . وقد تبنى هذه الرؤية بعض الصحف العراقية مثل الناقى والعراق وكذلك بعض كتاب صحيفة الاهرام القاهرة .

٢ - **المنطلق العربى :** وهو يعتبر قضية أريتريا قضية عربية فى الأساس وانطلاقا من هذا المفهوم فان تحريرها يرتبط اجمالا بالصراع العربى الاسرائيلى بشموله وما يتطلبه من مواجهة استراتيجية للأطماع الصهيونية فى البحر الأحمر وفى أريتريا ذاتها . وتتبنى هذه الرؤية صحيفة

الثورة العراقية والصحف الكويتية جميعها والصحف السودانية وبعض
كتاب صحيفة الاهرام .

٣ - المنطلق القومى : يرى أن الثورة الاريترية التى تضم الشعب
الايتيرى بأكمله تمثل ثورة وطنية تهدف الى استخلاص الحقوق القومية
للشعب الايتيرى فى مواجهة القهر السياسى والاقتصادى والاجتماعى
الذى تفرضه عليهم السلطة السياسية فى اثيوبيا . ولا يقتصر على المطالبة
بضرورة الاعتراف بحق الشعب الأيتيرى فى تقرير مصيره بل وحقه أيضا
فى الانفصال عن اثيوبيا ويمثل هذا الاتجاه بعض كتاب صحيفة الاهرام
وصحيفة طريق الشعب العراقية .

وما يجدر ذكره ان صحيفة الاخبار المصرية هى الصحيفة العربية
الوحيدة التى تؤيد وجهة النظر الاثيوبية ولا تبدى أية تعاطف مع مطالب
جبهة تحرير اريتريا .

العلاقات العربية الإفريقية

هناك ثلاثة منطلقات أساسية تحدد مواقف الصحف العربية من قضية العلاقات العربية الإفريقية يمكن إجمالها على النحو التالي :

١ - **المنطلق المتأثر بوجهة النظر الغربية** : ويفسر العلاقات العربية الإفريقية من زاوية المصالح المشتركة السياسية والاقتصادية بين الدول العربية والدول الإفريقية والتي تحتم ضرورة التقائهما وتدعيم هذه العلاقات باعتبارها مصيدا احتياطيا لمساندة العالم الغربي والعمل على انقاذ الاقتصاد العالمي من أزمة الراهنة . ويتبنى هذا الاتجاه الصحف المصرية في الأساس .

٢ - **المنطلق القومي العربي** : وينطلق من أن هذه العلاقات تشكل جزءا من المواجهة العربية للكيان الصهيوني في إفريقيا . وتتبنى هذه الرؤية جريدة الثورة العراقية وأن كانت قد أسلفت إليها بعدا جديدا خلال عام ١٩٧٦ يتعلق بضرورة تقوية علاقات التضامن العربي الإفريقي بهدف تعزيز قدرة الشعوب العربية والإفريقية في معركتها ضد التبعية والتخلف .

٣ - **منطلق وحدة شعوب العالم الثالث** : ويرى أن كلا من الشعوب العربية والإفريقية تمثل جزءا من شعوب العالم الثالث التي يتشكل من نضالها ضد مختلف أشكال التهر والتبعية والتخلف الإطار العام لحركة التحريز الوطني في العالم الثالث ومركز هذه الرؤية على خصوصية العلاقات العربية الإفريقية في مواجهة كل منها للامتدادات الإمبريالية في إفريقيا والعالم العربي ممثلة في الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة والأنظمة العنصرية في روديسيا ونامبيا وجنوب إفريقيا . وتتبنى هذه الرؤية صحيفة طريق الشعب العراقية .

ولا تطرح الصحف الكويتية تصورا محددا للعلاقات العربية الإفريقية

- ١٢٢ -

سوى من منطلق اهتمامها بالعلاقات الاقتصادية الثنائية بين الكويت وبعض الدول الأفريقية .

وتتبنى الصحف السودانية رؤية تقوم على إبراز الطبيعة الخاصة للسودان كدولة عربية أفريقية وبما يفرضه هذا الوضع من القيام بدور رئيسي في الحوار العربي الأفريقي . وقد لوحظ تركيز الصحف السودانية على الجانب الاقتصادي في هذه العلاقات مع وجود ميل إلى التحدث بلسان الأفريقيين .

النتائج العامة للبحث

استخلاصا لكل ما سبق تتحقق صحة الفروض التي وضعت في بداية الدراسة على النحو التالي :

الفرض الأول : الذي يشير إلى أن معظم الصحف العربية كانت لا تطرح رؤية موحدة ازاء قضايا النضال الأفريقي وقد أثبتت الدراسة المسحية للصحف صحة هذا الفرض بل وأثبتت أيضا عدم توحيد الرؤية بين صحف كل دولة من الدول العربية التي وقع عليها الاختيار . إذ تلاحظ أن صحيفة الثورة العراقية لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي تطرح رؤية مختلفة اختلافا جذريا عن الرؤية التي تطرحها الصحف العراقية الأخرى وهي طريق الشعب والتأخي والعراق ازاء قضايا النضال الأفريقي سواء في أنجولا أو أريتريا أو الجزء الجنوبي من القارة .

ولا شك أن هذه الظاهرة ترجع إلى اختلاف المنطلقات والأطر الفكرية والسياسية التي تعبر عنها كل صحيفة من الصحف العراقية المذكورة . فجريدة الثورة تعكس وجهة النظر الرسمية للدولة باعتبارها اللسان الناطق لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يتراأس السلطة السياسية في العراق في الفترة الراهنة (موضع الدراسة) وتتحدد الملامح العامة للسياسة العراقية تجاه القضايا الأفريقية على ضوء الاعتبارات التالية :

(م ١١ - أفريقيا في الصحافة العربية)

- ١٦٦ -

أولاً : موقف الدولة الأمريكية من القضية المحورية في الوطن العربي
وهي القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي .

ثانياً : التشابه في الأهداف والظروف بين النضال الأمريكي ضد
الأنظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة الأمريكية وبين نضال
الشعوب العربية ضد الكيان الصهيوني مما يحتم التضامن بين شعوب
المنطقتين في مواجهة التحالف الوثيق الذي تحكه وحدة المصالح بين الكيان
الصهيوني في فلسطين المحتلة وبين الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا * .

واستناداً الى هذه الاعتبارات تتحدد الرؤية الاستراتيجية العراقية
للقضايا الأمريكية على أساس اعتبار الصومال وأريتريا جزءاً من الوطن
العربي . ويبرز هذا بوضوح في الرؤية التي تطرحها جريدة الثورة إزاء
قضية أريتريا إذ تعتبرها قضية عربية في الأساس وأن تحريرها يرتبط
إجمالاً بالصراع العربي الإسرائيلي باعتبارها أحد امتداداته في أفريقيا .

وذلك على عكس الرؤية التي تطرحها الصحف العراقية الأخرى
وهي طريق الشعب والتآخي والعراق التي ترى أن قضية أريتريا جزء
من حركة التحرر الوطني في العالم الثالث ولا بد من الاعتراف بتمايز الشعب
الأريتري قوياً واجتماعياً عن الشعب الأثيوبي مما يستلزم ضرورة
الاعتراف بحق الشعب الأريتري في تقرير مصيره وأن كان لا يعني ذلك
بالضرورة انفصال أريتريا عن إثيوبيا .

وهنا لابد من الإشارة الى التصور النظري والاطار الأيديولوجي
العام الذي يحدد رؤية الجرائد العراقية طريق الشعب باعتبارها الناطق
الرسمي باسم الحزب الشيوعي العراقي والتآخي والعراق لسان حال
الحزب الديمقراطي الكردستاني . وهنا يمكننا أن ندرك جيداً أسباب
الاختلاف بين الصحف العراقية التي تبدو مظاهرها واضحة في طرحها
للقضايا الأمريكية وبالتالي في تحديد مواقفها منها .

(*) حديث شخصي مع مدير إدارة الشؤون الأمريكية بوزارة الخارجية
العراقية بغداد - ديسمبر ١٩٧٦ .

ونلاحظ ان الصحف المصرية الاهرام والاعلام (اللتين تم اختيارهما كعينة من الصحافة المصرية) رغم انها يلتقيان في كثير من الخطوط العامة ازاء القضايا الافريقية ولكنها يضمنان بين كوادرها بعض الكتاب والمحريين الذين يملكون رؤى تختلف مع وجهة نظر الجريدة ذاتها وقد دللنا على ذلك من خلال تحليل اتجاهات الصحافة المصرية ازاء قضيتي انجولا واريتريا ** ٥١

ومما يجدر ذكره ان جريدة الاعلام القاهرية تنحى منحى مواليا لوجهة النظر الغربية اكثر من جريدة الاهرام في معظم معالجاتها للقضايا الافريقية ٥٢

وقد تجسد هذا الموقف بوضوح في معالجة جريدة الاعلام لقضيتي انجولا واريتريا ٥٣ اذ انها تعمدت تشوية التاريخ النضالي للحركة الشعبية لتحرير انجولا التي قادت النضال الوطني منذ الستينيات وذلك بتزويرات وادعاءات وكالات الانباء والصحف الغربية وعدم تحرر الدقة في الانباء التي كانت تنشرها عن الصراع الذي نشب بين الحركات الثلاث في انجولا . وكذلك بالنسبة لقضية اريتريا فقد اتخذت جريدة الاعلام موقفا معاديا لجهة التحرير الاريترية وابتدت تعاطفا متواصلا مع موقف اثيوبيا سواء اثناء وجود هيلسلاسي او بعد تصفية نفوذه ومجيء النظام الجديد ٥٤

ولا تعكس الصحف الكويتية اختلافات جذرية في رؤيتها وتصورها العام لقضايا النضال الافريقي . اذ انها تتخذ موقفا موحدا من قضية اريتريا باعتبارها قضية عربية وجزءا من حركة التحرير الوطني العربية . وكذلك يتحدد موقف الصحف الكويتية من قضية النضال ضد الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا اذ ان هناك شبه اتفاق على تأييد حقوق الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا وفقا للمفهوم الامريكي وليس تأييدا

(**) انظر اتجاهات الصحافة المصرية ازاء القضايا الافريقية ٥٥

للحركة الوطنية . ولابد من الإشارة الى وجود اختلافات ثانوية في مواقف الصحف الكويتية ازاء هذه القضية يتمثل في موقف صحيفة الوطن التي تؤيد حقوق الاغلبية الافريقية والحركة الوطنية في الجزء الجنوبي من القارة وتعارض الحل الأمريكى المطروح الذى تروج له الصحيفتان الأخريان وهما القبس والسياسة .

أما قضية أنجولا فلم تحاول الصحف الكويتية أن تطرح رؤية واضحة ازاءها رغم أنها كانت مثارة على النطاق الدولى بشكل ملفت للنظر أثناء فترة الدراسة .

وفيما يتعلق بالفرض الثانى :

ويرى أن بعض الصحف العربية كانت تطرح رؤية متناقضة مع مواقف حكوماتها من القضايا الافريقية .

وتجسد صحة هذا القول في مواقف بعض الصحف العراقية من القضايا الافريقية مثل جريدة طريق الشعب وجريدتى التأخى والعراق والمواقف التى يطرحونها ازاء قضية اريتريا وقضية التعاون العربى الأمريكى التى تختلف عن الموقف الرسمى الذى تطرحه الحكومة وتجسده جريدة الثورة (١) .

كذلك يبدو هذا التناقض رغم (أنه تناقض شكلى ومؤقت) بين الموقف الذى تبنته الأهرام ازاء أنجولا عندما طالب أحد كتابها بضرورة مساندة الحكومة الشرعية فى لواندا بقيادة الحركة الشعبية لتحرير أنجولا (مبالا) ثم فوجئنا بموقف مخالف أعلنته الحكومة المصرية على لسان نائب رئيس الجمهورية (آنذاك) السيد/ حسنى مبارك فى مؤتمر القمة الافريقى فى أديس أبابا فى يناير ١٩٧٦ عندما أكد حرص مصر على تعزيز استقلال أنجولا بوحدة حركاتها الوطنية وطالب بضرورة تقريب وجهات النظر بين

(١) راجع اتجاهات الصحافة العراقية عن القضايا الافريقية .

الحركات الثلاث وتشكيل حكومة ائتلافية (١) وعندئذ أبرزت صحيفة الأهرام مناقضها مع نفسها عندما تراجعت عن وجهة النظر الموالية للجبهة الشعبية وأبدت تأييدها لوجهة النظر الرسمية .

أما الفرض الثالث :

الذي يشير الى أن بعض الصحف العربية قد انحازت الى وجهة النظر العربية في تجديدها مواقفها من قضايا النضال الأفريقي وقضية التعاون العربي الأفريقي . لقد ثبتت صحة هذا الفرض . إذ نلاحظ أن الصحف الكويتية وخصوصا صحيفتي السياسة والقبس تثبتان وجهة النظر الغربية في أنجولا ويفتح هذا من تأييدهما لجبهة التحرير الوطني (غنالا) والاتحاد الوطني لاستغلال أنجولا (يونيتا) المدعومتين من النظم العنصرية في جنوب أفريقيا والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كذلك تتبنى هاتان الصحيفتان المشروع الأمريكي لحل أزمة الأنظمة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة فهي تؤيد حقوق الأغلبية الأفريقية ولكن ومقاسا للمفهوم الأمريكي (٢) .

كذلك يبدو انحياز جريدة الأخبار المصرية لوجهة النظر الغربية في جميع القضايا الأفريقية سواء ما يتعلق بالنضال الأفريقي أو قضية التعاون العربي الأفريقي (٣) .

ويمكن القول أن صحيفة الأهرام المصرية تتبنى وجهة النظر الغربية ازاء بعض القضايا الأفريقية مثل قضية أنجولا والتعاون العربي الأفريقي وأن كان موقفها لا يخلو من التناقض لأنها تضم كتابا يطرحون وجهات نظر مخالفة تماما لرأي الصحيفة الرسمي خصوصا فيما يتعلق بالقضايا المذكورة (٤) .

-
- (١) راجع اتجاهات الصحافة المصرية من القضايا الأفريقية .
 - (٢) انظر مواقف الصحافة الكويتية من القضايا الأفريقية .
 - (٣) انظر مواقف الصحافة المصرية من القضايا الأفريقية .

العلاقة بين الاهتمام الاعلامى وحجم العلاقات العربية - الأفريقية في المجالات الأخرى

عندما نحاول القاء نظرة شاملة على خريطة العلاقات العربية - الأفريقية في المجالات المختلفة (السياسية والاقتصادية والثقافية .. الخ) نلاحظ أن مصر تحتل المكانة الأولى سواء من حيث حجم العلاقات الدبلوماسية (٢٧ سفارة وقنصلية) ، أو العلاقات الاقتصادية وتشمل الاتفاقيات والمشروعات المشتركة والفرف والعلاقات التجارية ، أو العلاقات الثقافية والفنية التى تشمل الاتفاقيات الثقافية والبعثات والمنح الدراسية الممنوحة للدول الأفريقية والخبراء ومراكز نشر الثقافة العربية الإسلامية والوفود الأفريقية والمصرية التى تبادلت الزيارات . كذلك يرجع تاريخ هذه العلاقات الى بداية الستينيات اذ تعتبر مصر أقدم البلدان العربية تعاوناً وتفاعلاً مع الدول الأفريقية ، ولا شك أن ذلك يرجع الى عوامل تاريخية وجغرافية بجانب العوامل السياسية . السؤال المطروح هو : الى أى مدى ترجمت العلاقات المصرية الأفريقية الى اهتمام اعلامى وخصوصاً فى السبعينيات ... ؟

وعند قراءة النتائج العامة لحجم الاهتمام الاعلامى الذى عكسته الصحافة المصرية تجاه القضايا الأفريقية فى السبعينيات سيتضح لنا أن الصحافة المصرية تحتل المكانة الأولى فى حجم الاهتمام بقضية العلاقات العربية - الأفريقية ، وينطلق فى رؤيتها لهذه العلاقات من المنظور المثلالى لوجهة النظر الغربية ، هذا بينما يراجع اهتمام الصحف المصرية بقضية النضال الوطنى فى الجنوب الأفريقى سواء من حيث حجم الاهتمام فهى تأتى بعد الصحافة السودانية والعراقية . أو من حيث المواقف والاتجاهات الفكرية - فمن الواضح أن تراث العلاقات المصرية - الأفريقية الذى شيد منذ الستينيات - والذى عززته مواقف القيادة آنئذ ، وتمثل فى تقديم جميع أشكال المساندة المادية والمعنوية لحركات التحرر والاندماج الأفريقية . هذا التراث الإيجابى لم تنجح القيادة السياسية

المصرية في السبعينيات في نفسه أو تغييره بمواقفها الموالية للغرب ومصالحة في القارة الأفريقية ، والتي تناقضت بالضرورة مع مصالح الشعوب الأفريقية وخصوصاً حركات التحرر الوطني ، ولكن انعكست مواقف القيادة السياسية المصرية في السبعينيات على اتجاهات الصحف المصرية ازاء القضايا الأفريقية ، وخصوصاً قضايا التحرر الوطني اذ كادت مواقف الصحف المصرية تتطابق مع مواقف السلطة السياسية ، وان كانت قد انفصلت عن تراث العلاقات المصرية - الأفريقية في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية . ومن هنا كان التعبير الاعلامي لا يعكس الخريطة الواقعية للعلاقات المصرية - الأفريقية .

فيما يخص العلاقات العراقية - الأفريقية فهي تمثل حجماً متواضعاً في المجال الدبلوماسي (٦ سفارات) وفي المشروعات الاقتصادية والعلاقات التجارية ، وان كانت تمثل زيادة واضحة في عدد الوفود العراقية والأفريقية التي تبادلت الزيارة في السبعينيات ، وكذلك في حجم العلاقات الإنسانية والتي تمثلت في المساعدات المادية والعينية التي قدمتها العراق الى الدول الأفريقية في النكبات والكوارث الطبيعية ، كما تمثلت في المعونات التي قدمتها العراق للجمعيات والمدارس الإسلامية في الدول الأفريقية .

ولكن يلاحظ أن هنالك اهتماماً إعلامياً مكثفاً عكسته الصحف العراقية ازاء القضايا الأفريقية ، خصوصاً من ناحية المواقف والاتجاهات والجهود والبناء ، الذي قامت به لتنوير الرأي العام العراقي بحقيقة العلاقات العربية - الأفريقية كجزء من وحدة حركة التحرر الوطني في العالم الثالث ، وكذلك مساندتها لقضايا النضال في الجنوب الأفريقي من خلال كشف المشاريع الاستعمارية المعادية لمصالح شعوب المنطقة . ويمكن تفسير هذا الاهتمام الاعلامي بأنه كان مواكباً لتصاعد ونمو العلاقات السياسية والاقتصادية والإنسانية بين العراق والدول الأفريقية .

يبدو بوضوح ضالة العلاقات الكويتية - الأفريقية على المستوى الدبلوماسي (سفارتان) وكذلك العلاقات التجارية والاتفاقيات الاقتصادية ، ولكن تبرز المشروعات الاقتصادية المشتركة ، وكذلك الدور الذي يقوم به

الصندوق الكويتي في تمويل العديد من المشروعات الأفريقية ومنح القروض . وتسجل المنح الدراسية التي تخصصها الكويت للدول الأفريقية رقما مرتفعاً ، كذلك عدد الوفود الكويتية والأفريقية التي تبادلت الزيارات خلال السبعينيات .

أما العلاقات الإنسانية فقد تمثلت في تقديم تبرعات كويتية كبيرة للدول الأفريقية التي واجهت بعض النكبات الطبيعية ، كما توجد لجنة المعونات الإسلامية وهي لجنة وزارية وتقدم معونات كبيرة للدول الأفريقية .

وعندما نقرأ الترجمة الإعلامية لجمال العلاقات الكويتية — الأفريقية نلاحظ تناقضاً بينا يتمثل في مجموعة مؤشرات سلبية من جانب الصحافة الكويتية تجاه القضايا الأفريقية أبرزها تبني وجهة النظر الغربية في قضية العلاقات العربية — الأفريقية ، والترويج للموقف الأمريكي في قضايا النضال الوطني ضد الأنظمة العنصرية في الجنوب الأفريقي . ولا شك أن هذا الموقف من جانب الصحافة الكويتية يؤكد مدى تبعيتها لوكالات الأنباء الغربية . وغالب السياسة الإعلامية الوطنية التي تلخص وتبسط حقيقة العلاقات الكويتية — الأفريقية في المجالات الأخرى . وهنا يبدو واضحاً الانفصال بين موقع أفريقيا على الخريطة الإعلامية الكويتية وموقعها على الخريطة السياسية والاقتصادية .

المصادر والمراجع العربية

أولاً - الصحف :

- ١ - الأخبار (القاهرة) السنوات : ١٩٧٣ - ١٩٧٦ .
- ٢ - الأهرام (القاهرة) السنوات : ١٩٦٠ - ١٩٦١ ، ١٩٧١ - ١٩٧٦ .
- ٣ - التأخرى (بغداد) السنوات : ١٩٧٢ - ١٩٧٥ .
- ٤ - الأيام (الخرطوم) السنوات : ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .
- ٥ - الثورة (بغداد) السنوات : ١٩٦٨ - ١٩٧٦ .
- ٦ - الجمهورية (القاهرة) السنوات : ١٩٦٠ - ١٩٦١ .
- ٧ - السياسة (الكويت) سنة : ١٩٧٦ .
- ٨ - الصحافة (الخرطوم) السنوات : ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .
- ٩ - طريق الشعب (بغداد) السنوات : ١٩٧٤ - ١٩٧٦ .
- ١٠ - العراق (بغداد) سنة ١٩٧٦ .
- ١١ - القبس (الكويت) سنة ١٩٧٦ .
- ١٢ - الوطن (الكويت) سنة ١٩٧٦ .

ثانياً - الوثائق :

- ١٣ - اجتماعات ممثلى الدول العربية والأوربية على مستوى الخبراء .
الوثيقة رقم ١٣ د ع - د ١/١ . نوفمبر ١٩٧٥ .
- ١٤ - الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . الوثيقة رقم ٢/١م/٢/ت ع
٢٢/١ - ١٩٧٤/١ .
- ١٥ - منظمة الوحدة الأفريقية ، وثيقة بشأن الحوار مع جنوب أفريقيا .
دار السلام . أبريل ، ١٩٧٧ .

ثالثاً : اللقاءات الشخصية

- ١٦ - عدة لقاءات مع مدير وكالة الأنباء العراقية (راع) والمشرمين على
الأرشيف وقسم الأبحاث بالوكالة .
- ١٧ - حوار مطول مع السيد صالح الحيدري رئيس تحرير جريدة العراق
الكردية .

- ١٧ -

- ١٨- عدة لقاءات مع مسئولى مكتب شئون فلسطين والكفاح المسلح التابع لحزب البعث العربى الاشتراكى .
- ١٩- لقاء مع الدكتور زيد حيدر مسئول العلاقات الخارجية بحزب البعث العربى الاشتراكى .
- ٢٠- عدة لقاءات مع السيدة طروب حسن فهمى مدير الشئون الافريقية بوزارة الخارجية .
- ٢١- عدة لقاءات مع السيد صباح سلمان مدير تحرير جريدة الثورة ومحررى الجريدة المهتمين بالشئون الافريقية ومدير الارشيف بالجريدة .
- ٢٢- عدة لقاءات مع السيد عبد الرازق الصافى رئيس تحرير جريدة طريق الشعب والسيد فخرى كريم مدير التحرير ومحررى الشئون الخارجية بالجريدة .

رأبصا : الكتب

- ٢٣- أحمد سويلم العمري . العرب والافريقيون . القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٢٤- أحمد صدقى الدجاني . الحركة السنوسية ، نشأتها ونموها فى القرن التاسع عشر . القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٢٥- أسعد الغوثاتى . اريتريا تاريخا وثورة . بغداد ، ١٩٧٤ .
- ٢٦- الأمم المتحدة . تقارير السكرتير العام للأمم المتحدة الصادرة من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٧٥ .
- ٢٧- قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بالقسرة الامريكية من عام ١٩٦٤ الى ١٩٧٥ .
- ٢٨- الأمم المتحدة . قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقارة الامريكية الصادرة من ١٩٦٤ الى ١٩٧٦ .
- ٢٩- بطرس غالى . العلاقات الدولية فى اطار منظمة الوحدة الامريكية . القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٣٠- جامعة الدول العربية . تقارير الامين العام الى مجلس الجامعة العربية من ١٩٤٦ - ١٩٧٦ . القاهرة ، ١٩٧٦ .

- ٣١— تقرير مندوب الأمانة العامة الى بعض الدول العربية لجمع معلومات عن العلاقات الثنائية مع الدول الأفريقية . الجامعة العربية . يناير ١٩٧٧ .
- ٣٢— قرارات مجلس الجامعة العربية من عام ١٩٤٦ الى عام ١٩٧٦ ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
- ٣٣— قرارات مجلس جامعة الدول العربية في أدوار انعقاد رقم ٢٦١ ، ٦٦ ، عام ١٩٦٤ — ٦٣ — ٦٤ عام ١٩٧٥ — ٦٥ عام ١٩٧٦ والخاصة بدعم التعاون العربى الأفريقى .
- ٣٤— قرارات مؤتمر القمة العربى السادس فى الجزائر (٢٦ — ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣) .
- ٣٥— ملف العلاقات العربية الأفريقية . القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ٣٦— جمال زكريا قاسم . الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية . القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٣٧— جيهان رشتى . محاضرات فى تحليل المضمون . القاهرة ، ١٩٧٥ . محاضرات القيت بكلية الاعلام — جامعة القاهرة .
- ٣٨— حسن عباس زكى . نحو استراتيجية لاستثمار الأميال العربية . أبو ظبى ، ١٩٧٥ .
- ٣٩— حسين خلاف . ورقة عمل خاصة بمؤتمر مستقبل التعاون الاقتصادى العربى . القاهرة ، د.ت .
- ٤٠— حلمى شعراوى . قراءة جديدة لوقائع العلاقات بين حركة التحرير الوطنى العربية وأفريقيا . القاهرة ، ١٩٧٦ .
- ٤١— حمد سلمان المشوحى . التفاعل الاقتصادى الاسرائيلى فى افريقيا . القاهرة ، ١٩٧٢ .
- ٤٢— خليل صابات . نحو منهج لتحليل مضمون الصحف . بغداد ، ١٩٧٤ .
- ٤٣— دافيدسون ، بازل . افريقيا تحت أضواء جديدة ، ترجمة جمال محمد أحمد . بيروت ، ١٩٦٥ .
- ٤٤— دافيدسون ، بازل . صحوة افريقية ، ترجمة عبد القادر حمزة . القاهرة ، د . ت .
- ٤٥— ديفرز ، وليام . وسائل الاعلام والمجتمع الحديث . القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٤٦— زاهدة ابراهيم . كشف الجرائد والمجلات العراقية . بغداد ، ١٩٧٦ .

- ٤٧— زاهر رياض . الاستعمار الاوربي لأفريقيا . القاهرة ، د . ت .
- ٤٨— تاريخ أثيوبيا . القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ٤٩— زجلر ، جان . مناهج الثورة في أفريقيا . دمشق ، ١٩٦٧ .
- ٥٠— سمير حسين . بحوث الاعلام ، المبادئ والأسس . القاهرة ، ١٩٧٦ .
- ٥١— سيد نوفل . العلاقات العربية الأفريقية ، دراسات في الدبلوماسية العربية . بيروت ، ١٩٦٦ .
- ٥٢— السيد يس . مناهج البحث في علوم الاعلام . القاهرة ، ١٩٧٥ .
- محاضرات لشعبة الدراسات العليا — الاعلام .
- ٥٣— قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية . القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٥٤— عبد الملك عودة . سنوات الحسم في أفريقيا . القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٥٥— ——— . اسرائيل وأفريقيا . القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ٥٦— ——— . الائتلافية في فنزانيا . القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٥٧— ——— . الأمم المتحدة وقضايا أفريقيا . القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٥٨— ——— . السياسة والحكم في أفريقيا . القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ٥٩— ——— . فكرة الوحدة الأفريقية . القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ٦٠— مثنى بطى . الموسوعة الصحفية العراقية . بغداد ، ١٩٧٦ .
- ٦١— مؤاد دياب . الرأى العام وطرق قياسه . القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ٦٢— قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٧٢ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- ٦٣— قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربى الاسرائيلى ١٩٤٧ - ١٩٧٤ ، ١ ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- ٦٤— محمد محسن عوض . أنجولا — دراسة خاصة في الجغرافيا السياسية . رسالة ماجستير من معهد الدراسات الأفريقية .
- ٦٥— محمد العوينى . سياسة اسرائيل الخارجية تجاه أفريقيا . القاهرة ، ١٩٧٢ .

- ٦٦- محمد عبد الغنى سعودى . الاقتصاد الأفريقى والتجارة الدولية .
القاهرة ، ١٩٧٣ .
- ٦٧- مختار التهامى . تحليل مضمون الدعاية فى النظرية التطبيقية .
القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٦٨- المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى افريقيا . حول المبادئ
التي تركز عليها سياسة المصرف بميدان تمويل مشاريع التنمية
فى افريقيا . الخرطوم ، ١٩٧٥ .
- ٦٩- مصطفى عبد العزيز . التصويت والقوى السياسية فى الجمعية
العامة للأمم المتحدة . بيروت ، ١٩٦٨ .
- ٧٠- المكاتبات المتبادلة بين الأمين العام لجامعة الدول العربية والمسكرين
الإدارى لمنظمة الوحدة الأفريقية ابتداء من الدورة الثامنة غير العادية
لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية ، نوفمبر ١٩٧٣ . ومؤتمر
التمه العربى السادس بالجزائر فى نوفمبر ١٩٧٣ حتى الانتهاء
من الاجتماعات المشتركة لمؤتمر وزراء الخارجية العرب والافارقة
بداكار فى إبريل ١٩٧٦ .
- ٧١- قمة الوحدة الأفريقية . اعلان أديس أبابا حول قضية فلسطين
والشرق الأوسط الصادر عن مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية
فى دور انعقاده بأديس أبابا رقم ٤ ب فى الفترة من ١٣ - ١٢ فبراير
١٩٧٥ .
- ٧٢- ——— . الاعلان النهائى عن اجتماع وزراء الدول الأفريقية
والعربية ، داکار السنغال ، منظمة الوحدة الأفريقية ، ١٩٧٦ .
- ٧٣- ——— . تقرير لجنة السبعة المنبثقة من منظمة الوحدة الأفريقية
وقرارات لجنة السبعة بشأن التصاون العربى الأفريقى والمقدمة
الى مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى دور انعقاده المادى
رقم ٢٤ بأديس أبابا فى فبراير ١٩٧٥ .
- ٧٤- ——— . قرار مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية فى دورته
الثامنة لغير العادية (١٩٠ - ٢١ نوفمبر ١٩٧٣) والخاص بضرورة
تحقيق التعاون العربى الأفريقى .

- ٧٥ — . قرارات مجلس رؤساء الدول والحكومات الأفريقية
ومجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية حول تأييد الحق العربي
في أزمنة الشرق الأوسط عقب حرب يونيو ١٩٦٧ وحتى دور انعقاد
مجلس رؤساء دول المنظمة في يورت لويس بموريشيوس يوليو
١٩٧٦ .
- ٧٦ — . قرارات مجلس رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة
الأفريقية حول تأييد القضية الفلسطينية ابتداء من الدورة المادية
العاشرة لمجلس وزراء الدول وحكومات المنظمة بأديس أبابا في الفترة
من ٢٧ — ٢٩ مايو ١٩٧٣ حتى انعقاد مجلس رؤساء الدول المنظمة
في موريشيوس ١٩٧٦ .
- ٧٧ — . قرارات منظمة الوحدة الأفريقية من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٣ ،
القاهرة ، ١٩٧٣ ، جمعها ونشرتها الجمعية الأفريقية .
- ٧٨ — . مشروع إعلان وبرنامج عمل التعاون الأفريقي .
القاهرة ، منظمة الوحدة الأفريقية ، يوليو ١٩٧٥ .
- ٧٩ — مؤتمر الاقتصاديين العرب الثالث . بغداد اتحاد الاقتصاديين
العرب ، ١٩٧١ .
- ٨٠ — مؤسسة الأهرام — مركز الدراسات السياسية . ملف القضايا
الأفريقية . القاهرة ، د . ت .
- ٨١ — هاتش ، جون . تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية .
القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ٨٢ — وزارة الخارجية المصرية . تقارير الإدارة الأفريقية عن كل دورة
من دورات منظمة الوحدة الأفريقية سواء على مستوى وزراء
الخارجية أو مجلس رؤساء الدول والحكومات . القاهرة .
- ٨٣ — وودس ، جاك . الاستعمار الجديد في آسيا وأفريقيا . بيروت ،
١٩٧٤ .
- ٨٤ — . أفريقيا على طريق المستقبل . القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ٨٥ — . جذور الثورة الأفريقية : ترجمة مؤاد بليغ ، القاهرة ،
١٩٧١ .

— ١٧٥ —

- ٨٦ — يحيى رجب . الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة
الافريقية . القاهرة ، ١٩٧٦ .

خامسا — الدوريات :

١ — المجلات :

- ٨٧ — مجلة الدراسات الافريقية ، ع ٢ ، ١٩٧٣ .
٨٨ — رسالة افريقيا . القاهرة ، الجمعية الافريقية . سبتمبر — نوفمبر
١٩٧٥ .
٨٩ — السياسة الدولية . القاهرة ، مؤسسة الاهرام . السنوات
١٩٦٥ — ١٩٧٦ .
٩٠ — عالم الفكر . الكويت ، وزارة الارشاد والانباء . ع ١ ، م ٢ ، مارس
١٩٧١ .
٩١ — مجلة العربي . الكويت ، وزارة الاعلام . سبتمبر ١٩٧٣ .
٩٢ — الاهرام الاقتصادي ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام . ع ٤٧٢ ،
١٩٧٥/٤/١٥ .

٢ — النشرات :

- ٩٣ — نشرة الجمعية الافريقية . القاهرة ، الجمعية الافريقية ، ابريل ،
يونيو ١٩٧٦ .
٩٤ — نشرة هيئة الاستعلامات المصرية . القاهرة ، هيئة الاستعلامات
المصرية ، اعداد من نوفمبر وديسمبر ١٩٧٣ ، مايو ، يونيو وسبتمبر
وديسمبر ١٩٧٤ .

المفهرس

صفحة

١	اهـءاء
٧	مقدمة
١١	مدخل الى الدراسة
١٦	الصحافة المصرية وأفريقيا
٢٠	الصحافة العراقية وأفريقيا
٢٤	الصحافة الكويتية وأفريقيا
٢٩	الصحافة السودانية وأفريقيا
٢٩	أولا : الصحافة المصرية دراسة عن الكونغرس
٣٩	ثانيا : الصحافة العربية واستقلال أنجولا ١٩٧٥
٤٠	قضية أنجولا في الصحافة المصرية
٥١	الصحافة العراقية وقضية أنجولا
٦٣	الصحافة الكويتية وقضية أنجولا
٦٦	الصحافة السودانية وقضية أنجولا
٧٥	قضية أريتريا في الصحافة العربية
٧٦	قضية أريتريا في الصحافة المصرية
٨٦	الصحافة الكويتية وقضية أريتريا
٩٠	الصحافة السودانية وقضية أريتريا
٩٩	قضية النظم العنصرية في غرب أفريقيا في المبعثيات
١٠٠	الصحافة المصرية والنسبة العنصرية في جنوب أفريقيا
١٠٥	الصحافة العراقية وقضية النظم العنصرية في جنوب أفريقيا

صفحة

١١٧	الصحافة الكويتية وقضية النظم العنصرية في جنوب أفريقيا
١٢٠	الصحف السودانية وقضية النظم العنصرية في جنوب أفريقيا
١٢٧	العلاقات العربية الأفريقية في السبعينيات
١٢٨	العلاقات العربية الأفريقية والصحافة المصرية
١٣٣	العلاقات العربية الأفريقية في الصحافة العراقية
١٤٠	العلاقات العربية الأفريقية في الصحافة الكويتية
١٤٣	قضية العلاقات العربية الأفريقية في الصحافة السودانية
١٤٩	اتجاهات الصحافة العربية إزاء القضايا الأفريقية في السبعينيات
١٦٠	العلاقات العربية الأفريقية
١٦١	النتائج العامة للبحث
١٦٦	العلاقة بين الاهتمام الاعلامي وحجم العلاقات العربية الأفريقية في المجالات الأخرى
١٦٩	المصادر والمراجع العربية

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٦/٢٠٥٥

دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

تطلب جميع منشوراتنا من
مؤسسة

دار الكتاب الحديث
للطباعة والنشر والتوزيع

الكويت شارع 'فهد السالم عمارة السوق الكبير
بجوار المخازن الكبرى محل رقم ٢٥٠ أرضى
ت : ٤٣٦٧٦٥ ص ٠ ب ٢٢٧٥٤